



التراكيب غير الصحيحة نحوياً في (الكتاب) لسيدويه دراسة لغوية

تأليف
الدكتور محمد سليمان باقر

أستاذ العلوم اللغوية المساعد
بجامعتي طنطا وقطر

الطبعة الثانية

دار المعرفة الجامعية
المنصورة - أسيوط
تلف: ٠١٦٢١-٤٨٢

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

رَفَعُ
عبد الرحمن العجزي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

رقع
عبد الرحمن البخاري
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

التراكيب غير الصحيحة نحو: يا في (الكتاب) لسيدويه دراسة لغوية

تأليف
الدكتور محمد سليمان باقر

أستاذ العلوم اللغوية المساعد
بجامعتي طنطا وقطر

الطبعة الثانية

دار المعرفة الجامعية
10 شارع سنبل - الإسكندرية
تلف: ٤٨٢-١٦٢١

رقع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

إهداء

إلى العالمين الفاضلين

الدكتور عبد المجيد عابدين

الدكتور عبده الراجحي

تحية عرفان وتقدير

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد المبعوث رحمة للعالمين وبعد ، فإن (الكتاب) لسيريه حافل بالعديد من الجمل والعبارات الافتراضية التي أتى بها للإشارة إلى قاعدة من القواعد النحوية ، أو قانون من القوانين الخاصة بتركيب الجملة العربية ، ومن بين تلك الجمل والعبارات ما أصدر عليه سيوبه بعض الأحكام ، فهي من « المحال » أو « القبيح » أو « الشاذ » أو « الضعيف » أو غير ذلك من الأحكام التي تدل على عدم جواز التكلم بها أو استعمالها .

ولقد بلغت مصطلحات سيوبه قدراً كبيراً ، ونحن حاولنا جمعها معاً ، رأينا أن هناك مصطلحاً متداولاً في كتب « علم اللغة » ، خاصة تلك التي اهتمت بالجوانب التحويلية في الجملة وهو مصطلح ungrammatical الذي ترجمه أساتذتنا وباحثونا إلى « غير الصحيح نحويًا » ، ويستخدمه اللغويون المعاصرون للإشارة إلى الخروج عن القواعد والقوانين الخاصة بتركيب الجملة بالإضافة إلى غيرها وتنفق إشاراتهم تلك بعض الشيء من الناحية النحوية مع إشارات سيوبه ، لذلك رأينا استخدام هذا المصطلح لتجمع على أساسه أي خروج عن قواعد تركيب الجملة العربية عند سيوبه .

والربط بين مصطلح ungrammatical ومصطلحات سيوبه ، خاصة « المحال » قد اهتم به الدكتور عبده الراجحي حين قارن بين سيوبه وتشومسكي Chomsky . يقول : « إن القبول النحوي لجملة ما لا يتوقف على المعنى

المعجمي لعناصر الجملة ، ولكنه يرتكن إلى نظام عميق معين يمتلكه المتكلم ، وبه يستطيع أن يميز جملة من أخرى ، ثم يأتي ببعض الجمل الصحيحة نحوياً ، وغير الصحيحة نحوياً^(١) ، ويعلق عليها بقوله : « إن هذا التمثيل يمكن تطبيقه على كل اللغات ، وسوف نرى أن العرب القدماء تناولوا شيئاً قريباً منه عند حديثهم عن الكلام المحال » .^(٢) ولقد رأينا أن توسع الدائرة فندرس « كل » التراكيب غير الصحيحة نحوياً عند سيويوه « دراسة لغوية » من خلال مناهج البحث في علم اللغة المعاصر .

والذي دفعنا إلى تلك الدراسة إيماننا بأن الاتصال بالتراث من ناحية ، وبالمنهج المعاصر في الدرس اللغوي من ناحية أخرى أمر ضروري ، ومن شأن تلك الدراسة أن تحقق هذا الاتصال . ثم إن هذا الدرس اللغوي للتراكيب غير الصحيحة نحوياً إنما هو محاولة للتعرف على قواعد تركيب الجملة العربية حيث إن هناك مقابلاً بعد صحيحاً نحوياً لغير الصحيح نحوياً . وتتيح تلك الدراسة الفرصة للتعرف على الصلة بين العروض والنحو ، لأن سيويوه قد أجاز بعض أبيات من الشعر ، في حين أن

1 — Chomsky: Syntactic Structures, p. 15.

٢ — النحو العربي والدرس الحديث: ص ١١٨ و ١١٩ . ويقول الدكتور عبدالمراجعي: « ان الوصفين تقدموا النحو العربي بأنه « معيارى » ، على أن هذا المعيارية اذا فهمت في سياق « القبول النحوي » grammaticalness فانها تشكل أساساً مهماً في المنهج ، وتقدم أصلاً مشتركاً آخر مع النحو التحويلي . وقد كان ذلك في الحق مقصداً من مقاصد نحاة العرب حين يتحدثون دائماً عن الواجب والجائز والممتنع . ولا زلنا نذكر اشارة سيويوه في أول كتابه عن الاستقامة من الكلام والاحالة » (١) .

(١) السابق : ص ١٥٨ .

التراكيب التي تقابلها غير صحيحة نحويًا عنده .

ولكن هل تصلح التراكيب غير الصحيحة نحويًا للدراسة اللغوية ؟
الحقيقة أنها تصلح لمثل تلك الدراسة للأسباب الآتية :

١ - تتصل بعض التراكيب غير الصحيحة نحويًا بما يسميه التحويليون « البنية العميقة » ، فقد أشار سيوييه إلى شيء قريب من هذا عندما حكم على بعضها بأنه « تمثيل ولا يتكلم به » ، ويقصد به شرح بعض التراكيب الصحيحة نحويًا . وحين ندرس ذلك فانه يبين « العمليات النحوية » التي تتحول خلالها تلك البنية إلى « البنية السطحية » .

٢ - ولقد أجاز سيوييه بعض « الضرورات النحوية » للشعراء ، في حين لم يجز التراكيب المساوية لها نحويًا ، وحين ندرس هذا الشعر ، مع مقارنته بتلك التراكيب فانه يمكن التوصل إلى بعض خصائص « لغة الشعر » ، وما أتيح للشعراء خلالها ، ومن اهتمامات الذين كتبوا عن تلك اللغة الإشارة إلى الانحراف فيها والخروج على المألوف ، سواء أكان هذا الخروج منحرفًا أم طليًا (١) .

٣ - تتصل بعض تلك التراكيب باللهجات العربية ، بالإضافة إلى اتصالها بسنن العرب في كلامها ، ويمكن أثناء دراستها التعرف على خصائص لهجات بعض القبائل ، وسنن العرب في كلامها .

٤ - يوجد مقابيل بعد صحيحاً نحويًا لبعض تلك التراكيب ، وحين المقارنة بينها يمكن وضع بعض القواعد أو القوانين لتركيب الجملة العربية .

٥- للتراكيب غير الصحيحة نحويًا صلة بالتراكيب المسكوكة أو العبارات الجاهزة ، كما أنها تتصل ببعض الأساليب النحوية كالتحذير والاستفهام والاختصاص وغيرها ، ونحن ندرسها فاننا نستطيع التعرف على قواعد تركيب تلك العبارات والأساليب ، وكيف أن الخروج عنها أو كسرها يؤدي إلى عدم صحتها نحويًا .

ويبدأ هذا البحث بتبع مجالات «غير الصحيح نحويًا» ، عند سيويو بلانصر مصطلحاته وعباراته التي أشار بها إلى التراكيب غير الصحيح نحويًا . وبعد ذلك حاولنا تتبع مجالات مصطلح ungrammatical عند اللغويين المعاصرين ، ثم إحصاء التراكيب غير الصحيحة نحويًا في (الكتاب) .

وبعد الانتهاء من هذا الإحصاء صنفناها حسب الظاهرة التي تدرج تحتها ، ومن هنا فقد درسنا علاقة غير الصحيح نحويًا بإعادة الترتيب ، والجذر المعجمي (ضم ر) ، « والبنية العميقة » و « الضرورة الشعرية » . وأثرنا إلى علاقة تلك التراكيب ببعض أبواب النحو كالحذف والإضافة والمنوع من الصرف والحال والصفة والظرف والاستفهام والمبنى للمجهول والعامل وأسماء الأفعال والفصائل النحوية . ثم علاقتهم ببعض الأساليب كالتداء والشرط والاستفهام والتعجب والتحذير والقسم والاختصاص .

ولقد توقعنا أمام علاقة غير الصحيح نحويًا بسنن العرب في كلامها واللهجات العربية ثم حاولنا دراستها من خلال علاقتها بالدلالة . وختمنا البحث بخاتمة تحتوي أهم النتائج .

ويسعدني أن أتوجه بالشحية الصادقة والشكر الجزيل لأستاذي الدكتور

عبد المجيد عابدين وأستاذى الدكتور عبده الراجحي ، اللذين تفضلاً بقراءة
هذا البحث ، وقدماً لى الكثير من التوجيهات النافعة ، والإرشادات القيمة .

وبعد ، فهذه محاولة قمت بها جاداً مخلصاً ، فان كانت نافعة فيها ونعمت ،
وإن كانت الأخرى فلا يكلف الله نفساً إلا وسعها .

والله وحده ولى التوفيق

عمود سليمان ياقوت

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

الفصل الأول

مجالات غير الصحيح نحويًا عند سيبويه

استخدم سيبويه العديد من المصطلحات وللعبارة التي تشير إلى أن تركيباً معيناً غير صحيح نحويًا ، وتقدم في الصفحات التالية تلك المصطلحات والعبارة ، مع إثبات أرقام الصفحات التي وردت فيها ، حتى يسهل الرجوع إليها في (الكتاب) ^(١) ، وهي مرتبة حسب «أنماط» معينة ، أي إننا سوف نجمع العبارات والمصطلحات الخاصة بفرد الجائز والمحال والتبنيح وغير ذلك معاً .

١ - لا تقول :

١/٥٧ و ٧٦ و ١٢٨ و ١٣٠ و ١٣٦ و ٢٠٤ و ٢٠٥ و ٢٢٥ و ٢٣٨

و ٢٥٢ و ٣١٨ و ٣٣٢ و ٣٥١ و ٣٨٨ و ٣٩٤ و ٣٩٥ .

٢/٨ و ٢٤ و ٢٥ و ٢٧ و ٢٨ و ٣١ و ٣٩ و ٥٠ و ١٤٣ و ١٥٨ و ١٥٩

و ١٦٤ و ١٧٩ و ١٨٠ و ١٨١ و ١٩٣ و ١٩٦ و ٣٥٠ و ٣٥١ و ٣٦٠ و ٣٨٨

و ٣٩٥ و ٤٠٧ .

٣/٦٦ و ١١٠ و ١١٩ و ١٢٤ و ١٤٥ و ١٤٩ و ١٨٩ و ٢٠٢ و ٢٢٥

و ٢٤٧ و ٢٨٦ و ٣٢٨ و ٤٠٩ و ٤٩٨ و ٦١٥ و ٦٤٤ .

٤/٩٧ و ٩٨ و ٩٩ و ٢٢٣ .

(١) نتمتع في حصر الألفاظ والعبارة والتراكيب غير الصحيحة نحويًا على (الكتاب)

٢- لم يقولوا:

١٢٦ و ٥١/١

٢٥٦ و ١٠٤/٢

٢٤٧/٣ و ٣٩٤ و ٥٩٩ و ٦٠٣ و ٦١٩ و ٦٥٠

٩٩/٤

٣- لا يقال:

٥١/١

٤٢/٢ و ١٢٤ و ٣٥٨

١١/٣

٤- لا يقولون:

٢٥/١

٦٣٦ و ١٥٨/٣

٩٩/٤

٥- لم يقل:

٢٣٠ و ٥٠/٢

٣٩٤/٣

٦- لا يقول:

٤١١ و ٤٠٠/٢

٧- إذا قلت ... لم يسعني:

٣٤/١

٨- لم يقل:

١٩٣/١

٩ - إنا قلت :

٠ ٢٩١/١

١٠ - ليس لك أن تقول :

٠ ١٢٧/٢

١١ - لا يقولون في غير النداء :

٠ ١٩٨/٢

١٢ - لو قلت ... اقلت :

٠ ٢٧٩/٢

١٣ - فانما الكلام أن تقول :

٠ ٢٤٥/٢

١٤ - ليس أحد يقول :

٠ ٢٤٨/٢

١٥ - لا تقل :

٠ ٤٠١/٣

١٦ - ما منهم أن يقولوا :

٠ ١٣٥/٣

١٧ - لا تريد أن تقول :

٠ ٣٣/٣

* * *

١٨ - لم يجز .

و ۱۷۵ و ۲۱۷ و ۲۲۴ و ۲۳۱ و ۲۳۸ و ۲۷۹ و ۳۲۹ و ۳۳۰ و ۳۹۸ و ۳۹۹
و ۴۱۴ و ۴۳۶ .

۳۶۲/۲ و ۳۵۳ و ۵۴ و ۶۹ و ۱۲۱ و ۱۵۷ و ۲۱۸ و ۳۱۷ و ۳۵۱ و ۳۶۲
و ۳۶۴ و ۳۶۸ و ۳۹۱ .

۱۵/۳ و ۲۳ و ۷: و ۸۲ و ۸۴ و ۱۰۶ و ۱۱۱ و ۱۳۱ و ۱۴۷ و ۱۸۰ .
۱۹ - لا يجوز أن تقول:

۷۱/۱ و ۱۲۷ و ۱۳۰ و ۱۵۱ و ۲۴۸ و ۲۵۰ و ۲۵۴ و ۲۶۴ و ۲۷۹
و ۲۸۹ و ۲۹۰ و ۳۹۲ و ۳۹۳ و ۳۹۸ .

۵۳/۲ و ۵۵ و ۱۷۰ و ۱۷۷ و ۱۷۸ و ۱۹۰ و ۱۹۳ و ۲۲۵ و ۲۳۴
و ۲۳۶ و ۲۵۱ و ۲۷۶ و ۳۴۴ و ۳۶۶ .

۱۱/۳ و ۱۵ و ۱۰۲ و ۱۸۶ و ۳۱۸ و ۳۳۴ .

۲۰ - لا يجوز:

۵۹/۱ و ۹۴ و ۱۷۶ و ۱۸۷ و ۲۲۶ و ۲۶۴ و ۳۱۸ و ۳۹۳ و ۳۹۴ .

۱۳/۲ و ۱۴ و ۵۳ و ۵۴ و ۵۹ و ۶۰ و ۷۶ و ۱۲۴ و ۳۶۶ و ۳۶۷
و ۴۰۸ و ۴۱۲ .

۱۲/۳ و ۲۶ و ۱۳۰ و ۱۴۹ و ۱۸۶ و ۳۳۴ .

۲۱ - ولو جاز ... لقلت:

۱۲۳/۱ و ۳۶۱

۱۱۴/۲ و ۱۶۸ و ۲۲۵ و ۲۲۷ و ۳۶۱ .

۷۴/۳ .

۲۲ - غير جائز:

۱۶۸/۲ .

٠١٤٧ و ٨٧ و ٨٤/٣

٢٣- لو جاز ... لقلت :

٥٤/٢

٠١٤٧ و ١٣٥/٣

٢٤- جاز وهو قبيح :

٠٨٠ و ٧٩/١

٢٥- لم يجز و كان قبيحاً :

٠٧٠/١

٢٦- لا يجوز فيه الصفة :

٠٥٨/٢

٢٧- لا يجوز فيه التعظيم :

٠٦٩/٢

٢٨- لم يجز ولم يحسن :

٨٨/٢

٢٩- لا يجوز أن يسكت على ... :

٠١٠٦/٢

٣٠- لو جاز النصب ... لجاز :

٠١٣٤/٢

٣١- لم يجز :

٠١٥٩/٢

٣٢- لا يجوز أن تقول .. وتسكت :

٠١٧٦/٢

٣٣- لا يجوز في الخبر أن تقول ... وتسكت:

٠ ١٨١/٢

٣٤- لا يجوز ... فتقول:

٠ ٢٣٦/٢

٣٥- لو جاز ... لجازت:

٠ ٢٣٦/٢

٣٦- لا يجوز ... إلا ضعيفاً:

٠ ٢٩٩/٢

٣٧- لم يجزوا:

٠ ٣٩٣/٣

٣٨- لم يجز إلا في الشعر:

٠ ٧١/٣

٣٩- لم يجز أن تقول:

٠ ٧٥/٣

٤٠- لم يجز أن يقولوا:

٠ ٤٩/٣

* * *

٤١- قبيح:

١٢٤، ١٢٥ و ٢٢٧ و ٢٦٩ و ٢٧٠ و ٢٧٧ و ٢٧٨ و ٢٩٠ و ٢٩٨

و ٣١٠ و ٣٣٤ و ٣٧٧ و ٣٨٩ و ٤٠٩.

٢٣/٢ و ٢٩ و ٣١ و ٥٨ و ١٥٣ و ١٥٨ و ١٨٢ و ٢٢٧ و ٣٥٧ و ٣٦٣

و ٣٩٢.

٠ ٥٦٦ و ٥٦٢ و ٩٧ و ٨٣ و ٦٠ / ٣

٤٢ - قبج :

٠ ٢٩٤ و ١٢٦ و ٧٦ / ١

٣٧٨ و ٣٠٢ و ٢٨١ و ١٢٢ / ٢

٠ ٧٠ و ٦٦ / ٣

٤٣ - قبج :

٠ ٢٤٧ / ١

٠ ٢٨٠ و ١٥٨ و ١٥٤ و ١١٣ و ٥٤ / ٢

٤٤ - قبج :

٠ ٢٥٢ و ١٠٧ / ١

٠ ٣٨١ و ١٥٩ و ١٥٣ / ٢

٠ ٢٢ / ٣

٤٥ - قبج أن تقول :

٠ ٣٧٧ و ٣٨٠ و ٣٧٩ / ٢

٠ ٢٥ و ٢٢ / ٣

٤٦ - قبج أن تقول :

٠ ٣٦١ و ١٠٨ / ٢

٠ ١٢٤ / ٣

٤٧ - قبج أن تقول :

٠ ٢٨٠ و ٢٧٩ و ١٢٢ / ٢

٤٨ - قبج :

٠ ٢٥٢ و ١٠٧ / ١

٠ ٤٠٣/٢

٤٩ - قبيح ضعيف :

٠ ٣٦١ و ٣٦٢/١

٠ ١٥١/٣

٥٠ - أستقبح أن أقول :

٠ ١٢٠/٢

٥١ - قبح ولم يجز :

٠ ٩٩/١

٥٢ - يستقبح أن تقول :

٠ ١٢٧/٢

٥٣ - فيه قبح وهو ضعيف :

٠ ١٥٣/٢

٥٤ - أنه قبيح وأنه لا يقال :

٠ ٢٧٧/٢

٥٥ - تستقبح :

٠ ١٦٥/٣

* * *

٥٦ - كأنه قال :

٠ ٢٧٤ و ٢٧٥ و ٢٩١ و ٣٤٩ و ٣٥٠ و ٣٧٦ و ٣٧٩ و ٣٨٣ و ٣٨٤

٠ ٣٨٦ و

٠ ٣٤٩ و ٣٤٨ و ١٢٥ و ٦٦/٢

٥٧ - تمثيل ولا يكلم به :

• ٣١٢ و ٨٣/١

• ١١٨/٢

• ٢٨/٣

٥٨ - تمثيل وإن يتكلم به :

• ٣٧٥/١

• ١٧١/٢

• ٣٤/٣

٥٩ - كأنه يقول :

• ٢٩٤/١

• ٢٣٥/٤

٦٠ - كأنك قلت :

• ٤٠٦ و ٤٠٣ و ٤٠٢/١

٦١ - تمثيل ولم يتكلم به :

• ٧٢/١

٦٢ - كأنه قال في التمثيل ، وإن كان لا يتكلم به :

• ١٣/١

٦٣ - تمثيل وإن كان لا يستعمل في الكلام :

• ٣٥٣/١

٦٤ - ذكرناها لنبين معنى ... :

٣٥٣/١

٦٥ - لا يتكلم به ولكنه تمثيل :

٣٧١/١

٦٦- تمثيل ، ولكنه لم يستعمل في الكلام :

٣٧٤/١

٧. - لا يستعمل في الكلام ولكن مثل به :

٣٩٢/١

٦٨- تمثيل وإن كان لم يتكلم به ... :

٢٧٨/٢

٦٩- كأنك قلت .. في التمثيل ولكنهم لا يتكلمون به :

٢٨١/٢

٧٠- وإنما ذكرت هذا للتمثيل :

٣٨٧/٢

٧١- يوضح لك ، وإن كان لا يتكلم به :

٥٦٢/٣

٧٢- فالنصب ... في التمثيل كأنك قلت :

٣٣/٣

* * *

٧٣- لم يستقم :

٣٩٨ و ١٤١ و ١٣٨/١

٧٤- لا يستقيم :

٣٩٧ و ٣٨٩/٢

٧٥- مستقيم كذب :

٢٦/١

٧٦ - المستقيم القبيح :

٢٦/١

٧٧ - لم يستقم ولم يكن حسناً :

٢٥/٢

٧٨ - لا يستقيم أن تقول :

٣٩٧/٢

* * *

٧٩ - ضعيف :

١٢٠ و ٢١/١

٧٦/٢ و ١١٦ و ١٤٤

٩٢/٣ و ١٥١

٨٠ - ضعف :

١٢٤/١

١٦٢/٣

٨١ - يضاعف :

١٢٠/١ و ١٢٤

٨٢ - ضعيف يبيح :

٤٣٤/١

٨٣ - ضعيف لا يجوز للتبنة :

١٢٤/١

٨٤ - أجود وفيه ضعف :

١٠٧/٢

٨٥ - ضعيف خبيث :

٣١٨/٢

٨٦ - الضعيف :

١٥١/٣

٨٧ - ضعيف في الكلام :

١٦٧/٣

* * *

٨٨ - المحال :

٢٥٠/١ و ٣٠٠ و ٣٥٥ و ٣٩٥ و ٤٣٥ و ٤٣٩

٣٣١ و ٨١ و ٨١ و ٥٥ و ٣٥/٢

١٦٩ و ١٤٤ و ١٠٣ و ٨٨ و ٨٤ و ٥٥/٣

٨٩ - محال أن تقول :

١٨٧ و ١٨٤ و ١٧٧/٢

٩٠ - كان محالا و كان نقضاً :

١٦٨/٢

٩١ - يستحيل :

٠٤٠٦/٢

٩٢ - محيل :

١٤٣/٣

٩٣ - أحال :

٠١٦٩/٣

* * *

٩٤- لم يكن كلاماً:

١٤/١ و ٦١ و ١٠٨

٩٠/٢ و ١٢٤ و ٣٥٠

٩٥- ليس .. طريقة الكلام ولا سبيله:

١١٥/٢ و ١٦٢

٩٦- لم يكن حد الكلام وكان ... ضعيفاً:

٦٢/١

٩٨- لم يتكلم:

٣٢٣/١

٩٩- كلام خيث يوضع في غير موضعه:

١١٤/٢

١٠٠- قل من يتكلم بذلك:

٤٠٤/٢

١٠١- لا يحسن في الكلام:

٦٥/٢

١٠٢- ليس بحد الكرم وفيه ضعف:

٠٨١/٣

١٠٣- ليس وجه الكلام:

٠١٦٢/٣

١٠٤- لا يتكلم بها:

٠٦٠٠/٣

١٠٥ - ليس من كلامهم :

٠٦٨/١

١٠٦ - وضعوا الكلام على غير ما وضعت العرب :

٠٣٣٤/١

١٠٧ - العرب لا تقول :

٠٤١٠/١

١٠٨ - لا يكادون يقولون وهي قليلة في كلامهم :

٠٢١١/٢

١٠٩ - فانما هو شيء قاسوه لم تكلم به العرب، ووضعوا الكلام في غير موضعه :

٠٣٦٤/٢

١١٠ - لا يكاد عربي يقول :

٠٤٠٠/٢

١١١ - لو قالت العرب ... لقلته :

٠٤٠٢/٢

١١٢ - بعيد لا يتكلم به العرب ولا يستعمله منهم ناس كثير :

٠٤١١/٢

١١٣ - ليس وجه كلام الناس :

٠٩٧/٣

١١٤ - ليس عربي يقول :

٠٢٩٥/٣

١١٥ - لا تكاد العرب تكلم به :

٠٥٦١/٣

١١٦ - ليس بجد كلام العرب :

٥٦٤/٣

* * *

١١٧ - لم يكن :

١٣٧ و ٦٨/١

٥٣/٢

١١٨ - لم يكن ... مما يعظم به الرجل عند الناس ولا يفخم به :

٦٩/٢

١١٩ - لا يكون :

٢٦١/٢

١٢٠ - ولا يكون ... فتقول :

١٢/٣

* * *

١٢١ - لا يحسن :

١١٥/١ و ٢٩٦ و ٢٧٠

١٤/٢ و ١٥ و ٢٩٩ و ٣٥٥ و ٣٧٧ و ٤٠٥

١٢٢ - لم يحسن :

١٥١/١ و ٥٤ و ٨٠ و ٩٨ و ٢٢٥ و ٢٣٩ و ٣٢٩

١٢٣ - لا يحسن أن تقول :

٢٥١/١ و ٣٩١

١١٣/٢ و ١١٤ و ٢٣٠ و ٣٨٢

٧٥/٣

١٢٤ - لو حسن ... أو جاز لقلت :

١٢٧/١ و ١٢٨

١٢٥ - لم يحسن ولم يستقم :

٣٠٢/١

١٢٦ - لحسن أن تقول :

٧٠/٣

١٢٧ - لو حسن ... لجاز :

١٢٢/٢

١٢٨ - لو حسن ... لحسن :

١٢٤/٢

* * *

١٢٩ - استكرهه النحويون :

٣٣٤/١

١٣٠ - كرهوا أن يقولوا :

٣٦٤/١

١٣١ - مستكرهه :

٢٤/٢

١٣٢ - مستكرهه :

٦٠/٣

* * *

١٣٣ - لا تريد الصفة ولا البدل :

٤٤/١

١٣٤ - الذي يرتفع عليه غير مستعمل :

. ٣٤٩/١

١٣٥ - أما الألف واللام فلا يكونان حالا التبية :

. ٥٨/٢

١٣٦ - لاسييل إلى الصفة :

. ٥٨/٢

* * *

١٣٧ - لا يستعمل :

. ٣٣٣/٢

١٣٨ - لم يستعملوا :

. ١٥٨/٣

* * *

١٣٩ - ردى :

. ١٩٩/١

١٤٠ - الزدادة :

. ٣٨٩/١

* * *

١٤١ - القلة :

. ٦٠/١

١٤٢ - قليل خييث :

. ٣٨٩/١

* * *

١٤٣ - خطأ :

. ٤٤١/١

٣١٤ و ٣١٢ و ١١٩ و ١٠١/٣

* * *

١٤٤ - لغة رديئة :

. ٣٤/٢

. ٢٩٩/٣

* * *

١٤٥ - لا تقوى أن تقول :

. ٢٦٠/٢

* * *

١٤٦ - يغلطون :

. ١٥٥/٢

* * *

١٤٧ - أسقط

٦٤/٢

* * *

١٤٨ - لا يكون... إلا أن يضطر شاعر:

٦٤/٣

* * *

١٤٩ - لا يبدأ بما يكون فيه اللبس :

٤٨/١

* * *

١٥٠ - لحن :

١٨٤/٢

* * *

١٥١ - استغزوا :

٣٨٣/٢

١٥٨/٣

* * *

١٥٢ - لا تستطيع أن تقول :

٢٨٩ و ٢٦١/١

* * *

١٥٣ - نقض :

٥٥/١

* * *

١٥٤ - القياس في الحج :

٣٦٥/٢

* * *

١٥٥ - ويدان على بعده :

٣٨٨/٢

* * *

١٥٦ - شاذ :

٣٥/١

* * *

١٥٧ - أخبث :

١٢٤/٢

* * *

١٥٨ - لا يقع :

٢٤٩/٢

* * *

١٥٩ - لا بد من النون :

٢٧١/٢

* * *

وبعد أن أشرنا إلى مصطلحات سيبويه وعباراته ، فإنه من الضروري أن نقدم « المصدر » الذي اعتمد عليه في ذلك ، خاصة عند رجال « علم مصطلح الحديث » ، إذا كان قد تأثر بهم . ولكن قبل ذلك فإننا نلاحظ على تلك المصطلحات والعبارات ما يلي :

أولا - تدور المصطلحات والعبارات في إطار « الجذور المعجمية »
lexical roots التالية :

١ - ب ع د :

بعيد ، لا يتكلم به العرب ولا يستعمله منهم ناس كثير .

٢- جوز :

لم يجز - لا يجوز - لوجاز - غير جائز - لم يجز .

٣- ح س ن :

لا يحسن - لم يحسن - لو حسن ... - لو حسن - الحسن

٤- ح ي ل :

المحال - محيل - أحال - يستحيل

٥- خ ب ث :

خبيث - أخبث

٦- خ ط أ :

خطأ

٧- ردأ :

لغة رديئة - ردىء - الرداءة

٨- س ق ط :

أسقط

٩- ش ذ ذ :

شاذ

١٠- ض ع ف :

ضعيف - يضعف - الضعيف - ضعف

١١- ع م ل :

غير مستعمل - لا يستعمل - لم يستعمل - لم يستعملوا

١٢- غ ل ط :

يفلظون

١٣- غ ن ي :

استغفوا

١٤- ق ب ح :

قبیح - قبح - بقبح - قبح - قبيحة - أستقبح - يستقبح - تستقبح

١٥- ق ل ل :

قليل - القلة - قليلة - قل

١٦- ق و ل :

لا تقول - لوجاز - لقلت - لم يقولوا - لا يقال - كأنك قلت - لم تقل - لا يقول - لم يقل - أستقبح أن أقول - إنما قلت - كأنه يقول - لا يقولون - لا يكادون - يقولون - ما منهم أن يقولوا - لو قالت العرب لقاته - لا تريد أن تقول .

١٧- ق و ي :

لا تقوى أن تقول

١٨- ق ي س :

فأنا هو شيء قاسوه - القياس قد قبح - لا تقيس

١٩- ق ي م :

لم يستقم - لا يستقيم - مستقيم كذب - المستقيم القبيح

٢٠- ك ذ ب :

كذب

٢١- ك ر ه :

مستكرهه - استكرهه النحويون - مستكرهه - كرهوا

٢٢ - ك ل م :

لم يكن كلاماً - لا يتكلم به - ليس له طريقة الكلام - لم يتكلم به - لا يستعمل
في الكلام - ليس من كلامهم - لم يكن حد الكلام - قليلة في كلامهم -
فإنما الكلام - ضعيف في الكلام - لا يتكلمون به - وضعوا الكلام في غير
موضعه - لا يتكلم بها العرب - ليس بحد الكلام - قل من يتكلم بذلك -
ليس وجه كلام الناس .

٢٣ - ك و ن :

لم يكن - لا يكون - لا يكونان

٢٤ - ل ح ن :

لحن

٢٥ - م ث ل :

مثل - تشيل - التثيل

٢٦ - ن ق ض :

كان نقضاً

٢٧ - و ض ع :

يوضع في غير موضعه - وضعوا الكلام في غير موضعه - وضعوا الكلام

على غير ما وضعت للعرب

٢٨ - و ق ع :

لا يقع

ثانياً - استخدام سيويه أكثر من مصطلح للدلالة على عدم صحة تركيب

مانحوياء ، ومن ذلك : « المستقيم القبيح » و « كان ضعيفا لا يجوز البتة »

و « لم يستقم ولم يكن حسنا » وسواها .

ثالثاً - نتعمل بهض مصطلحات سيبويه وعباراته بترتيب الكلام ، وسن العرب في كلامها ، والمهجات ، والغلط ، واللغة المنطوقة وسواها ، ولهذا كله اهتمام خاص في هذا البحث .

* * *

ولكن هل من صلة بين مصطلحات سيبويه ، وما في علم مصطلح الحديث من أحكام على بهض الأحاديث ؟ لعله من الضروري أن نشير أولاً إلى أن الذين ترجوا حياة سيبويه اتفقوا على أنه كان ذا صلة بالمحدثين والفقهاء ، والدليل على ذلك الرواية التالية : « ولد سيبويه بقرية من قرى شيراز يقال لها : البيضا ، من همل فارس ، ثم قدم البصرة ليكتب الحديث ، فلزم حلقة حماد ابن سلمة ، فيينا هو يستملى على حماد قول النبي - صلى الله عليه وسلم - « ليس من أصحابي إلا من لو شئت لأخذت عليه ليس أبا الدرداء » فقال سيبويه : « ليس أبو الدرداء » ... فقال حماد : لنت ياسيبويه ، ليس هذا حيث ذهبت ، وإنما « ليس » ها هنا استثناء ، فقال : سأطلب عالماً لا تلحنني فيه ، فلزم الخليل فبرع » (١) . ومن تلك الروايات أيضاً : « قال مجد بن سلام : كان سيبويه جالساً في حلقة بالبصرة ، فتذاكرنا شيئاً من حديث قتادة ، فذكر حديثاً عربياً ، وقال : لم يرو هذا الحديث إلا سعيد بن أبي العروبة (٢) » .

ويرجع هذا إلى أن سيبويه حين هبط البصرة كانت الدراسة الإسلامية « نوعين : دينية وأدبية . وتشمل الدينية القراءة والتفسير والحديث والفقهاء ،

(١) الزبيدي : طبقات النحويين واللغويين ص ٦٦ .

(٢) الأبارى : نوه الألباء ص ٦٤ . وفتادة هو فتادة بن دطامه السدوسي ، وكنيته

أبو الخطاب ، مات سنة سبع عشرة ومائة . انظر : حلل الحديث ومعرفة الرجال للمدني ص ٢١ .

وتشمل الأدبية اللغة والنحو والصرف ورواية الشعر وغيرها . ولم تكن الدراسة يومئذ تلزم خطة موضوعة ، ولا منهجاً مرسوماً ، وإنما كانت دراسة حرة في حلقات يعقدها العلماء بالمساجد ، أو دراسة خاصة في بيوت الخلفاء وأصحاب السطان والجاه ، وكان الطلاب يختلفون إلى الحلقات ، يدرسون ما يشاءون دون تخصص ولا توجيه ، فكان أحدهم ربما خرج فقيهاً محدثاً قارئاً راوياً نحوياً إلى آخر العلوم الأدبية ، لا يدع علماً إلا درسه وظهر فيه ، حتى ليصعب نسبته إلى علم دون علم . وكان ربما خرج كذلك ، ولكن يغلب عليه علم أو أكثر فينسب إلى ما غلب عليه ثم هو مع ذلك يذكر بغيره أو لا يذكر . وقد طلب سيويوه^١ ولا علوم الدين ، ثم انصرف إلى علوم الأدب ، وفضل عليه النحو^(٢) .

ولقد أفاد سيويوه من المحدثين ، لأن لهم منهجاً يمكن تطبيقه في العلوم الأخرى ، ومنها النحو . ويبدو أن تلك الفائدة قد ظهرت حين توقف سيويوه أمام بعض التراكيب ، وحكم عليها بعدم الصحة نحوياً ، ولقد رأى أن تلك التراكيب تعادل الأحاديث ، من حيث إمكانية « الجرح والتعديل » لا من حيث « التركيب » ، فأطلق عليها العبارات والمصطلحات التي أشرنا إليها ، وبعضها يستخدمه المحدثون في كتبهم ويقول عنها ابن خلدون : « ولهم في ذلك ألفاظ اصطلاحوا على وضعها لهذه المراتب المرتبة مثل الصحيح والحسن والضعيف والمرسل والمنقطع والمفضل والشاذ والغريب وغير ذلك من ألقابه المتداولة بينهم ، وبوبوا على كل واحد منها ، ونقلوا ما فيها من الخلاف لأئمة اللسان أو الواقف . ثم النظر في كيفية أخذ الرواة بعضهم عن بعض بقراءة أو كتابة

(١) على النجدي ناصف : سيويوه امام النجاة ص ٨٣ و ٨٤ .

أو مساولة أو إجازة وتفاوت رتبها ، وما للعلماء في ذلك من الخلاف بالقبول والرد . ثم أتبعوا ذلك بكلام في ألفاظ تقع في متون الحديث من غريب أو مشكل أو تصحيف أو مفترق عنها أو مختلف ، وما يناسب ذلك . هذا معظم ما ينظر فيه أهل الحديث وغالبه « (١) » .

ولكن كيف أفاد سيبويه من « علم مصطلح الحديث » ؟ قبل أن نجيب عن هذا السؤال نشير إلى أن هناك حديثاً لابن الأنباري (٢) عن درجات نقل اللغة وروايتها ، ندرك منه حرص القدماء بصفة خاصة على الإفادة من بعض المصطلحات التي توجد عند المحدثين ، كما ندرك منه أيضاً « إلى أي مدى حرص هؤلاء القدماء على توثيق المادة اللغوية ، واضعين نصب أعينهم ارتباط هذه المادة بنصوص مقدسة ، هي في الوقت نفسه إسناد لما تحوى من ألفاظ وتراكيب . فإذا عنى الفقهاء من هذه النصوص بفجواها ، كان اهتمام أهل اللغة بمحتواها من مادة اللغة . ولذلك لم تكن الحاجة إلى توثيق الرواية لدى اللغويين بأقل مما هي لدى الفقهاء والمحدثين » (٣) .

نأتي الآن إلى محاولة التعرف على كيفية إفادة سيبويه من علم مصطلح الحديث ، فنجد أن تلك الفائدة تلقينا في الصفحات الأولى ، حيث عقد باباً احتوى على العديد من التراكيب ، ثم أصدر عليها بعض الأحكام التي نجدها عند رجال هذا العلم . يقول : « هذا باب الاستقامة من الكلام والإحالة ، فمنه مستقيم حسن ، ومحال ، ومستقيم قبيح ، وما هو محال كذب .

(١) مقدمة ابن خلدون : ٧٨٩/١ وما بعدها .

(٢) لمع الأدلة في أصول النحو : ص ١٥ .

(٣) الدكتور عبد الصبور شاهين : دراسات لغوية ص ٢٤ .

فأما المستقيم فقوله : أتيتك أمس ، وسأيتك غداً .
وأما المحال فإن تنقض أول كلامك بآخره ، فنقول : أتيتك غداً ،
وسأيتك أمس .

وأما المستقيم الكذب فقوله : حملت الجبل ، وشربت ماء البحر ونحوه .
وأما المستقيم القبيح فإن تفسيع اللفظ في غير موضعه ، نحو قوله : قد
زيداً رأيت ، وكى زيداً يأتيك وأشباه هذا .

وأما المحال الكذب فإن تقول سوف أشرب ماء البحر أمس ^(١) .
ويدور الباب حول عدة مصطلحات « معيارية » هي : مستقيم وحسن
ومحال وكذب وقبيح ، والمصطلح « مستقيم » هو الأساس في إنتاج
الأنسام الأخرى ، وقد ضمه سيويو إلى بعض المصطلحات فانتج :

- ١ - المستقيم الحسن .
- ٢ - المستقيم الكذب .
- ٣ - المستقيم القبيح .

أما المستقيم الحسن فهو الذي تم فيه مراعاة قواعد الجملة العربية من حيث
الأصوات والتركيب والدلالة ، ومن هنا حكم سيويو على بعض التراكيب
بالاستقامة والحسن ، ويبدو أن هذا « الحسن » يكاد يقترب من الحديث
الحسن ، وهو عند رجاله « ما عرف نخرجه ، واشتهر رجاله ، وعليه مدار
أكثر الحديث ، وهو الذي يقبله أكثر العلماء ، ويستعمله طامة الفقهاء » ^(٢) .

(١) الكتاب : ٢٥/١ وما بعدها .

(٢) الخطابي : معالم السنن ١/١١٠ .

والتركيبان : أتيتك أمس ، وسأتيتك عدأ ، يمكن قبولهما والسير على نطمهما في تركيب الجمل المشابهة .

والمستقيم الكذب مستقيم نحوياً ، ككذب دلاليأ ، حيث إن المتكلم لا يستطيع أن يحمل الجبل ، أو يشرب ماء البحر ، ويبدو أن الكذب يكاد يقترب من « التدليس » في الحديث ، وقد قال الإمام الشافعي : « التدليس أخو الكذب » (١) .

والمستقيم القبيح نتج قبحه عن خرق القواعد ، وذلك كما في : قد زيدأ رأيت ، وكى زيدأ يأتيتك . والقبيح ربما يقترب من « الشاذ » عند المحدثين ، وقد عرفوه بقولهم : « وهو أن يروى الثقة حديثاً يخالف ما روى الناس ، وليس من ذلك أن يروى ما لم يرو غيره » (٢) .

ولكن هل أخذ سيوبه مصطلحات المحدثين كما هي ؟ إنه قد أخذ « المنهج » نفسه في الحكم على الحديث ، وهو ما يعرف باسم « الجرح والتعديل » ولذلك أصدر أحكامه السابقة على التراكيب التي أشرنا إليها . وليس من الضروري اتفاق مصطلحات سيوبه مع مصطلحات المحدثين دائماً ، بل اتفاق المنهجين ، أى منهج المحدثين ، ومنهج سيوبه في حكمه على الجمل والعبارات .

وهناك بعض الأسس التي اعتمد عليها سيوبه في إشاراتة إلى غير الصحيح نحوياً ، ونقدم تلك الأسس من خلال عبارات سيوبه نفسه ، وهي على النحو التالي :

(١) مقدمة ابن الصلاح : ص ٣٥ .

(٢) الباعث الحثيث : ص ٤٧ .

١ - اعتمد سيويوه على « الوصف » حين أصدر بعض أحكامه ،
ومن عباراته المدالة على ذلك قوله : « وهذا أكثر من أن أصفه لك في كلام
العرب » (١) .

٢ - السماع من الخليل ، مع عرض ما سمعه على كلام العرب .
قال : والذي ذكرت لك قول الخليل ، ورأينا العرب توافقه بعد ما سمعناه
منه » (٢) .

٣ - الاعتماد على السماع والوصف معاً . : « وجميع ما وصفناه من هذه
اللغات سمعناه من الخليل - رحمه الله - ويونس عن العرب » (٣) .

٤ - النظر في مشن العرب في كلامها وإعداد أي خروج عليها غير صحيح
نحويًا ، وهناك نصوص كثيرة تؤكد اعتماد سيويوه على تلك السنن ، ومنها
قوله « فأجره كما أجرت العرب واستحسنتم » (٤) .

٥ - كراهية ترك الأصل ، لأن هذا ليس بالقياس . قال : « وليس كل
شيء يكثر في كلامهم يغير عن الأصل ، لأنه ليس بالقياس عندهم ، فكرهوا
ترك الأصل » (٥) .

٦ - « العامل » أساس الدرس النحوي عند سيويوه ، والخروج على

(١) الكتاب : ١٠٢/٢ .

(٢) السابق : ١١٧/٢ .

(٣) السابق : ٢١٤/٢ .

(٤) السابق : ١٢٤/٢ .

(٥) السابق : ٢١٢/٢ .

القواعد الموضوعية له لا يجوز . قال تعليقا على أحد التركيب غير الصحيحة نحويا . « لا يجوز من قبل أن (إن) هي العامة » (١) .

٧ - اعتمد سيويه على « الإعراب » حين النظر في بعض التركيب غير الصحيحة نحويا ، ومن ذلك قوله : « لا تجوز إلا على الرفع » (٢) .

٨ - وإذا كان الإعراب يسيراً ، على حد تعبيره ، فإن التعرف على ما في الجملة من « قبح » أمثل . قال « فهذا كلام ضعيف ، فأعرف قبحه ، فإن إعرابه يسير... ولكن معرفة قبحه أمثل من إعرابه » (٣) .

٩ - التركيز على التفريق في الاستعمال بين اللغتين : المنطوقة والمكتوبة ، فإن ما يجوز في إحداها قد لا يجوز في الأخرى . قال : « ألا ترى أنك لو قلت : يا زيد ، وأنت تحدته ، لم يجز » (٤) .

١٠ - تحكيم اللهجات العربية أحياناً ، لأن ما يجوز في لهجة ، ربما لا يجوز في أخرى . قال : « لأنه لا يستقيم كما لم يستقم في (كان) و (ليس) أن تقدم ما يعمل فيه الآخر ، فإن رفعت حسمن على اللغة التميمية » (٥) .

١١ - النظر في الدلالة . قال - تعليقا على أحد التركيب - « لا يستحال الكلام وتغير المعنى » (٦) .

(١) السابق : ٢٠٤/١ .

(٢) السابق : ٤٠٣/٢ .

(٣) السابق : ١٤٢/٢ .

(٤) السابق : ٢١٨/٢ .

(٥) السابق : ٧١/١ .

(٦) السابق : ٣٩٤/٢ و ٣٩٥ .

١٣ - الاهتمام بالإشارة إلى « الجانب التعليمي » ، ونقصد بهذا أن سيوييه رأى أن بعض التراكيب الصحيحة نحويًا ، لا تقترب من الأذهان ، لذلك لجأ إلى التمثيل لها ، ومع ذلك كان يعلق على هذا التمثيل بقوله : « وإن كان لا يستعمل في الكلام » (١) .

١٤ - اللجوء إلى « التجريب » لكي يبين بعض القضايا النحوية المتصلة بغير الصحيح نحويًا ، فهو يريد أن يبين أن الأفعال المضارعة - مثلاً - ليست بأسماء ، فأتى بجملة غير صحيحة نحويًا ، ووضع الفعل في الموضع الذي ينبغي وضع الاسم فيه ، وانتهى إلى أن الأفعال المضارعة ليست بأسماء ، لأنك لو وضعتها مواضع الأسماء لم يجز ذلك ، ألا ترى أنك لو قلت : إن يضرب يأتينا ، وأشياء هذا لم يكن كلامًا ، إلا أنها ضارعت الفاعل لاجتماعها في المعنى » (٢) .

١٤ - الاعتداد بالتراكيب المسكوكة أو العبارات الجاهزة ، بالإضافة إلى إلى الأساليب النحوية ، ولذلك لا يجوز إجراء أي تغيير عليها ، بل يجب استعمالها على نحو ماوردت . قال : « ولا تقول : عولة لك ، إلا أن يكون قبلها : ويلة لك ، ولا تقول : عول لك ، حتى تقول : ويل لك ، لأن ذا يتبع ذا » (٣) .

١٥ - النظر في « العلامة » mark ، والمواضع التي يجوز استعمالها في بعضها دون بعضها الآخر ، ومن ذلك « علامة المضمرين » على حد تعبير

(١) السابق : ١/٣٥٣ .

(٢) السابق : ١/١٤٠ .

(٣) السابق : ١/٣٢٢ .

سيويده ، فانه لايجوز إظهارها في (نعم) . لاتقول : نعموا رجالا ، يكتبون
بالذى يفسره « (١) » .

هذه هي بعض الأسس التي استطعنا التوصل إليها من خلال (الكتاب) .

* * *

وبعد هذا العرض لمجالات غير الصحيح نحويا عند سيويده ، نحاول
التعرف على مجالات مصطلح Umgrammtical عند اللغويين المعاصرين ،
وهو موضوع الفصل التالي .

الفصل الثاني

مجالات مصطلح Ungrammatical عند اللغويين المعاصرين

من التعريفات التي يراها اللغويون المحدثون لمصطلح ungrammatical

« An utterance is said to be ungrammatical when: ⁽¹⁾ قولهم
it does not comply with the morphological and syntactic
conventions of the language » .

فغير الصحيح نحويًا « نطق » لا يتماشى مع ما اتفق عليه من جوانب صرفية
وتركيبية تخص اللغة ، وسوف نرى العديد من المنطوقات التي بها يخرج على
القواعد بصفة عامة ، وتعليل اللغويين لعدم صحتها نحويًا .

ومن القضايا اللغوية التي اهتم بها تشومسكي Chomsky التفريق بين
الأشكال الصحيحة نحويًا ، وغير الصحيحة نحويًا ، وقد توقف أمام الطرق
التي يمكن استخدامها للتفريق بين هذين الشكلين ، ولذلك وضع مجموعة من
الطرق ، يمكن حصرها في الأمرين التاليين:

الأمر الأول : من الواضح أن مجموعات الجمل الصحيحة نحويًا ، لا يمكن

تحديدتها بواسطة أي شيء خاص بالمنطوقات التي يحصل عليها اللغوي في حقل
عمله ، حيث إن نبرة أية لغة سيقدم التحديدات الخاصة بها يلاحظ من النطق ،

(1) Hurtmann and Stork : Dictionary of language and
linguistics, p. 244.

حتى يمكن الحصول على المنطوقات الصحيحة نحويًا . لذلك فالتحوي مرآة لسلوك المتكلم على أساس القاعدة الخاصة بالتحديد والاتفاقات التي تخص «التجريب» في اللغة ، وهي تساعد على إنتاج عدد غير محدد من الجمل الجديدة وفهمها ، حقاً إن كل فكرة جديدة خاصة بالنحوية في اللغة يمكن الظن بأنها تتيح تفسير الأساس النظري للسلوك اللغوي .

الأمر الثاني : أن فكرة النحوية لا تتحدد بواسطة المعنى ، والدلالة عليه حسب ، والدليل على ذلك أن الجملتين التاليتين ، إذا نظرنا فيهما ندلان على المعنى ، ولكن أى متكلم باللغة الإنجليزية يلاحظ أن الأولى منها هي التي تعد صحيحة نحويًا فقط :

1 - Colourless green sleep furiously .

2* - Furiously sleep ideas green Colourless.

وشبيه بذلك أنه لا يوجد تعليل دلالي لأن تفضيل الجملة الثالثة على الجملة الخامسة ، أو الرابعة على السادسة ، لكن الجملتين الثالثة والرابعة فقط صحيحتان نحويًا :

3 - have you a book on modern music ?

4 - the book seems intersting .

5* - Read you a book on modern music ?

6* - the child seems sleeping . (١)

ولقد اهتم تشومسكي أيضاً بغير الصحيح نحويًا في كتابه Aspects of the theory of syntax (٢) ، واستخدم مصطلح «القبول» acceptability

(1) Syntactic Structures : p. p. 14—15.

(2) Aspects of the theory of syntax : p. p. 10—11.

للدلالة على أن بعض الجمل قد تكون صحيحة تماماً دون سواها من الجمل التي تحتوي العناصر نفسها ، ولكن حدث تقديم أو تأخير في عنصر واحد حسب . فإنه يمكننا - مثلاً - أن نستخدم الفعل call وحده ، ثم تأتي كلمة up في نهاية الجملة ، ويمكن أن تأيه مباشرة ، والدليل على ذلك الجملتان التاليتان .

1 - I called up the man who wrote the book that you told me about .

2 - I called the man who wrote the book that you told me about up .

ثم يربط تشومسكي فكرة «القبول» بمصطلح « الأداء » Performance ويرى أن تلك الفكرة لا تتعارض مع التحولية في حين أن الجملة غير الصحيحة نحويًا تتصل بمصطلح « الكفاءة » competence . بل إن أهم ما يميز كفاءة « المتكلم اللغوي » native - speaker مقدرته على التمييز بين الجمل الصحيحة نحويًا ، وغير الصحيحة نحويًا (٢) ، وذلك كما في :

* the ate goldfish John.

في كفاءة تدفعه إلى عدم قبول تلك الجملة نحويًا : (٣)

(1) Introducing applied linguistics : p. p. 91-92.

(2) Introduction to linguistics : p. 12-99.

ويرى بعض الباحثين أنه يمكن تسمية «مقدرة المتكلم على إعطاء المعلومات حول مجموعة من الكلمات المتلافة من حيث أنها تواف جملة صحيحة ، أو جملة منحرفة من قواعد اللغة بـ « الحدس اللغوي » الخاص بمتكلم اللغة وهذه الأحكام اللغوية التي باستطاعة متكلم اللغة اتقارها في ما يختص بجمل لغته ، هي التي توفر بالذات المادة اللغوية التي نضع من خلالها القواعد ، وذلك لأن عملية مساءلة الحدس اللغوي الخاص بالمتكلم تتيح ملاحظة القضايا اللغوية واستنهاط قواعد اللغة من خلالها . ميتال زكريا : الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية (الجملة البسيطة) ص ٩ .

ومن صلب نظرية تشومسكى « التوليد » generative ، وهو يعنى أن النحو يجب عليه أن يولد « كل » الجمل النحوية فى اللغة ، ومن ثم فإن النحو ينتج جملا من نحو :

John saw Mary
I like ice - cream

ولا ينتج جملا من نحو :

*Saw John Mary
*Like ice - cream I

أو :

*John seemed Mary
*I read ice - cream

ومع ذلك فإن تلك الجمل التى لا ينتجها النحو أو لا يولدها مأخوذة من جمل صحيحة نحويًا ، وهى خاضعة للدراسة اللغوية حيث إن الذى أدى إلى عدم صحتها نحويًا كسر قواعد تركيب الجملة فى اللغة الإنجليزية ، سواء أكان هذا الكسر نحويًا أم دلاليًا . ومما يؤيد قابلية تلك الجمل للدراسة أيضاً أن بالمر Palmer قد أشار إلى أنه من الخطأ النظر إلى النحو على أساس أنه مجموعة من « القوانين المعيارية » normative ، ثم بين بعد ذلك أن تلك المعيارية لها فائدتها ، لأن « النحو المعيارى يعلمنا أن نقول I is ، بدلا من It's me . ويعلمنا أيضاً كيف نستخدم « حروف الجر » مع الأفعال وغير ذلك . (١)

ومن هنا نتجاوز فكرة النحو التوليدي مجرد الوصف إلى محاولة تحديد

« مجموعات الإمكانيات التعبيرية » في اللغة قيد الدراسة ، وهذه الإمكانيات كاملة عند مستخدم اللغة ، حتى إنه يستطيع بالتحزن لديه منها أن يفهم جملاً وتعبيرات لم يسبق له أن سمعها أو قرأها » (١) أضف إلى ذلك أن عمل اللغوي عند التحويليين لا يمكن أن يقتصر « على إقامة ثبت الصيغ التي تنبئ عليها لغة من اللغات ، وإنما يتعدى ذلك إلى تفسير نشأة تلك الصيغ ، وتأويل تركيبها حتى يهتدى إلى حقيقة الظاهرة اللغوية » . (٢)

نعود إلى المعيارية التي أشرنا إليها منذ قليل ، فنجد أن لها مكانة هامة عند التحويليين ، بل إنهم جعلوها من أسس منهج التدريس اللغوي عندهم ، ولذلك استخدمها بعض اللغويين في تعليم اللغة ، حيث إن « علم اللغة التطبيقي » Applied Linguistics يهتم بمشكلة تعليم اللغة الثانية لغير أهلها ، ومن بين الأمور التي يؤكد عليها علماء اللغة أن ندين للمتكلم الوسائل التي تعينه على التفرقة بين الصحيح نحويًا ، وغير الصحيح نحويًا ، بدلنا على ذلك الجمل التالية : (٣)

| | | |
|---------------------------|---|--------------------------------|
| John explained | { | the problem +me the problem |
| The problem was explained | { | fo me + me |
| It was lent | { | Bill + to Bill |

(١) الدكتور محمود هبسي حجازي : المدخل الى علم اللغة : ص ٨٠ .

(٢) الدكتور عبد السلام المسدي : الأساوية والأسلوب « نحو بديل ألسني في نقد

الأدب » ص ٢٠٥ .

(3) Introducing Applied Linguistics : p. p. 344-345.

The' question was { *asked
*explained } him
*given

What did you { say
tell } him ?

ويستخدم غير الصحيح نحوياً فيما أن نسميه « اختبار القواعد » rules ،
فهناك مجموعة من القوانين الخاصة بالجملة ، منها :

- 1 — Verb + object (optionally deletable as unit)
- 2 — Are + not → aren't
- 3 — Subject + are → -'re

وتختص تلك القوانين بالجملة التي تكون إجابة عن سؤال « الجملة
الاستفهامية » ، ولا بد أن تحتوي كلمة (yes) أو (No) حسب الإيجاب
أو النفي ، وهكذا فإنه يمكن اختبار تلك القوانين عن طريق وضع السؤال
التالي :

Are they eating plumes ?

وفيما يلي إجابات بعضها صحيح نحوياً ، وبعضها الآخر غير صحيح نحوياً :

(Yes) They are.

(No) They are'nt.

*(Yes) They eating.

*(No) They eating plumes.

*(No) They not eating.

*(No) Not eating.

*(No) They are not eating. ⁽¹⁾

(1) Ibid : p. 163.

ولقد قلنا من قبل إن غير الصحيح نحويًا له صلة بما يمكن أن نسميه « اختبار القواعد » Procedures أو الإجراءات ويهتم التحويليون بذلك من خلال « التجريب » ، وأشار تشومسكي إلى ذلك ، ومن الذين كتبوا عن « التجريب في اللغة » باخ Bach تحت عنوان Empirical Test^(١) ، عرض فيه لغير الصحيح نحويًا ، و كيفية التعرف عليه ، ونظرًا لأهميته ، واتصاله المباشر بموضوع البحث ، نحاول إعطاء الخطوط العريضة له في الصفحات التالية .

لا ينبغي أن نعول في علم اللغة على التعريفات الميتافيزيقية ، بل يجب أن نختبر - على قدر المستطاع - تلك الإسنادات predications - على سبيل المثال - وسواها من الأنواع الأخرى ، ومع ذلك فإن تلك الاختبارات الإسنادية في العلم الذي يتعامل مع الثقافة والحضارة فيها صعوبة ، وهذه ليست مسألة سهلة ، ونحاول إعطاء صورة لهذا التجريب .

افتراض أننا نمتلك نحوًا لإحدى اللغات ، وبعض الوسائل التي تستعمل لتركيب النطق ، وذلك عن طريق الروابط النحوية الفرعية باستخدام vocoder ، أو عن طريق القواعد الخاصة بالنطق ، واختبر - بعد ذلك - القواعد عن طريق اتباع الخطوات التالية :

- ١ - اشتقاق الروابط النحوية الفرعية .
- ٢ - اكتشاف روابط خاصة في اللغة .
- ٣ - وجود جمل وانتقالها من اللغة .

(1) An introduction to transformatinal grammars : p. p. 183-185.

٤ - حاول بعد ذلك - أن تعرف : هل تلك الجمل المتقلبة من اللغة مأخوذة عن طريق النحو أو لا ؟

وتتصل الخطوات الأولى والثانية باكتشاف مقدرة النحو على وصف الجمل الخاصة باللغة ، والخطورتان الثالثة والرابعة متصلتان ببيان مقدرة النحو على وصف كل جمل اللغة . وهناك بعض الصعوبات ، بل الإبهام في كل نقطة من النقاط الأربع .

يجب أن نضع في اعتبارنا أولاً أن النحو يكون أكثر تحديداً حين نختار الجمل المعقولة التي يمكن اشتقاقها ، ويهمل في الوقت نفسه الجمل غير الصحيحة نحويًا التي ربما تشق أيضاً . إذا اخترنا بعض الكلمات من اللغة الإنجليزية مثل *sentenc , magic , ball , toy , may* ، نجد أنها تحشد في مستويات نهائية ، وأنتا قادرون على اشتقاق جمل مقبولة ، وغير مقبولة على النحو التالي :

The man hit the boy.

A boy threw a ball.

The man derived the sentence

The boy was afraid of magic.

وسوف يولد الجمل التالية أيضاً :

* A ball threw the boy.

* The sentence was was afraid of boy.

* The man derived a magic.

ومن هنا فإن النحو يساعد في « وصف اللغة » والإمداد بالاشتقاقات اللغوية ، وكلما كان الوصف اللغوي مفصلاً ، فانه يساهم في أن تكون

« النظريات اللغوية » أكثر سهولة ، ويمكن الاستعانة بالعقل الإلكتروني لتحقيق تلك السهولة والنظر في الاشتقاقات اللغوية .

والخطوة التالية في الاختبار التجريبي خاصة باكتشاف الروابط الخاصة في اللغة ، وهي صعبة من حيث وجود اختبار تجريبي من الناحية النحوية . والسؤال الذي يتردد دائماً في تلك الخطوة خاص بمعرفة الرابط الاشتقائي من النحو نفسه ، والسؤال صيغته هي ؟ Is this sentence in L (١) . وقد يكون السؤال موجهاً إلى راوية informant ، ولكن بطريقة أخرى هي : can you say such and such ? ويدخل هذا السؤال تحت النمط المتكرر الخاضع للاختبار .

وهناك بعض الصعوبات في أي نوع من الوصف اللغوي (٢) ، خاصة أن الناس مشهورون بأنهم غير مطابقين لما يقولون ، وربما يستغرقون وقتاً طويلاً في التفكير حول ما ينطقونه ، أو ما يجب نطقه بالضبط وهكذا فإنه يجب الحصول على « رواة » يمكنهم قراءة الجمل ، والمقارنة بين ترجماتها من الناحية النحوية وغير النحوية بروابطها الفترضة ، حيث إنه من المعروف أن ترجمة الجمل غير الصحيحة نحويًا بطبعه كثير من التردد . ويجب اختبار الصحيح نحويًا وغير الصحيح نحويًا في « النظرية » التي يكون فيها الرواة ذوي مقدرة على تذكر الحالات النحوية وإعادتها أكثر من مقدرتهم على تكرار غير الصحيح نحويًا منها ، ولذلك فإننا نستخدم « التكرار » في عدة مستويات لغوية لإيضاح الشروط الخاصة بإعادة ربط العبارات في الإنجليزية .

(١) L تعني Language .

(٢) هناك حالة يكون فيها اللغوي نفسه مصدرًا بشرياً .

ومن حالات غير الصحيح نحويّاً التي يصعب تذكرها، ومن ثم إعادة تكرارها مرة أخرى الجملة التالية :

*I see the cat that mat that is on dirty.

ومع ذلك فاننا مضطرون لعمل ذلك للتركيب باستخدام الورقة والقلم .

لقد أخذنا على عاتقنا وضع كل التتابعات الخاصة بالعناصر النحوية، وهذا التابع يفصل بين نوعين من الحالات فقط : الصحيح نحويّاً وغير الصحيح نحويّاً . ويمكن صياغة بعض القواعد التي يمكن الحكم من خلالها على أن جملة ما أكثر دقة نحويّاً من جملة أخرى، وتلك القواعد أكثر إقناعاً ، حيث إننا سنحكم حكماً مطلقاً يساعد حين مقارنة جملتين في بيان أي الجملتين أكثر دقة نحويّاً . على سبيل المثال :

*who is that fly you were talking to ?

تلك الجملة عن طريق تحكيم القواعد النحوية أكثر دقة نحويّاً من :

*who is that you fly were to talking ?

وأقل في الدقة من :

who is that girl you were talking to ?

ويتضح من مقارنة الجمل نحويّاً أن الاختبارات تعد أكثر سهولة وبساطة ، ولك أن تتصور أنه قد طلبنا من بعض الرواة تنسيق أربع جمل من الاشتقاقات ، إذ إن هذا المطلب يعطى أربعاً وعشرين فرصة للتخمين في مثل هذا الأمر ، حتى لو كانت هناك فرصة واحدة . أما إذا طلبنا منهم تنظيم تلك الجمل مع مراعاة القواعد للنحوية في بعض الأمور ، وإيصالها في بعضها الآخرة ، فإن الأمر سيحتمل بعض التبويبات حتى إن الموضوع قد يكون محتملاً

لوجود جمل كثيرة ليست من اللغة . والحقيقة أننا سنستخدم المقارنة لمعرفة نظام الجمل ، وذلك من خلال نظام متتابع .

وبالإضافة إلى الأسئلة حول النواحي النحوية ، فإن هناك بعض المجالات التي يمكن خلالها اختبار صحة النظرية النحوية وذلك كحداولة معرفة الغموض تجريبياً حيثما كان ، ثم التعرف على التجانس في البناء تركيبياً . ومن المفيد النظر في مغزى « السياق اللغوي » من غير الصحيح لغوياً ، لأن هذا يوضح عدة إبهامات لا يمكن ملاحظتها ، خاصة أن هناك عدة معان قد يحتملها السياق ، كما أن « المتكلم العطري » المتخذ حكماً بين العلاقات التركيبية ، وبين عدة جمل ، سوف يضطر إلى استخدام النظريات النحوية . فإنا قد نساءل - على سبيل المثال - عما إذا كان المصدر البشري سيستخدم *who is coming* و *is he coming* باعتبارهما حالة واحدة تعادل *John is coming* .

وسيتصل الحكم على تلك الجمل الثلاث بالصحة وعدمها نحوياً ، ويمكن الحكم في حجرة الدراسة ، إذ إنه يمكن لأطفال صغار القيام به . وعلى العموم فإن المتكلم الدقيق غير الثرثار بهد أهم من هذا للذي حصل على قدر كبير من العلم في الحكم على الجمل . وهكذا فإن المصدر البشري الذي في السادسة من عمره - مثلاً - لا يخطئ في أحكامه ، خاصة إذا كانت الجمل من مثل :

Read you a book on modern music ?

The child seems sleeping.

وسواهما من الجمل التي تدور حول الأحمنة الخضراء والبرتقال وغير ذلك مما يحبه الأطفال .

ونشير إلى أن تقييم النظريات النحوية وتقنينها يحتاج إلى عدة دراسات ،

ولاستخراج أحكام لا بد من دراسة الجمل النحوية دراسة دقيقة ، مع أنه يجب أن نعلم أن النحو نفسه به جوانب قصور ، يدل على ذلك أننا إذا بحثنا عن جمل جديدة ، ثم بينا أنها غير مشتقة ، فهذا لا يثبت أن النحو فيها ليس صحيحاً حسب ، بل غير كامل . ومثل هذا البحث هام إذا أردنا صياغة « نظريات نحوية » مناسبة .

هذا هو ما أشار إليه باخ في اختباره ، وهو يدلنا على ما يلي .

١ - أن علم اللغة « علم » science لا يعطى تعريفات ناتجة من فراغ وإنما هو يصف ويحلل ، وذلك حتى يضع أيدينا على « الظاهرة اللغوية » .

٢ - وأنه يستعين - في سبيل الوصول إلى الدقة المطلوبة - بالآلات والأجهزة التي تساعد في عمليات الإحصاء والترجمة .

٣ - بعد النحو أحد المستويات الأساسية في المدرس اللغوي ، وهو يلي عناية كبرى من اللغويين المحدثين ، ولكي يكون النحو دقيقاً ، يلجأ المدارس إلى بعض « الإجراءات » و « الاختبارات » التي تساعد في تلك الدقة ، ولذلك ليس مستغرباً أن يدرس النحو الجمل غير الصحيحة نحويّاً ، حتى يصل إلى الدقة التي أشرنا إليها من حيث صياغة القواعد والقوانين الخاصة بتركيب الجملة ، بالإضافة إلى الاستعانة بما في علم الأصوات والصرف ، ومن هنا فإن « النحو هو قمة البحث اللغوي ، وهو الهدف الأساسي الذي يسعى اللغويون إلى تحقيقه عند النظر في اللغة المعنية ، وإنه لمن الخطل والخطأ في أن يهمل للنحاة الحقائق الصوتية في إجراء بحوثهم وتحليل مادتهم ، فهذه المادة بكل بساطة إنما تتألف من عناصر صوتية ، وأخرى صرفية ، وهذا يعني من

الناحية المنهجية ضرورة ربط النحور ببطاً وثيقاً بعلم الأصوات والصرف، (١).

٤ - مقارنة الجمل من حيث « القبول النحوي » أمر له قيمته عند اللغويين وقد رأينا مقارنة باخ ثلاث جمل فيما بينها ، وانتهى إلى أن الأخيرة منها أكثر صحة نحوياً .

٥ - يعد « التجريب » عملاً هاماً في الدرس اللغوي ، يؤدي إلى فائدة كبيرة إذا توافرت المادة اللغوية ، ويمكن القول بأن سيوييه كان مدركاً لبعض الجوانب التي تعادل هذا التجريب ، أي مقارنة التراكيب فيما بينها ، حتى يصل إلى الحكم الصحيح ، وهذا نجده في مواضع متفرقة من (الكتاب) ، وهو يلقانا منذ الصفحات الأولى ، ونشير في هذا الصدد إلى مقاله حول :

٥ إن يضرب يأتينا

وذلك من حيث عدم صلاحية « يضرب » لأن محل عمل الاسم ، لأن الأفعال المضارعة ليست بأسماء . (٢)

٦ - الاستعانة بالمصدر البشري أساسى في الدرس اللغوي ، وقد تنبه إلى أهمية الاستعانة به القدامى من اللغويين العرب ، وأشار أساتذتنا إلى ذلك في أعمالهم العلمية (٣) والمصدر البشري أو الراوية لا بد أن يتخذ حكماً حين مقارنة التراكيب نحوياً ، وفي الدرس العربي تمت الاستعانة بالأعراب على نحو ما نجد في « المسألة الزنبورية » التي تروىها الكتب العربية ، ولذلك يقول نولدكه : « ويصلح كل بدو الجزيرة العربية ، باستثناء الأماكن المتطرفة

(١) الدكتور كمال بشر : علم اللغة العام - الأصوات من ١٨٧ .

(٢) الكتاب : ١٤/١ .

(٣) انظر اللغة وعلوم اجتماع للدكتور تيبده الراجحي من ٧٩ وما بعدها .

منها ، لأن يعدوا أصحاب هذه اللغة العربية العرفية الصافية ، حتى بعد محمد عليه الصلاة والسلام بمائتي عام . وإن أعلم علماء النحو ليجعل من أول شخص قادم من البادية بإبله ، ذلك البدوي الذي لم يتعلم ، والذي لا يحفظ عشرين آية كاملة من القرآن الكريم ، ولا يعرف شيئاً عن مفاهيم النحو النظرية - ذلك البدوي يجعل منه النحاة فاصلاً في هل يجوز أن يقال كذا أو كذا في العربية . (١)

ومن هنا فإن نجاح « اللغويات - وهي قبل كل شيء علم إنساني - في بلوغ مرتبة العلم المنضبط كان عاملاً مشجعاً للباحثين في الميادين الأخرى للدراسات الإنسانية والاجتماعية على الاقتداء بهذا العلم الناجح في منهجه ، وفي الهدف الذي يرمى إلى تحقيقه ، ولقد عبر ليني ستروس عن هذه العلاقة بين اللغويات وسائر العلوم الإنسانية تعبيراً صريحاً واضحاً : « إننا (بقصد علماء الأنثروبولوجيا) نجد أنفسنا إزاء علماء اللغة في وضع حرج . فطوال سنوات متعددة كنا نشغل معهم جنباً إلى جنب ، وفجأة يبدو لنا أن اللغويين لم يعودوا معنا ، وإنما انتقلوا إلى الجانب الآخر من ذلك الحاجز الذي يفصل العلوم الطبيعية الدقيقة عن العلوم الإنسانية والاجتماعية ، والذي ظل الناس يعتقدون طويلاً باستحالة عبوره . وهكذا أخذ اللغويون ... يشغلون بتلك الطريقة المنضبطة التي تعودنا أن نعترف باستسلام أنها وقف على العلوم الطبيعية وحدها ، مما ولد في نفوسنا قدراً من الأسى ، وكثيراً من الحسد ، إذا أردنا أن نكون صريحاً فنحن نود أن نتعلم من اللغويين سر نجاحهم . فهل يمكننا أن نطبق بدورنا على المجال المعقد لدراستنا كجمال القراءة والتنظيم الاجتماعي والدين والفلكلور والآداب - تلك المناهج المنضبطة التي يتحقق عالم اللغة في كل

(١) نولدك : اللغات السامية من ٧٦ .

يوم من فعاليتها» (٤).

من أجل تلك الدقة التي أشار إليها ستروس ، ذهب اللغويون المعاصرون إلى دراسة غير الصحيح نحويًا ، من أجل وضع قواعد وقوانين للجملية ، من شأنها أن تكون عوناً لكفاءة المتكلم الفطري .

وبعد هذا العرض لأسس دراسة غير الصحيح نحويًا ، ننتقل إلى وجهة أخرى من وجهات البحث اللغوي ، فنحاول التعرف على مجالات مصطلح ungrammatical ، والحالات التي يستخدم فيها .

إن الخروج على « ترتيب الكلام » ، ووضعه في مواضعه الصحيحة يؤدي إلى عدم الصحة نحويًا ؛ فمن المعروف أن تركيب الجملتين : الاسمية والفعلية ، يختلف من لغة إلى أخرى ؛ فإذا نظرنا - مثلا - في العبارة البسيطة الإنجليزية نجدها تحتوي ضميراً أو اسماً يحوطها بعض الكلمات كالصفات والأدوات وكلمات من نحو asleep , abroad في تركيبين مثل :

people abroad

children asleep

والكلمات التي تأتي بها مع الاسم نفسه كثيرة جداً ، ولها مكانها في التركيب ،

(٤) مواد ذكرها : الجذور الفلسفية للبناءية ص ٨ و ٩ .

— Lévy Strauss : Anthropologie Structurale, p, 80.

وانظر مقال « النقد الأدبي بصفته لغة » من كتاب « حاضر النقد الأدبي » - تعريب الدكتور محمود الريسي ص ١٢٩ وما بعدها ، فقد أيضاً ، فقد أثار صاحب المقال رولاند بارتيس إلى دور ستروس في ادخال الانزياح التركيبي أو الشكلي إلى نطاق العلوم الاجتماعية ، والتأمل الفلسفي ، والفضل في هذا كله يعود إلى دي سوسير de Saussure .

ولذلك فاننا لا نقول :

*asleep children

*red little hen

بل نقول :

little red hen. (١)

ولقد أشار التحويليون إلى العديد من الجمل التي أدى التغيير في مواقعها إلى عدم صحتها نحويًا ، فالكلمتان quickly , very - رجان في قسم واحد ، وإمكن في التركيب اللغوي لهما موقع خاص يختلف ، وذلك كما في :

He ran away quickly

*He ran away very

والجملة الثانية غير صحيحة نحويًا . حيث إن الموقع يختلف بالنسبة للكلمتين (٢) .

وللأدوات استعمال خاص ، ولكن - في بعض الأحيان - يمكن التصرف فيها من حيث التعريف والتفكير ، ولذلك هناك جمل من نحو :

The man read the book.

A man read a book.

A man read the book.

وتلك الجمل صحيحة نحويًا ، ومع ذلك فإن القانون الخاص بالتغيير في المواقع سوف يولد جملاً غير صحيحة نحويًا :

(1) Grammar : p. 76.

(2) Ibid ; p. 60.

*The book read the man.

*The book read the book.

*The man read the man. (1)

والجمل غير صحيحة نحويا من حيث « الدلالة » ولكنها صحيحة من حيث التركيب ، يدلنا على ذلك تعريبها :

* الكتاب قرأ الرجل

* الكتاب قرأ الكتاب

* الرجل قرأ الرجل

وما أشار إليه بالمر يمكن أن يلتقي مع ما رآه سيوييه من حيث عدم صحة :

* حملت الجبل

* شربت ماء البحر (٢)

نحويا ، وذلك من حيث الدلالة ، فالمتكلم لا يستطيع حمل الجبل ، أو شرب ماء البحر .

ويؤدي التغيير في المواقع التي تخص بعض الكلمات إلى عدم صحة الجمل نحويا ، فعلى سبيل المثال ، إذا كانت كلمة « en » تعتمد على عبارة اسمية غير محددة ، أو على عطف المبارات الاسمية ، فإن التعديل في الموقع غير محتمل :

Some neighbours of ours / Sam and Liz have each given him three presents,

*Each some neighbours of ours / Sam and Liz have given him three presents.

(1) Ibid: p. 164.

(٢) الكتاب : ٢٦/٨ .

وإذا نظرنا في تلك الأبنية فإنه من المحتمل أن نقول إن each تقع على
يمين العبارة الاسمية في «البنية العميقة» ولكن إذا أعطينا أهمية لأنواع أخرى
من هذا البناء ، حيث تقع each في موقع تم تعديله ؛ فإنه من المحتمل وضعها
على اليسار (١) .

ويستلزم البناء للمجهول التغيير في المواقع ، وجملة

late was slept the little boy

مأخوذة من جملة أخرى صحيحة نحويًا هي :

The little boy slept late.

التي تصح أن تبنى للمجهول، ومع ذلك فإننا متفقون على أن الشكل the

NP «عبارة اسمية» little boy.

ولكن إذا استخدمناه في البناء للمجهول - كما سبق - فلن نحصل على

شيء (٢) .

ولعل هذا الحديث عن البنى للمجهول يتصل بما أشار إليه بالمر من
أنه ليس صالحاً للاستعمال دائماً ، وذلك باعتباره وسيلة من وسائل التحويل ،
خاصة في الجمل التي يعود فيها الضمير على الشخص نفسه ، يدلنا على ذلك ما يلي :

John blamed himself.

*Himeself was blamed by John.

وأيضاً :

John washed his face.

(1) Hudson : English Complex sentences : p. 19.

(2) Roderick and Rosenbaum : An introduction to
transformational grammars : 1/18 ,

* His face was washed by John^(١).

وإذا كان المبنى للمجهول غير صحيح نحويًا في الجملتين ؛ فإنه قد يكون صحيحاً حين استعمال العناصر نفسها الواقعة في جملة ما ، مثال ذلك :

John kissed Mary.

The boy chased the dog.

هاتان الجملتان يمكن تحويلهما إلى :

Mary was kissed by John.

The dog was chased by the boy.

وهما مأخوذتان عنها بواسطة « التحويل » ولكن الجملتين :

*John Mary kissed.

*The the boy dog chased.

غير صحيحتين نحويًا على الرغم من احتوائها على العناصر نفسها التي نجدها في الجملتين الأولى والثانية ؛ لأن هناك قوانين يجب على المتكلم اتباعها، وقد تم الخروج عليها ، بواسطة التغيير في مواقع الكلمات (٢) .

ويؤدي التغيير في المواقع الخاصة بالكلمات ، بواسطة التحويل إلى إنتاج جملة صحيحة نحويًا ، من أخرى غير صحيحة نحويًا ، وذلك كما في :

*John is played the piano.

وبواسطة التحويل ، ووضع الفاعل مكان المفعول ، مع إضافة كلمة by

ينتج من الجملة نفسها :

(1) The English Verb : p.p. 87—88.

(2) Introduction to linguistics: p. 9.

The piano is played by John. ^(١)

ولبعض الصفات موقع خاص في الإنجليزية « وإنما إذا أردنا أن نعبر عن تعاقب بعض الصفات adjectives قبل بعض الأسماء ؛ فإننا لا نستطيع أن نفعل ما يروق لنا ، نظراً لوجود مجموعة من القواعد تحدد لنا أي هذه الصفات يسبق غيره ، وهذه القيود لا تصحح مع كل الصفات ؛ فهل تقول مثلاً :

It was pleasant comfortable spot

أو تقول :

It was a comfortable pleasant spot.

ومع ذلك فإن هذه القواعد لا تصلح مع عدد لا بأس به من هذه الصفات ، كما يتضح لنا ذلك من الاستهجان الذي تقابل به جملة من مثل :

*I can see a brown tall chimney.

أو جملة من مثل :

There is a black big sheep.

« وهاتان الجملتان غير صحيحتين نحويّاً » ، « فقد سبقت الصفة التي تدل على اللون في الجملة الأولى ، وهي brown الصفة التي تدل على الحجم وهي big ، ولذلك اعتبر المؤلف (كرنستل) الجملتين غير صحيحتين بناء على القاعدة التي تقول إن صفات الطول والحجم في اللغة الإنجليزية تسبق صفات اللون . ومعنى هذا أن تتابع الصفات في اللغة الإنجليزية بجرى وفق نظام معين ، بحيث إذا اختلف هذا النظام أصبحت الجملة غريبة الوقع على الأذن الإنجليزية » (٢) .

(1) The English Verb: p. 82.

(٢) كرنستل : التعريف بعلم اللغة من ١٢٣ و ١٢٤ والهامش .

ولعله مما يتصل بالحديث عن الصفة ما أشار إليه هدسون Hudson من أن التحويل لعبارة an expensive place إلى صفة expensive ؛ فإن الجمل تقطع عن الصحة نحويًا :

*London is expensive to live.

ولها مقابل صحيح نحويًا أشار إليه أيضاً وهو :

London is an expensive place to live ^(١) .

وتوقف اللغويون أمام ظاهرة « الحذف » deletion ، ودرسوا الحالات الخاصة بعدم قبول بعض الجمل نحويًا كما توقفوا أمام الصحيح نحويًا ، وكيف يفقد تلك الصحة حين حذف « عنصر » من عناصر التركيب وغير ذلك . ومن حالات الحذف :

He's at the door.

*He's at.

والجمله الثانية ثم حذف the door منها ؛ فأصبحت غير صحيحة نحويًا ^(٢) . وربما يكون العكس صحيحاً ، أى إن الحذف هو الذى يؤدي إلى صحة الجملة نحويًا كما يلي :

(1) a. you may gladly be examined by Dr. Hito.

*b. you may gladly be examined by me.

(2) a. I gladly allow you to be examined by Dr. Hito.

*b. I gladly allow you to be examined by me.

(1) English complex sentences: p. 192.

(2) Becker & Arms: Prepositions as predicates: p. 2.

إن عدم صحة (1. b) و (2. b) نحويًا ، يعود إلى الظرف
gladly ، ولو أنه حذف من الجملتين فإنهما ستصبحان محكمتين تمامًا :

{ I'll allow } you to be examined by me ^(١) .
{ I allowed }

وأشار اللغويون إلى دور « الاستبدال » في إنتاج بعض الجمل الصحيحة
نحويًا ، وقد أراد رودريك ورزيناوم أن يبينوا هل (A) تساوي
(the thin knight) ، ولذلك تم الاختبار كما يلي :

1 — The thin knight trusted fat drunkard.

2 — *A trusted a fat drunkard.

إن الجملة الثانية تدل على أن الشككين غير متساويين ، ولذلك فهي غير
صحيحة نحويًا ^(٢) .

ويمكن أن نجد ذلك حين المقارنة بين أربع جمل ؛ حيث إن الأولى
والثانية منها صحيحتان نحويًا ، وقد أصابهما الاستبدال في جزء منهما .

(a) He claims to be the world expert on their language.

(b) He enjoys being the world expert on their language.

وهاتان الجملتان هما اللتان أصابهما الاستبدال كما يلي :

* (a) He claims being the world expert on their language

* (b) He enjoys to be the world expert on their language ^(٣)

(1) Lightoof: Principles of diachronic syntax: p.p. 85—86.

(2) An introduction ... 1/7.

(3) English complex syntax: P. 107.

وتوقف اللغويون أمام الربط بكلمة and وعدم اطرادها ؛ فإن الاعمين
- مثلا - يمكن ربطهما باعتبارهما فاعلا واحداً معاً ، لكن إذا كان كلاهما
في الحالة نفسها فقط ، أى كلاهما حامل ، ويكتبها « قتل الأشياء » مثلا ،
لكن ليسا متحدين معاً كما في :

*John and the knife killed the tiger^(١).

إن الربط بين جملتين كذلك ليس سهلاً ؛ وذلك باستخدام كلمة and ،
فلا نستطيع أن نقول :

*Come here and John has arrived.

Come here, John has arrived. بل نقول :

وهذا الربط بين الجمل يعرف باسم « التنسيق » Coordination^(٢).

ومما يتصل بالربط أيضاً ذلك الذي نجده حين النظر في بعض الجمل التي
يتم فيها ربط الفاعل بغيره ، وعلى سبيل المثال الفاعل في الجملة (١) عامل الفعل ،
وفى (٢) الفاعل آلة وفى (٣) الفاعل الآلة ، وهما يظهران في الجملة
نفسها ، ولكن في تلك الحال يظهر العامل باعتباره فاعلا لا الآلة ؛ وذلك
على النحو التالي :

1 — John broke the window.

2 — A hammer broke the window.

3 — John broke the window with a hammer.

ولأن الفاعل في (١) و (٢) يختلف ؛ فإن الربط من حيث المعنى

(1) Preposition as predicates : P. 4.

(2) Grammar : P. 79.

أنتج (٣) ، لأن الآلة تعد مساعداً ، أما العطف فسوف يؤدي إلى إنتاج جملة غير صحيحة نحويًا ، هي :

(١) * John and a hammer broke the window — 4

وربما يشير مصطلح ungrammatical إلى الاختلاف في « اللهجات » ؛ فإن الأمريكي - مثلاً - الذي يتحدث الإنجليزية يجد الجمليتين التاليتين محكيتين :

(a) Abraham told me where the drinking gourd was.

(b) Abraham asked me where the drinking gourd was.

ولكن بالنسبة لهجة السودالي يتحدث بها في « حى هارلم » Harlem تعد الأصوات غريبة جداً ؛ ولذلك فإن المتكلم بتلك اللهجة سيعدل عن هاتين الجمليتين ، ويكون جملة جديدة هي :

Abraham asked me where was the drinking gourd (٢) .

وأهم اللغويون بالزمن tense ومراعاه لصحة الجمل نحويًا ، يدلنا على ذلك الجملتان التاليتان :

We accepted twenty candidates last year.

*We accept twenty candidates last year. (٣)

ومما يتصل بالفعل أن بعضها يجب تمييزه باسم معين ، وذلك نحو الفعل name ، إذ لا بد من تحديد اسم علم مثلاً معه كما في :

(1) Bach and Harm (editors) : Universals in linguistic theory : P. 22.

(2) Guide to transformational grammars: p. 11.

(3) English complex sentences: p. 127.

They named their son John.

أما إذا حذفنا John ، ووضعنا بدلا منه كلمتي that boy مثلا ، فإن الجملة ستصبح غير صحيحة نحويا وذلك كما في :

*They named their son that boy ^(١) .

وهناك تركيز شديد من قبل اللغويين المعاصرين على الربط بين النحو والدلالة ؛ ولذلك فإن هناك جملا صحيحة نحويا ، ولكن لا معنى لها إطلاقا « كالجملة التالية التي أصبحت الآن مشهورة في علم اللغة :

الأحلام الخضراء التي تارن لما تنام نوما غاضبا ^(٢) :

فهذه جملة تركيبتها الصرفي والنحوي والصوتي لا غبار عليه ، إلا أنها لا معنى لها إطلاقا ، مع أنها تتألف من كلمات عربية ، لكل منها دلالتها الواضحة بحد ذاتها ، ولكنها أصبحت بدون معنى عندما انتظمت على الشكل المبين أعلاه . وليس سبب انعدام المعنى صرفيا أو نحويا أو صوتيا مثلا ، والسكن « لأنه ليس هناك توافق بين معاني المفردات المنتظمة في الجملة » ^(٣) .

(1) Universals in linguistic theory: p. 134.

(٢) هذه الجملة تعريب للجملة :

Colourless green ideas sleep furiously.

انظر : Syntactic Structures ص ١٥ ، وقد طلق بعض اللغويين عليها بأنها حكمة من حيث البناء النحوي ، والسكن من وجهة الدلالة لا معنى لها .

انظر : Dictionary of language and linguistics p. 100.

(٣) نايف خرما : أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة ص ٣٢٤ ، ٣٢٥ ، ولعل

هنا يتصل بوجه نظر الدكتور تمام حسان من حيث إمكانية اعراب كلام لا معنى له .

انظر : اللغة العربية - معناها ومبناها ص ١٨٣ .

وأيكن المتكلمين باللغة يختبرون معاني الجمل، ويعلمون متى تكون صحيحة نحويًا، أو غير صحيحة نحويًا، ومع ذلك فإنهم ليسوا قادرين على شرح النظام المعقد للعلاقات النحوية التي جلبت المؤثرات في المعنى^(١)، ولذلك فقد اعتمد تشومسكي على الدلالة اعتماداً كبيراً لشرح هذا النظام، وهو يرى أنه من الصحيح نحويًا أن نقول:

- 1 — the man has an arm.
- 2 — the arm has a finger.
- 3 — the finger has a cut .

ولكن لا نقول:

- 1 — * the arm has man.
- 2 — * the finger has an arm.
- 3 — * the cut has a finger.

وتشرح تلك الامثلة العلاقات في المعاني أكثر من العلاقات في الحقيقة، وهكذا فلا مانع مثلاً من الناحية النحوية أن نقول

the ant has a kidney.

بينما:

* the kidney has a cut.

ليست كذبا أو مستحيلة، ولكن لا معنى لها... حيث إنه لا يمكن أن نصف الجملة دون النظر إلى « المداخل المعجمية » الخاصة بها. إن معنى الجملة يعتمد أساساً على معنى عناصرها الجزئية، وطريقة اتحادها، وإنه لمن الواضح أن طريقة الاتحاد بواسطة البنية السطحية (العناصر الأساسية المباشرة) - على

(1) Structuralist Poetics: p. 68.

العموم - غالباً ما تعتمد على التأويل الدلالي ، بينما تحدد «العلاقات النحوية»
في البنية العميقة في عدة حالات معنى الجملة بالضبط» (١).

وما أشار إليه تشومسكي في النص السابق من اعتماد النحو على المعنى إنما
هو من معالم نظريته ، وقد أكد ذلك منذ أن نشر أول عمل علمي له سنة
١٩٥٧ ، حيث رأى أن هناك بعض التأكيدات التي تؤيد اعتماد النحو على
المعنى وتثبيتته ، ومنها ما يلي :

١ - أن أي نطقتين مختلفتان صوتياً يتضحان إذا كانا مختلفين في المعنى فقط .
٢ - أن المورفيمات تعد أصغر الوحدات التي تدل على المعنى .

٣ - أن الجملة النحوية هي التي لها معنى دلالي

٤ - أن العلاقة النحوية بين الفاعل وفعله تعود إلى « المعنى التركيبي »
على العموم .

٥ - أن العلاقة النحوية بين الفعل ومفعوله تعود إلى المعنى التركيبي كذلك .
٦ - أن العلاقة بين المبنى للمعلوم والمبنى للمجهول علاقة ترادفية (٢) .

لذلك يقول تشومسكي « إن أي بحث يحاول تحديد الدلالة دون الاعتماد
على النحو يعد عبثاً » . (٣) ومن هنا لا يمكن الاعتماد على المعنى وحده حين
النظر في الجملة وتحليلها لغوياً أو العكس ، بل لابد من اختلاط المستويين :
النحوي والدلالي في هذا الصدد ، حيث « إن القبول النحوي لجملة ما لا يتوقف

(1) Aspects of the theory of syntax: p. p. 161—162.

(2) Syntactic Structures: p. 94.

(3) Ibid: p. 15.

على المعنى المعجمي لعناصر الجملة، ولكنه يرتكن إلى نظام عميق يمتلكه المتكلم،
وبه يستطيع أن يميز جملة من أخرى، (١).

من أجل هذا كله، رأى اللغويون الذين اتبعوا « المنهج التحويلي » في
كتابتهم أن « النظرية الدلالية » لها دور كبير في التعريف بالعلاقات المتناقضة
التي قد تنشأ بين جملتين تقدمان إلى « آلة » لتوليد جملة جديدة على النحو
التالي :

a) The boy left home.

b) The boy did not leave home.

c) * The boy who left home did not leave home (٢).

بل إن الذين كتبوا في « علم اللغة التطبيقي » اهتموا بالعلاقات بين النحو
والدلالة حين النظر في التراكيب، وما يمكن تجويله، وما لا يمكن تحويله،
معتمدين على « الناحية المعجمية »، ومم يرون - على سبيل المثال - أن كلمة
mislay (بمعنى أضاع الشيء) لا يمكن أن تحول دلالياً من حيث الملكية :

John has a long stick, but he's mislaid it.

* John has a long nose, but he's mislaid it (٣).

إن الجملتين متشابهتان من حيث التركيب، بل من حيث الكلمات
ومواقعهما، والاختلاف الوحيد في استعمال كلمتي : stick و nose في الجملتين.

(١) الدكتور صيدو الرجعي : النحو العربي والدرس الحديث ص ١١٨ .

(2) Guide to transformational grammars: p. 110.

(3) Introducing applied linguistics: p. 176.

ومعنى الجملة الأولى أن (جون) يملك عصا طويلة ، ولكنه أضعافها ، أما الجملة الثانية فتعنى أنه يملك أنما طويلة ، ولكنه أضعافها ، وهي غير صحيحة نحويا ؛ لأن الدلالة هي التي أدت إلى ذلك ، وهنا يختلط المستويان النحوي والدلالي .

ويشبه ذلك أيضا :

*I wrote Bill some sugar^(١) .

وهنا لا يوجد تناسب دلالي بين كلمتي wrote , sugar ، وهذا أدى إلى عدم صحة الجملة نحويا .

وبعد هذا العرض لغير الصحيح نحويا نشير إلى أنهن « الظواهر العالمية » في اللغات ؛ فهو ليس وقفا على اللغة العربية ، بل هو موجود في اللغة الإنجليزية ونشير إلى أن البحث في تلك الظواهر العالمية يعد من أهم الأبحاث في علم اللغة ، وقد تنبه إلى ذلك العديد من اللغويين ؛ فمقدت المؤتمرات لمناقشة تلك الظواهر^(٢) .

وبعد هذا العرض لمجالات غير الصحيح نحويا عند اللغويين المعاصرين ، من خلال بعض التراكيب الخاصة باللغة الإنجليزية ، نستطيع أن نقول إن ما في تلك التراكيب من خروج على القواعد إنما يقترب إلى حد كبير من الخروج الذي يراه سيوييه في بعض الجمل والمبارات ؛ فهو يشير إلى الخذف

(1) Ibid: p. p. 344—345.

(٢) من أم الدراسات:

1 — Universals in linguistic theory.

2 — Universals of languages.

والتقديم ، والتأخير والدلالة وسواها ، أترها في عدم صحة الجمل نحويا ،
يتضح ذلك في الفصول التالية ، حين تصنيف تلك الجمل حسب الظاهرة اللغوية
التي تدرج تحتها ، ولكن قبل هذا التصنيف ، نقدم في الصفحات التالية إحصاء
بالتراكيب غير الصحيحة نحويا في (الكتاب) ، وهذا هو موضوع الفصل
التالي .

الفصل الثالث

إحصاء التراكيب غير الصحيحة نحوياً في (الكتاب)

نقدم في الصفحات التالية قائمة بالتراكيب غير الصحيحة نحوياً ، وسوف نضع إلى جوار كل تراكيب حكم سيويبه عليه ، وهي على النحو التالي :

| | | |
|------------------------|------|----------------------|
| لم يكن كلاماً | ١٤/١ | ١ - إن يضرب يأتينا |
| ضعيف | ٢١/١ | ٢ - أثناني اليوم قوى |
| ضعيف | ٢٢/١ | ٣ - ألا بارداً |
| ضعيف | ٢١/١ | ٤ - مررت بجميل |
| لا يقولون | ٢٥/١ | ٥ - ودع |
| المحال | ٢٥/١ | ٦ - أتيتك غداً |
| المحال | ٢٥ ١ | ٧ - سأتيك أمس |
| مستقيم كذب | ٢٦/١ | ٨ - حملت الجبل |
| مستقيم كذب | ٢٦/١ | ٩ - شربت ماء البحر |
| المستقيم القبيح | ٢٦/١ | ١٠ - قد زيداً رأيت |
| المستقيم القبيح | ٢٦/١ | ١١ - كي زيداً يأتيك |
| لم يستين أن المفعول .. | ٣٤/١ | ١٢ - ضرب عبد الله |
| شاذ | ٣٥/١ | ١٣ - ذهب الشام |
| لم يحجز | ٤٠/١ | ١٤ - خلعت زيداً |
| لم يحجز | ٤٠/١ | ١٥ - أرى زيداً |
| الصفة ولا البدل | ٤٤/١ | ١٦ - ضربت زيداً أباك |

| | | |
|--|-----------|----------------------------|
| لا تريد ... الصفة ولا البدل | ٤٤/١ | ١٧ - ضربت زيدا قائما |
| لا يبدأ بما يكون فيه اللبس | ٤٨/١ | ١٨ - كان إنسانا حلينا |
| لا يبدأ بما يكون فيه اللبس | ٤٨/١ | ١٩ - كان رجلا منطلقا |
| لا يستقيم أن تخبر المخاطب عن المنكور | ٤٨/١ | ٢٠ - كان حلينا |
| لا يستقيم أن تخبر ^٣ المخاطب عن المنكور | ٤٨/١ | ٢١ - كان رجلا |
| لا يقال | ٥١/١ | ٢٢ - عسيت أخانا |
| لم يقولوا | ٥١/١ | ٢٣ - ما جاء حاجتك |
| لم يحسن | ٥١/١ | ٢٤ - ذهب عبد أمك |
| لم يجوز | ٥٣/١ | ٢٥ - من ضربت عبد أمك |
| لم يجوز | ٥٣/١ | ٢٦ - هذه عبد زينب |
| لم يحسن | ٥٤/١ | ٢٧ - كان رجلا في قوم عاقلا |
| لم يجوز | ٥٥ و ٥٤/١ | ٢٨ - كان أحد من آل فلان |
| نقض | ٥٥/١ | ٢٩ - ما كان مثلك أحدا |
| نقض | ٥٥/١ | ٣٠ - ما كان زيد أحدا |
| لا نقول | ٥٧/١ | ٣١ - عبد الله لا منطلقا |
| لا نقول | ٥٧/١ | ٣٢ - قومك لا نوا منطلقين |
| لا يجوز | ٥٩/١ | ٣٣ - إن أخوك عبد الله |
| القلة | ٦٠/١ | ٣٤ - هذه ملحفة جديدة |
| لم يكن كلاما | ٦١/١ | ٣٥ - ما زيد عاقلا عمرو |
| لم يكن حد الكلام وكان ضمينا | ٦٢/١ | ٣٦ - ما زيد منطلقا زيد |

- ٣٧ - مازيد منطلقاً أبو عمرو ٦٣/١ لم يجز
٣٨ - ما أبو زينب مقيمة أمها ٦٣/١ لم يجز
٣٩ - مازيد على قومنا ولا على عندنا ٦٨/١ لم يكن
٤٠ - أخذنا بالجوود وبقوة ٦٨/١ ليس من كلامهم
٤١ - كانت زيدا أحمى تأخذ ٧٠/١ لم يجز وكان قبيحا
٤٢ - كانت زيدا تأخذ الحمى ٧٠/١ لم يجز وكان قبيحا
٤٣ - مازيدا عبد الله ضاربا ٧١/١ لا يجوز أن تقول
٤٤ - مازيدا أنا قاتلا ٧١/١ لا يجوز أن تقول
٤٥ - شىء أحسن عبد الله ٧٢/١ تمثيل ولم يتكلم به
٤٦ - ضرب بنى ٧٦/١ لا تقول
٤٧ - ضربت وضربونى قومك ٧٦/١ ولو لم نحمل الكلام على
الآخر لقلت ...
٤٨ - مررت ومررتى بزيد ٧٦/١ قبح
٤٩ - ضرب بنى وضربت قومك ٧٩/١ جائز وهو قبيح
٥٠ - هو أطرف الفتيان وأجمله ٨٠/١ جائز وهو قبيح
٥١ - هذا غلام القوم وصاحبه ٨٠/١ لم يحسن
٥٢ - لا بست زيدا لقيت أخاه ٨٣/١ تمثيل ولا يتكلم به
٥٣ - زيد ٩٤/١ لا يجوز
٥٤ - سوف زيدا أضرب ٩٨/١ لم يحسن
٥٥ - قد زيدا لقيت ٩٨/١ لم يحسن
٥٦ - هل زيدا رأيت ٩٩/١ قبح ولم يجز
٥٧ - هل زيد ذهب ٩٩/١ قبح ولم يجز

- ٥٨ - هل زيد قام ١٠١/١ لم يجز
- ٥٩ - أين زيد ضربته ١٠١/١ لم يجز
- ٦٠ - أعبد الله أهان غلامه ١٠٣/١ كأنه قال في التمثيل وإن كان لا يتكلم به
- ٦١ - أعبد الله عاقب علامه ١٠٣/١ كأنه قال في التمثيل وإن كان لا يتكلم به
- ٦٢ - اجلس حيث زيد جلس ١٠٧/١ يقين
- ٦٣ - اجلس إذا زيد يجلس ١٠٧/١ يقبح
- ٦٤ - جئت إذ عبد الله قام ١٠٧/١ قبيحة
- ٦٥ - أزيداً ضربت عمراً وضربت أخاه ١٠٨/١ لم يكن كلاماً
- ٦٦ - مررت برجل قائم عمرو وقائم أخوه ١٠٨/١ لم يحسن
- ٦٧ - هو كريم فيها حسب الأب ١١٥/١ لا يحسن
- ٦٨ - زيد أخاك أظن ١٢٠/١ ضعيف
- ٦٩ - زيداً قائماً ضربت ١٢٠/١ يضعف
- ٧٠ - ظني زيد ذاهب ١٢٤/١ قبيح
- ٧١ - أظن زيد ذاهب ١٢٤/١ ضعف
- ٧٢ - غير شك زيد ذاهب ١٢٤/١ يضعف
- ٧٣ - حقاً عمرو منطلق ١٢٤/١ يضعف
- ٧٤ - أيهم مررت به ١٢٦/١ لم يقولوا
- ٧٥ - أيهم زيداً ضرب ١٢٦/١ قبيح
- ٧٦ - زيداً هل رأيت ١٢٧/١ لا يجوز أن تقول

- ٧٧- قد علمت زيد كم ضربت ١٢٨/١ و١٢٧/١ لو حسن ... أو جاز لقلت
- ٧٨- أ رأيت زيد كم مرة ضرب ١٢٨/١ لو حسن ... أو جاز لقلت
- ٧٩- عمراً أضربت ١٢٨/١ لا تقول
- ٨٠- ما زيداً أنا الضارب ١٣٠/١ لا يجوز أن تقول
- ٨١- زيداً أنت الضارب ١٣٠/١ لا يجوز أن تقول
- ٨٢- أنت المائة الواهب ١٣٠/١ لا تقول
- ٨٣- أخاه الذي رأيت زيد ١٣٢/١ لم يجوز
- ٨٤- للفتال زيداً حين تأتي ١٣٣/١ ولو جاز - لقلت
- ٨٥- إن تأتي آتيك ١٣٥/١ قبيح
- ٨٦- أزيد إن تأتلك أمة الله تضربها ١٣٥/١ لم يجوز
- ٨٧- زيد حين يأتي ١٣٦/١ لا تقول
- ٨٨- زيد يوم الجمعة فأنا أضربه ١٣٧/١ لم يكن
- ١٥١- إليك باعد ٢٧٣/١ لا يجوز ... ولكن ذكرته
لأمثل لك
- ١٥٢- إليك اتق ٢٧٣/١ لا يجوز ... ولكن ذكرته
لأمثل لك
- ١٥٣- اتق نفسك ٢٧٣/١ لا يجوز .. ولكن ذكرته
لأمثل لك
- ١٥٤- إليك فاتقين والأسد ٢٧٤/١ كأنه قال
- ١٥٥- إياي لأتقين والشر ٢٧٤/١ كأنه قال
- ١٥٦- إياي أحفظ وأحذر ٢٧٤/١ كأنه قال
- ١٥٧- احذر الأسد ٢٧٤/١ كأنه قال
- ١٥٨- خل رأسه والحائط ٢٧٤/١ كأنه قال

| | | |
|--------------------|-------|--------------------------|
| كأنه قال | ٢٧٤/١ | ١٥٩ - دع رأسه والحائط |
| كأنه قال | ٢٧٤/١ | ١٦٠ - عليك شأنك مع الحج |
| كأنه قال | ٢٧٤/١ | ١٦١ - دع امر أمع نفسه |
| كأنه قال | ٢٧٥/١ | ١٦٢ - دع امر أودع نفسه |
| كأنه قال | ٢٧٥/١ | ١٦٣ - بدر أهلك قبل الليل |
| كأنه قال | ٢٧٥/١ | ١٦٤ - اتقى رأسك والحائط |
| كأنه قال | ٢٧٥/١ | ١٦٥ - الزم الحذر |
| كأنه قال | ٢٧٥/١ | ١٦٦ - عليك النجاء |
| كأنك قلت | ٢٧٧/١ | ١٦٧ - إياك نوح أنت نفسك |
| قبيح | ٢٧٧/١ | ١٦٨ - إياك نفسك |
| قبيح | ٢٧٧/١ | ١٦٩ - اذهب نفسك |
| قبيح | ٢٧٨/١ | ١٧٠ - اذهب وزيد |
| لا يجوز لك أن تقول | ٢٧٩/١ | ١٧١ - إياك زيداً |
| لا يجوز لك أن تقول | ٢٧٩/١ | ١٧٢ - رأسك الجدار |
| لم يجز | ٢٧٩/١ | ١٧٣ - إياك الأسد |
| لا يجوز أن تقول | ٢٨٩/١ | ١٧٤ - ينهى خير آله |
| لا يجوز أن تقول | ٢٨٩/١ | ١٧٥ - أأنهى خير آلى |
| لاستطيع أن تقول | ٢٨٩/١ | ١٧٦ - انتهيت خيراً |
| قبيح | ٢٩٠/١ | ١٧٧ - أخذته بصاعد |
| لا يجوز أن تقول | ٢٩٠/١ | ١٧٨ - أخذته بدرهم وصاعد |
| كأنه قال | ٢٩١/١ | ١٧٩ - يا ، أريد عيдалиه |
| إنما قلت | ٢٩١/١ | ١٨٠ - يا إياك أعني |
| كأنه قال | ٢٩٢/١ | ١٨١ - من أنت تذكر زيداً |

- ١٨٢ - كى عبد الله يقول ذاك ٢٩٤/١ قبح
- ١٨٣ - افسل هذا ان كنت لاتفعل غيره ٢٩٥ و ٢٩٤/١ كأنه يقول
- ١٨٤ - زيداً ٢٩٦/١ لا يحسن
- ١٨٥ - اقمه وأخوك ٢٩٨/١ قبيح
- ١٨٦ - ما صنعت أخاك ٣٠٠/١ محال
- ١٨٧ - ما صنعت وما زيد ٣٠٢/١ لم يحسن ولم يستقم
- ١٨٨ - هذا لك وأباك ٣١٠/١ قبيح
- ١٨٩ - بهرك الله ٣١٢/١ تمثيل ولا يتكلم به
- ١٩٠ - سقيك ٣١٨/١ لا يجوز
- ١٩١ - وهبتك ١٣٨/١ لا تقول
- ١٩٢ - عولك ٣١٨/١ لا يجوز
- ١٩٣ - نشدك الله ٣٢٣/١ لم يتكلم
- ١٩٤ - رجل ذاهب ٣٢٣/١ لم يحسن
- ١٩٥ - السقى لك ٣٢٩/١ لم يجز
- ١٩٦ - الرعى لك ٣٢٩/١ لم يجز
- ١٩٧ - طعاماً لك ٣٣٠/١ لم يجز
- ١٩٨ - شراباً لك ٣٣٠/١ لم يجز
- ١٩٩ - مالاً لك ٣٣٠/١ لم يجز
- ٢٠٠ - عولة لك ٣٣٢/١ لا تقول
- ٢٠١ - عول لك ٣٣٢/١ لا تقول
- ٢٠٢ - ويح له وتب ٣٣٤/١ قبيح
- ٢٠٣ - تبا لك ووبحا ٣٣٤/١ قبيح

| | | |
|-----------------------------------|-------|---|
| غير مستعمل | ٣٤٩/١ | ٢٠٤ - أمرى سمع وطاعة |
| كأنه قال | ٣٤٩/١ | ٢٠٥ - ليكن منك حذر بعد حذر |
| كأنه قال | ٣٥٠/١ | ٢٠٦ - كلما أجبك في أمر فانا في الأمر الآخر عجيب |
| لا تقول | ٣٥١/١ | ٢٠٧ - لبي زيد |
| لا تقول | ٣٥١/١ | ٢٠٨ - سعدى زيد |
| لا تقول | ٣٥٣/١ | ٢٠٩ - ألبك لبا |
| لا تقول | ٣٥٣/١ | ٢١٠ - أسعدك سعداً |
| لا تقول | ٣٥٣/١ | ٢١١ - سعداً |
| لا تقول | ٣٥٣/١ | ٢١٢ - لبا |
| تمثيل وإن كان لا يستعمل في الكلام | ٣٥٣/١ | ٢١٣ - قربا منك ومنا بعة لك |
| ذكرناها لنبين معنى ... | ٣٥٣/١ | ٢١٤ - براءة الله |
| قبيح ضعيف | ٣٦١/١ | ٢١٥ - هذا رجل أخو زيد |
| لوجاز ... لقلت | ٣٦١/١ | ٢١٦ - هذا قصير الطويل |
| كرهوا أن يقولوا | ٣٦٤/١ | ٢١٧ - ما أنت إلا سير |
| لا يحسن | ٣٧٠/١ | ٢١٨ - أنا صرعة |
| لا يحسن | ٣٧٠/١ | ٢١٩ - أنا رجلة |
| لا يتكلم به ، ولكنه تمثيل | ٣٧١/١ | ٢٢٠ - حملناه جهداً بعد جهد |
| تمثيل ، ولكنه لم يستعمل في الكلام | ٣٧٤/١ | ٢٢١ - أفردتهم أفراداً |
| تمثيل وإن لم يتكلم به | ٣٧٥/١ | ٢٢٢ - مررت بهم جميعاً |

| | | |
|-----------------|-------------|---------------------------------------|
| كأنه قال | ٣٧٥/١ | ٢٧٣ - مرت بهم جميعا |
| كأنك قلت | ٣٧٦/١ | ٢٧٤ - مرت بهم قياما |
| قبيح ، ولا تقول | ٣٧٦/١ و ٣٩٤ | ٢٧٥ - ضربته القائم |
| قبيح | ٣٧٧/١ | ٢٧٦ - ضربتهم قائمهم |
| كأنه قال | ٣٧٩/١ | ٢٧٧ - أجدنا |
| كأنه قال | ٣٨٣/١ | ٢٧٨ - أحق حقا |
| كأنه قال | ٣٨٣/١ | ٢٧٩ - أقول قولك |
| كأنه قال | ٣٨٤/١ و ٣٨٣ | ٢٨٠ - أقول غير ما تقول |
| كأنه قال | ٣٨٤/١ | ٢٨١ - أتجد بيدك |
| كأنه قال | ٣٨٤/١ | ٢٨٢ - كتب الله تبارك وتعالى كتابه |
| كأنه قال | ٣٨٤/١ | ٢٨٣ - ادعوا دعاء حقا |
| كأنه قال | ٣٨٤/١ | ٢٨٤ - صبغ الله صبغة |
| كأنك قلت | ٣٨٥/١ | ٢٨٥ - أما للعلم فمالم بالأشياء |
| كأنك قلت | ٣٨٥/١ | ٢٨٦ - أما ضربا فضارب |
| كأنه قال | ٣٨٦/١ | ٢٨٧ - هو الرجل للكامل العقل والرأى |
| كأنه قال | ٣٨٦/١ | ٢٨٨ - فأنا أو فهو عالم به |
| لا تقول | ٣٨٩/١ | ٢٨٩ - هو الرجل خيلا وإبلا |
| قليل خبيث | ٣٨٩/١ | ٢٩٠ - أما العبيد فذو عبيد |
| قليل خبيث | ٣٨٩/١ | ٢٩١ - أما العبد فذو عبد |
| لا يتكلم به | ٣٨٩/١ | ٢٩٢ - هو الرجل العبيد والدرام |
| قبيح | ٣٨٩/١ | ٢٩٣ - أما العلم والعبيد فذو علم وعبيد |
| الرداءة | ٣٨٩/١ | ٢٩٤ - ويل لهم وتب |

| | | |
|---------------------|-------|-------------------------------|
| لا يحسن أن تقول | ٣٨٩/١ | ٢٤٥ - بايعته ويديد |
| لا يستعمل في الكلام | ٣٩٢/١ | ٢٤٦ - رجع عوداً على بدء |
| ولكنه مثل به | | |
| لا يجوز أن تقول | ٣٩٢/١ | ٢٤٧ - كلمته فاه |
| لا يجوز أن تقول | ٣٩٢/١ | ٢٤٨ - بايعته بدأ |
| لا يجوز أن تقول | ٣٩٢/١ | ٢٤٩ - انثنى عوده |
| لا يجوز أن تقول | ٣٩٣/١ | ٢٥٠ - بعث داري ذراعاً |
| لا يجوز أن تقول | ٣٩٣/١ | ٢٥١ - بعث شأني شاة شاة |
| لا يجوز | ٣٩٣/١ | ٢٥٢ - بينت له حساباً باباً |
| لا يجوز | ٣٩٣/١ | ٢٥٣ - تصدقت بمالي درهما |
| محال | ٣٩٥/١ | ٢٥٥ - رجحت الدرهم درهما |
| لا تقول | ٣٩٥/١ | ٢٥٦ - مررت أخاك |
| لم يجز | ٣٩٨/١ | ٢٥٧ - ادخل الأول فالأول |
| لم يجز | ٣٩٨/١ | ٢٥٨ - ادخل رجل رجل |
| لم يستقم | ٣٩٨/١ | ٢٥٩ - قومك الأول فالأول أتونا |
| لا يجوز أن تقول | ٣٩٨/١ | ٢٦٠ - مررت به واحده |
| لا يجوز أن تقول | ٣٩٨/١ | ٢٦١ - مررت به واحده |
| لم يجز | ٣٩٩/١ | ٢٦٢ - مررت بزيد أخيك فصاحبك |
| لم يجز | ٣٩٩/١ | ٢٦٣ - زيد أخوك فصاحبك ذاهب |
| قبیح | ٤٠٩/١ | ٢٦٤ - مررت بمن فاضل |
| قبیح | ٤٠٩/١ | ٢٦٥ - مررت بالذي صالح |
| العرب لا تقول | ٤١٠/١ | ٢٦٦ - هو جوف المسجد |

| | | |
|--------------------------------|-------|--------------------------------|
| ٢٦٧ - هو داخل الدار | ٤١٠/١ | العرب لا تقول |
| ٢٦٨ - هو خارج الدار | ٤١٠/١ | العرب لا تقول |
| ٢٦٩ - هو منى مجلسك | ٤١٤/١ | لم يجز |
| ٢٧٠ - هو منى متكأ زيد | ٤١٤/١ | لم يجز |
| ١٧١ - هو منى مربوط الفرس | ٤١٤/١ | لم يجز |
| ٢٧٢ - مررت برجل مثل رجل | ٤٣٤/١ | ضعيف قبيح |
| ٢٧٣ - مررت برجل أسد شدة وجرأة | ٤٣٤/١ | ضعيف قبيح |
| ٢٧٤ - مررت برجل صالح ولكن طالح | ٤٣٥/١ | محال |
| ٢٧٥ - رأيت زيدا فأين عمراً | ٤٣٦/١ | لم يجز |
| ٢٧٦ - رأيت زيدا فهل بشراً | ٤٣٦/١ | لم يجز |
| ٢٧٧ - مررت برجل حمار | ٤٣٩/١ | محال |
| ٢٧٨ - مررت برجل لابل حمار | ٤٣٩/١ | محال |
| ٢٧٩ - مررت برجل بل حمار | ٤٣٩/١ | محال |
| ٢٨٠ - ما مررت برجل بل حمار | ٤٣٩/١ | محال |
| ٢٨١ - ما مررت برجل ولكن حمار | ٤٣٩/١ | محال |
| ٢٨٢ - ما مررت برجل فكيف امرأة | ٤٤١/١ | خطأ |
| ٢٨٣ - ما مررت بهذين الطويل | ٨/٢ | لا تقول |
| ٢٨٤ - مررت بهذا ذى المال | ٨/٢ | لا تقول |
| ٢٨٥ - ما يحسن بالرجل شبيه بك | ١٣/٢ | لا يجوز |
| ٢٨٦ - ما يحسن بعبد الله مثلك | ١٤/٢ | لا يحسن |
| ٢٨٧ - ما يحسن بزبد خير منك | ١٤/٢ | لا يجوز |
| ٢٨٨ - مررت برجل مخالط إياه داه | ١٩/٢ | تشيل وإن كان يفتح في الكلام |

| | | |
|----------------|------------------------|-------------------------------------|
| ٢٣/٢ | قبيح | ٢٨٩ - له خاتم حديد |
| ٢٣/٢ | قبيح | ٢٩٠ - هذا خاتم طين |
| ٢٤/٢ | لا تقول | ٢٩١ - مررت بنخز صفته |
| ٢٤/٢ | لا تقول | ٢٩٢ - مررت بطين خاتم |
| ٢٥/٢ | لم يستقم ولم يكن حسناً | ٢٩٣ - هذا رجل خير |
| ٢٥/٢ | لم يستقم ولم يكن حسناً | ٢٩٤ - هذا رجل أفضل |
| ٢٥/٢ | لم يستقم ولم يكن حسناً | ٢٩٥ - هذا رجل أب |
| ٢٥/٢ | لا تقول | ٢٩٦ - هذا رجل أي |
| ٢٥/٢ | لا يحسن | ٢٩٧ - حسن زيد |
| ٣٤ و ٣١ و ٢٧/٢ | لا تقول | ٢٩٨ - مررت بخير منه أبوه |
| ٢٧/٢ | لا تقول | ٢٩٩ - مررت بسواء عليه الخير والشر |
| ٢٨/٢ | لا تقول | ٣٠٠ - مررت بحية ذراع الطول |
| ٢٨/٢ | لا تقول | ٣٠١ - مررت بذراع طوله |
| ٢٩٢ | قبيح | ٣٠٢ - مررت بضارب ظريف زيدا |
| ٢٩/٢ | قبيح | ٣٠٣ - هذا ضارب عاقل أباه |
| ٣١/٢ | لا تقول | ٣٠٤ - مررت بخير منه أبوه |
| ٣٤ و ٣١/٢ | لا تقول | ٣٠٥ - مررت بأبي عشرة أبوه |
| ٣١/٢ | لا تقول | ٣٠٦ - مررت بالطين خاتم |
| ٣١/٢ | قبيح | ٣٠٧ - مررت برجل سواء والعدم |
| ٣٢/٢ | لم يجز | ٣٠٨ - أبغض إليه منه الشر |
| ٣٤/٢ | لغة رديئة | ٣٠٩ - مررت بعبد الله خيراً منه أبوه |
| ٣٥/٢ | محال | ٣١٠ - مررت بأخيه أبوك |

| | | |
|------|--------------------|----------------------------------|
| ٣٩/٢ | لا تقول | ٣١١ - جالك ذاهبون |
| ٣٩/٢ | لا تقول | ٣١٢ - هم في الدار |
| ٤٢/٢ | لا يقال | ٣١٣ - هلك |
| ٤٢/٢ | لا يقال | ٣١٤ - مرض |
| ٤٢/٢ | لا يقال | ٣١٥ - موت |
| ٥٠/٢ | لا تقول | ٣١٦ - مرتت برجل جميله حسن الوجه |
| ٥٠/٢ | لم تقل | ٣١٧ - مرتت برجل جميله حسن الوجه |
| ٥٢/٢ | لا يستقيم | ٣١٨ - زيد مجنون به أخو عبد الله |
| ٥٣/٢ | لا يجوز | ٣١٩ - مرتت برجل ضاربها زيد |
| ٥٣/٢ | لا يجوز | ٣٢٠ - مرتت بعبد الله ضاربها خالد |
| ٥٣/٢ | لم يجوز | ٣٢١ - ياذا الجارية الواطئها زيد |
| ٥٣/٢ | لم يكن | ٣٢٢ - مرتت بالذئ وطئها زيد |
| ٥٣/٢ | لا يجوز أن تقول | ٣٢٣ - ياذا الجارية الواطئها زيد |
| ٥٣/٢ | لم يجوز | ٣٢٤ - مرتت بالرجل الحسن زيد |
| ٥٤/٢ | لم يجوز | ٣٢٥ - ياذا الجارية الواطئها |
| ٥٤/٢ | لا يجوز | ٣٢٦ - مرتت بالجارية الواطئها |
| ٥٤/٢ | لوجاز .. لجاز | ٣٢٧ - مرتت بالرجل الآخذ به |
| ٥٤/٢ | لوجاز ... لجاز | ٣٢٨ - مرتت بجارتك راضياً عنها |
| ٥٤/٢ | قبح | ٣٢٩ - رب رجل وأخيه منطلقين |
| ٥٥/٢ | لا يجوز لك أن تقول | ٣٣٠ - رب رجل وزيد |
| ٥٥/٢ | لا يجوز لك أن تقول | ٣٣١ - رب أخيه |
| ٥٥/٢ | محال | ٣٣٢ - وأخيه |

- ٣٣٣ - فوق الدار رجل وقد جئتك برجل
آخر مقلين مسلمين ٥٧/٢ لا يجوز
- ٣٣٤ - مررت بزيد القائم قبيح ٥٨/٢
- ٣٣٥ - اصنع ماساء اباك وكره اخوك
الفاسقين الخبيثين ٥٨/٢ لا سبيل إلى الصفة
- ٣٣٦ - عندي غلام وقد أتيت
بجارية فارهين ٥٨/٢ لا سبيل إلى الصفة
- ٣٣٧ - هذه ناقة وفضيلها الراتعان لا يجوز ٥٩/٢
- ٣٣٨ - من عبد الله وهذا زيد الرجلين
الصالحين ٦٠/٢ لا يجوز
- ٣٣٩ - أذكر أهل ذلك كأنه قال ٦٠/٢
- ٣٤٠ - أذكر المقيمين كأنه قال ٦٦/٢
- ٣٤١ - أذكرهن شعناً كأنه قال ٦٦/٢
- ٣٤٢ - مررت بعبد الله أخيك فصاحبك ٦٩/٢ لم يكن... مما يعظم به الرجل
عند الناس ولا يفخم به
- ٣٤٣ - مررت بعبد الله أخيك التبراز ٦٩/٢ لم يكن مما يعظم به الرجل
عند الناس ولا يفخم به
- ٣٤٤ - مررت بعبد الله الصالح ٦٩/٢ لا يجوز فيه التعميم
- ٣٤٥ - الحمد لزيد لم يعجز ٦٩/٢
- ٣٤٦ - مررت به المسكين ٧٦/٢ لا يجوز
- ٣٤٧ - مررت بعبد الله الظريف ٧٦/٢ لا يجوز
- ٣٤٨ - إنه المسكين أحق ٧٦/٢ ضيف

| | | |
|----------------------------------|-------------|-------------------------------|
| ٣٤٩ - أنا عبد الله متطلقاً. | ٨١/٢ | عجال |
| ٣٥٠ - هو زيد متطلقاً. | ٨١/٢ | محال |
| ٣٥١ - مررت بهو الرجل | ٨٨/٢ | لم يجوز ولم يحسن |
| ٣٥٢ - كان عبد الله | ٩٠/٢ | لم يكن كلاماً |
| ٣٥٣ - امرر بأبان كذا وأبان كذا | ١٠٤/٢ | لم يقولوا |
| ٣٥٤ - يا أيها | ١٠٦/٢ | لا يجوز أن يسكت على ... |
| ٣٥٥ - كني بنا فضلاً على من غيرنا | ١٠٧/٢ | أجود وفيه ضعف |
| ٣٥٦ - هذا من منطلق | ١٠٨/٢ | يقبح أن تقول |
| ٣٥٧ - هذا زيد الطويل | ١١٣/٢ | لا يحسن لك أن تقول |
| ٣٥٨ - هذا زيد أهلك | ١١٣/٢ | لا يحسن لك أن تقول |
| ٣٥٩ - هذا زيد أسود الناس | ١١٣/٢ | القبح |
| ٣٦٠ - هذا زيد سيد الناس | ١١٣/٢ | القبح |
| ٣٦١ - هذا أخوك عبد الله | ١١٤/٢ | كلام خيبت يوضع في غير موضعه |
| ٣٦٢ - مررت بكل الصالحين | ١١٤/٢ | كلام خيبت يوضع في غير موضعه |
| ٣٦٣ - مررت ببعض الصالحين | ١١٤/٢ | لا يحسن لك أن تقول |
| ٣٦٤ - لاه أبوك | ١١٥/٢ و ١٦٢ | ليس ... طريقة الكلام ولا سببه |
| ٣٦٥ - أكلت كل شاة | ١١٦/٢ | ضعيف |
| ٣٦٦ - هو عربي اكتفاء | ١١٨/٢ | تمثيل ولا يتكلم به |
| ٣٦٧ - هذه مائة ضرب الأمير | ١٢٠/٢ | استفتح أن أقول |

| | | |
|-----------------------------|-------------|------------------|
| ٣٦٨ - ابن عمى دنى وعربى جدى | ١٢١/٢ | لم يجز |
| ٣٦٩ - فيها قائم | ١٢٢/٢ | قبح أن تقول |
| ٣٧٠ - فيها قائم رجل | ١٢٢/٢ | ولو حسن .. لجاز |
| ٣٧١ - مررت بقائم | ١٢٢/٢ | قبح |
| ٣٧٢ - أنانى قائم | ١٢٢/٢ | قبح |
| ٣٧٣ - قائماً فيها رجل | ١٢٤/٢ و ١٢٥ | لا يقال |
| ٣٧٤ - مررت قائماً برجل | ١٢٤/٢ | لا يجوز |
| ٣٧٥ - مررت بقائماً رجل | ١٢٤/٢ | أخبت |
| ٣٧٦ - قائماً هذا رجل | ١٢٤/٢ | ولو حسن ... لحسن |
| ٣٧٧ - رب قائماً رجل | ١٢٤/٢ | أسقط |
| ٣٧٨ - عليك زيد | ١٢٤/٢ | لم يكن كلاماً |
| ٣٧٩ - زيد قائم فيها | ١٢٥/٢ | كأنه قال |
| ٣٨٠ - قائم زيد | ١٢٧/٢ | يقبح أن يقول |
| ٣٨١ - كأن أخوك عبدالله | ١٣١/٢ | ليس لك أن تقول |
| ٣٨٢ - فيها زيد لقائماً | ١٣٤/٢ | ولو جاز .. لجاز |
| ٣٨٣ - إن بعدك زيدا | ١٤٣/٢ | لا تقول |
| ٣٨٤ - إن زيدا ظريف وعمرو | ١٤٤/٢ | ضعيف |
| ٣٨٥ - إن زيدا متطلق وسعيد | ١٤٤/٢ | ضعيف |
| ٣٨٦ - إن من أفضلهم كان رجلا | ١٥٣/٢ | يقبح |
| ٣٨٧ - إن من خيارم رجلا | ١٥٣/٢ | قبیح |
| ٣٨٨ - إن من أفضلهم كان زيدا | ١٥/٢ | فيه قبح وهو ضعيف |
| ٣٨٩ - إن زيدا ضربت | ١٥٣/٢ | فيه قبح وهو ضعيف |

| | | |
|--------------------------------|-------|------------------------------|
| ٣٩٠ - إن زيدا ضربته | ١٥٤/٢ | قبح |
| ٣٩١ - إن أفضلهم كانه زيد | ١٥٤/٢ | قبح |
| ٣٩٢ - إنهم أجمعون ذاهبون | ١٥٥/٢ | يغلطون |
| ٣٩٣ - إنك وزيد ذاهبان | ١٥٥/٢ | يغلطون |
| ٣٩٤ - كم لك الدرهم | ١٥٦/٢ | لم يجز |
| ٣٩٥ - عشرون الدرهم | ١٥٧/٢ | لم يجز |
| ٣٩٦ - العشرون لك درهماً | ١٥٨/٢ | قبح |
| ٣٩٧ - رأيت كم رجل | ١٥٨/٢ | لا تقول |
| ٣٩٨ - أتاني كم رجل | ١٥٨/٢ | لا تقول |
| ٣٩٩ - أذاك ثلاثون اليوم درهماً | ١٥٨/٢ | قبيح |
| ٤٠٠ - كم غلماناً لك | ١٥٩/٢ | لم يجز |
| ٤٠١ - عشرون تياباً لك | ١٥٩/٢ | لا تقول |
| ٤٠٢ - عبد الله قائماً فيها | ١٥٩/٢ | يقبح |
| ٤٠٣ - قائماً فيها زيد | ١٥٩/٢ | يقبح |
| ٤٠٤ - هذا ضارب بك زيد | ١٦٤/٢ | لا تقول |
| ٤٠٥ - كم لارجلا ولارجلين | ١٦٨/٢ | غير جائز |
| ٤٠٦ - له عشرون لاعبدآ ولاعبدین | ١٦٨/٢ | لوجاز ... لقلت |
| ٤٠٧ - رب وجل لك | ١٧٠/٢ | لا يجوز أن تقول |
| ٤٠٨ - له كالعهد درهماً | ١٧١/٢ | تشبيل وإن لم يتكلم به |
| ٤٠٩ - له كالعهد من قرية | ١٧١/٢ | تشبيل وإن لم يتكلم به |
| ٤١٠ - نعم | ١٧٦/٢ | لا يجوز أن تقول ... وتسكت |

| | | |
|-------------|--------------------------------|----------------------------------|
| ١٧٦/٢ | لا يجوز أن تقول ... وتسكت | ٤١١ - ربه |
| ١٧٧/٢ | محال أن تقول | ٤١٢ - عبد الله نعم الرجل |
| ١٧٧/٢ | محال أن تقول | ٤١٣ - عبد الله هو فيها |
| ١٧٧/٢ | لا يجوز أن تقول | ٤١٤ - قومك نعم صغارهم وكبارهم |
| ١٧٨/٢ | لا يجوز أن تقول | ٤١٥ - حسبك به الرجل |
| ١٧٩/٢ | لا تقول | ٤١٦ - نعموا رجالاً |
| ١٨٠/٢ | لا تقول | ٤١٧ - حبذه |
| ١٨١/٢ | لا تقول | ٤١٨ - له عشرون أياً رجل |
| ١٨١/٢ | لا تقول | ٤١٩ - أتوني ألا أياً رجل |
| ١٨١/٢ | لا يجوز - أن تقول ... وتسكت | ٤٢٠ - سبحان الله من هو |
| ١٨٢/٢ | قبيح | ٤٢١ - هو رجل عبد |
| ١٨٤/٢ | لحن | ٤٢٢ - يا أخونا |
| ١٨٤/٢ | محال أن تقول | ٤٢٣ - أعنى أجمعين |
| ١٨٧/٢ | محال أن تقول | ٤٢٤ - كل نعمة وكل سخلتها بدرهم |
| ١٨٧/٢ | محال أن تقول | ٤٢٥ - أي فني هيجاء أنت وأى جارها |
| ١٩٣ و ١٩٠/٢ | لا يجوز أن تقول | ٤٢٦ - يا أيها ذا الجملة |
| ١٩٦/٢ | لا تقول | ٤٢٧ - لم أقي |
| ١٩٦/٢ | لا تقول | ٤٢٨ - لم أرم |
| ١٩٨/٢ | لا يقولون في غير النداء | ٤٢٥ - جاءني خبات |
| ١٩٨/٢ | لا يقولون في غير النداء | ٤٣٠ - جاءني لكع |

| | | |
|--------------------------|-------|-------------------------------|
| لا يقولون في غير النداء. | ١٩٨/٢ | ٤٣١ - جاءني لخم |
| لا يقولون في غير النداء | ١٩٨/٢ | ٤٣٢ - جاءني فسق |
| لم يحز | ٢١٨/٢ | ٤٣٣ - يا لزيد |
| لا يجوز أن تقول | ٢٢٥/٢ | ٤٣٤ - هذا أبو النضر |
| لا يجوز أن تقول | ٢٢٥/٢ | ٤٣٥ - هذه ثلاثة الأنواع |
| منعه أن يقول | ٢٢٥/٢ | ٤٣٦ - وازيد الظريف |
| لو جاز ... لقلت | ٢٢٥/٢ | ٤٣٧ - وازيد أنت الفارس البطلا |
| أنه قبيح وأنه لا يقال | ٢٢٧/٢ | ٤٣٨ - وارجلاه |
| أنه قبيح وأنه لا يقال | ٢٢٧/٢ | ٤٣٩ - يارجلاه |
| قبيح | ٢٢٧/٢ | ٤٤٠ - واهذه |
| لو جاز لجاز | ٢٢٧/٢ | ٤٤١ - يارجلاً ظريفاً |
| لو قلت - لقلت | ٢٢٨/٢ | ٤٤٢ - وامن لا يعني أمره |
| لا تقول | ٢٢٨/٢ | ٤٤٤ - يا ثلاثة ويا ثلاثون |
| لا يحسن أن تقول | ٢٣٠/٢ | ٤٤٥ - هذا |
| لا يحسن أن تقول | ٢٣٠/٢ | ٤٤٦ - رجل |
| لم تقل | ٢٣٠/٢ | ٤٤٧ - يا أيها الرجل |
| لم تقل | ٢٣٠/٢ | ٤٤٨ - يا أيها |
| لا يستعمل | ٢٣٠/٢ | ٤٤٩ - أهني |
| لا يجوز لك أن تقول | ٢٣٤/٢ | ٥٠ - يا العرب |
| لا يجوز ... فتقول | ٢٣٦/٢ | ٤٥١ - إني هذا أفعل كذا وكذا |
| لو جاز ... لجازت | ٢٣٦/٢ | ٤٥٢ - إنما قوماً |
| لا يجوز أن تقول | ٢٣٦/٢ | ٤٥٣ - إنهم فعلوا أيها العصابة |

| | | |
|------------------------|------------|------------------------------|
| فانما الكلام أن تقول | ٢٤٥/٢ | ٤٥٤ - يا عم أقبل |
| ليس أحد يقول | ٢٤٨/٢ | ٤٤٥ - يا فل أقبل |
| لا يجوز أن تقول | ٢٥١/٢ | ٤٥٦ - يا خيـث أقبلي |
| لم يقولوا | ٢٥٦/٢ | ٤٥٧ - هذا زيد ابن أخيك |
| لا يكون | ٢٦١/٢ | ٤٥٨ - يا مها |
| لا يجوز لك أن تقول | ٢٧٦/٢ | ٤٥٩ - لا فيها رجل |
| لا يجوز لك أن تقول | ٢٧٦/٢ | ٤٦٠ - هذا من فيها رجل |
| تمثيل وإن لم يتكلم به | ٢٧٨/٢ | ٤٦١ - لا مسـليك |
| قبح أن تقول | ٢٧٩/٢ | ٤٦٢ - لا مثل بها زيد |
| قبح أن تقول | ٢٨ و ٢٧٩/٢ | ٤٦٣ - لا يدى بها لك |
| لو قلت لقلت | ٢٧٩/٢ | ٤٦٤ - لا أخا هذين اليومين لك |
| القبح | ٢٨٠/٢ | ٤٦٥ - كم بها رجل مصاب |
| القبح | ٢٨٠/٢ | ٤٦٦ - لا أخا يوم الجمعة لك |
| القبح | ٢٨٠/٢ | ٤٦٧ - لا أخا فاعلم لك |
| كأنك قلت .. فى التمثيل | ٢٨١/٢ | ٤٦٨ - رب فيها رجل |
| ولكنهم لا يتكلمون به | | |
| لا يجوز ... إلا ضميراً | ٢٩٩/٢ | ٤٧٠ - لا فيها أحد |
| لا يحسن | ٢٩٩/٢ | ٤٧١ - لا فيك خير |
| قبح | ٣٠٢/٢ | ٤٧٢ - لا ضرباً |
| لا يجوز | ٣٠٢/٢ | ٤٧٣ - لا اضرب |
| قبيح أن تقول | ٣٠٥/٢ | ٤٧٤ - مررت برجل لا فارس |
| لا يحسن | ٣٠٥/٢ | ٤٧٥ - هذا زيد لا فارساً |

| | | |
|--------------|-------|-------------------------------------|
| لم يجز | ٣١٧/٢ | ٤٧٦ - ما أنت إلا ذاهباً |
| ضعيف خبيث | ٣١٨/٢ | ٤٧٧ - إن أحداً لا يقول ذاك |
| محال | ٣٣١/٢ | ٤٧٨ - أنا أنى إلا أبوك |
| كأنك قلت | ٣٣٤/٢ | ٤٧٩ - ما أنا أنى إلا زيد |
| كأنه قال | ٣٤٨/٢ | ٤٨٠ - جاوز بعضهم زيدا |
| كأنه قال | ٣٤٨/٢ | ٤٨١ - أتوني ما جاوز بعضهم زيدا |
| كأنه قال | ٣٤٩/٢ | ٤٨٢ - ما هم فيها ما جاوز بعضهم زيدا |
| كأنه قال | ٣٤٩/٢ | ٤٨٣ - أتوني مجاوزتهم زيدا |
| لم يكن كلاما | ٣٥٠/٢ | ٤٨٤ - أتوني ما حاشا زيدا |
| لا يجوز | ٣٥٠/٢ | ٤٨٥ - فعل أنا |
| لا تقول | ٣٥١/٢ | ٤٨٦ - فعل نحن |
| لا تقول | ٣٥١/٢ | ٤٨٧ - فعل أنتما |
| لم يجز | ٣٥١/٢ | ٤٨٨ - فعل أنتم |
| لم يجز | ٣٥١/٢ | ٤٨٩ - فعل أنن |
| لم يجز | ٣٥١/٢ | ٤٩٠ - فعل هو |
| لم يجز | ٣٥١/٢ | ٤٩١ - ضرب هما |
| لم يجز | ٣٥١/٢ | ٤٩٢ - يضرب هما |
| لم يجز | ٣٥١/٢ | ٤٩٣ - ضرب هم |
| لم يجز | ٣٥١/٢ | ٤٩٤ - يضرب هم |
| لم يجز | ٣٥١/٢ | ٤٩٥ - فعل هن |
| محال | ٣٥٥/٢ | ٤٩٦ - هذا أنت تقول كذا كذا |
| فيصح | ٣٥٧/٢ | ٤٩٧ - إن أفضلهم لقيت |

| | | |
|--|-------|----------------------------|
| لا يقال | ٣٥٨/٢ | ٤٩٨ - عجبت من ضربك |
| لا يقال | ٣٥٨/٢ | ٤٩٩ - عجبت من ضربيك |
| لا تقول | ٣٥٨/٢ | ٥٠٠ - كاتى |
| لا تقول | ٣٥٨/٢ | ٥٠١ - ليسنى |
| لا تقول | ٣٥٨/٢ | ٥٠٢ - كانك |
| لا تقوى أن تقول | ٣٦٠/٢ | ٥٠٣ - عليك إياه |
| لا تقوى أن تقول | ٣٦٠/٢ | ٥٠٤ - رويد إياه |
| لا تقول | ٣٦٠/٢ | ٥٠٥ - عليك إياى |
| قبيح أن تقول | ٣٦١/٢ | ٥٠٦ - رأيت فيها إياك |
| قبيح أن تقول | ٣٦١/٢ | ٥٠٧ - رأيت اليوم إياه |
| لوجاز ... لجاز | ٣٦١/٢ | ٥٠٨ - ضرب زيد إياك |
| لوجاز ... لجاز | ٣٦١/٢ | ٥٠٩ - إن فيها إياك |
| لم يجز | ٣٦٢/٢ | ٥١٠ - مررت بزيد وأنت |
| لم يجز | ٣٦٢/٢ | ٥١١ - ما مررت بأحد إلا أنت |
| قبيح | ٣٦٣/٢ | ٥١٢ - أعطاكى |
| قبيح | ٣٦٣/٢ | ٥١٣ - قد أعطاهونى |
| لم يجز | ٣٦٤/٢ | ٥١٤ - نى رأيت |
| لم يجز | ٣٦٤/٢ | ٥١٥ - ك رأيت |
| فإنما هوشى قاسوه لم تكلم به العرب ووضعوا الكلام فى غير موضعه | ٣٦٤/٢ | ٥١٦ - قد أعطاهوك |

| | | |
|--|-------|---------------------------|
| فأما هو شيء قاسوه لم لم تكلم به العرب ووضعوا الكلام في غير موضعه | ٣٦٤/٢ | ٥١٧ - قد أعطا هوني |
| القياس قد قبح | ٣٦٥/٢ | ٥١٨ - قد منحنتيني |
| لا يجوز | ٣٦٦/٢ | ٥١٩ - ضربتني |
| لا يجوز | ٣٦٦/٢ | ٥٢٠ - ضربت إياي |
| لا يجوز أن تقول | ٣٦٦/٢ | ٥٢١ - أضربك |
| لا يجوز أن تقول | ٣٦٦/٢ | ٥٢٢ - أقتلك |
| لا يجوز أن تقول | ٣٦٦/٢ | ٥٢٣ - ضربتك |
| لا يجوز | ٣٦٧/٢ | ٥٢٤ - أهلكني |
| لا يجوز | ٣٦٧/٢ | ٥٢٥ - أهلكني |
| لا يجوز لك أن تقول | ٣٦٧/٢ | ٥٢٦ - ضربه |
| لا يحسن | ٣٦٧/٢ | ٥٢٧ - يظن نفسه فاعلة |
| لا يحسن | ٣٦٧/٢ | ٥٢٨ - أظن نفسي فاعلة |
| لم يجز | ٣٦٨/٢ | ٥٢٩ - رأيتني |
| لا بد من النون | ٣٧١/٢ | ٥٣٠ - قطي |
| لا بد من النون | ٣٧١/٢ | ٥٣١ - قدي |
| يقبح | ٣٧٨/٢ | ٥٣٢ - فعلت وعبد الله |
| يقبح | ٣٧٨/٢ | ٥٣٣ - أفعل وعبد الله |
| قبح | ٣٧٨/٢ | ٥٣٤ - قد علمت أن تقول ذلك |
| قبيح أن تقول | ٣٧٩/٢ | ٥٣٥ - فعلت نفسك |
| قبيح أن تقول | ٣٨٠/٢ | ٥٣٦ - ذهبت وعبد الله |

| | | |
|-------------|----------------------------|--------------------------------|
| ٣٨٠/٢ | قبيح أن تقول | ٥٣٧ - ذهبت وعبد الله |
| ٣٨٠/٢ | قبيح أن تقول | ٥٣٨ - ذهبت وأنا |
| ٣٨١/٢ | يقبح | ٥٣٩ - مررت بك وزيد |
| ٣٨١/٢ | يقبح | ٥٤٠ - هذا أبوك وعمرو |
| ٣٨٢/٢ | لا يحسن لك أن تقول | ٥٤١ - مررت بك أنت وزيد |
| ٣٨٣/٢ | استغنوا ب... عن... | ٥٤٢ - كي |
| ٣٨٣/٢ | استغنوا ب... عن... | ٥٤٣ - كك |
| ٣٨٧/٢ | قبيح أن تقول | ٥٤٤ - مررت به وبزيدهما |
| ٣٨٧/٢ | قبح أن تقول | ٥٤٥ - مررت بزيد وبه الظرفين |
| ٣٨٧/٢ | إنما ذكرت هذا للتمثيل | ٥٤٦ - رأيت الرجل زيدا نفسه |
| ٣٨٨٢ | لا تقول | ٤٥٧ - إنك أنت إياه خير منه |
| ٣٨٩/٢ | لا يستقيم | ٥٤٨ - أظنه هو إياه خيراً منك |
| ٣٩٠/٢ | مستكرهة لا يتكلم بها | ٥٤٩ - مررت بعبد الله هو نفسه |
| | العرب | |
| ٣٩١/٢ | لم يجوز | ٥٥٠ - إن كان زيد للظريف ماقلاً |
| ٣٩٢/٢ | قبيح | ٥٥١ - كان زيد هو منطلقاً |
| ٣٩٥ و ٣٩٤/٢ | استحال الكلام وتغير المعنى | ٥٥٢ - كان زيد خيراً منه |
| ٣٩٥/٢ | لا تقول | ٥٥٣ - هذا زيد هو القائم |
| ٣٩٥/٢ | لا تقول | ٥٥٤ - ماشأ نك أيت الظريف |
| ٣٩٧/٢ | لا يستقيم أن تقول | ٥٥٥ - رجل خيراً منك |
| ٣٩٧٢ | لا يستقيم | ٥٥٦ - أظنه رجلاً خيراً منك |
| ٤٠٠/٢ | لا يكاد عربي يقول | ٥٥٧ - الذي أفضل فاضرب |

| | | |
|---|-------------|------------------------------|
| لا يكاد عزي يقول | ٤٠٠/٢ | ٥٥٨ - اضرب من أفضل |
| لا يقول | ٤٠٠/٢ | ٥٥٩ - هات ما أحسن |
| لوقالت العرب ... لقلته | ٤٠٢/٢ | ٥٦٠ - اضرب أي أفضل |
| لا تقيس | ٤٠٢/٢ | ٥٦١ - أمسك |
| لا تقيس | ٤٢٠/٢ | ٥٦٢ - أيقول |
| لا تقيس | ٤٠٢/٢ | ٥٦٣ - أنك |
| قييعة | ٤٠٣/٢ | ٥٦٤ - اضرب الذي عاقل |
| قل من بتكلم بذلك | ٤٠٤/٢ | ٥٦٥ - ما أنا بالذي منطلق |
| لا يحسن | ٤٠٥/٢ | ٥٦٦ - أيهم نكرمه |
| | | ٥٦٧ - أي من رأينا يريد صلتنا |
| يستحيل | ٤٠٦/٢ | فحدثه |
| كأنك قلت | ٤٠٦/٢ | ٥٦٨ - أي من رأينا فحدثه |
| كأنك قلت | ٤٠٦/٢ | ٥٦٩ - أي من رأينا نحدثه |
| لا تقول | ٤٠٧/٢ | ٥٧٠ - أيا |
| لا يجوز | ٤١٢ و ٤٠٨/٢ | ٥٧١ - منا |
| بعيد لا تكلم به العرب ، ولا يستعمله منهم ناس كثير | ٤١٩/٢ | ٥٧٢ - ضرب من منا |
| لا يقول | ٤١١/٢ | ٥٧٣ - منو |
| لا يقال | ١١/٣ | ٥٧٤ - لو يحيى زيد |
| لا يكون - فتقول | ١٢/٣ | ٥٧٥ - ما حسن زيدا |
| لا يجوز | ١٢/٣ | ٥٧٦ - كدت أن أفعل |
| لم يجوز | ١٥/٣ | ٥٧٧ - والله إذن تقول |

| | | |
|-------------------------|-----------|---|
| لم يجوز | ١٥/٣ | وَاللَّهِ إِذْنٌ أُرْسِلَ بِهِ |
| لا يجوز لك أن تقول | ١٦ و ١٥/٣ | — ٥٧٩ — كى زيد يقول ذاك |
| لا يجوز لك أن تقول | ١٦/٣ | — ٥٨٠ — أن زيد يقول ذاك |
| قبيح أن تقول | ٢٥ و ٢٢/٣ | — ٥٨١ — قلما سرت فأدخلها |
| يقبح | ٢٢/٣ | — ٥٨٢ — إنما سرت حتى أدخلها |
| لم يجوز | ٢٣/٣ | — ٥٨٣ — كان سيرى أمس فإذا أنا أدخلها |
| لا يحسن | ٢٤/٣ | — ٥٨٤ — كان سيرى فأدخل |
| لا يجوز | ٢٦/٣ | — ٥٨٥ — سرت حتى أدخلها وتطلع الشمس |
| تمثيل ولا يتكلم به | ٣٠/٣ | — ٥٨٦ — لم آتتك فحدث |
| فالنصب في التمثيل | ٣٠/٣ | — ٥٨٧ — لم يكن إتيان فأن تحدث |
| كأنك قلت | | |
| لا تريد أن تقول | ٣٣/٣ | — ٥٨٨ — إن الأشياء لا تسفى ولا تعجز عنك |
| تمثيل وإن لم يتكلم به | ٣٤/٣ | — ٥٨٩ — ألا يكون وقوع فتسبح |
| لا يجوز أن تقول | ٤٩/٣ | — ٥٩٠ — أو إلا يرسل |
| محال | ٥٥/٣ | — ٥٩١ — ما أعدو أن جالستك غداً |
| محال | ٥٥/٣ | — ٥٩٢ — ما أعدو أن أجالسك أمس |
| مستكرهه | ٦٠/٣ | — ٥٩٣ — كيف تصنع أصنع |
| قبيح | ٦٠/٣ | — ٥٩٤ — آتيتك إن أجم البسر |
| لا يكون ... إلا أن يضطر | ٦٤/٣ | — ٥٩٥ — إن تأتني أنا كرم |
| شاعر | | |
| لا يحسن في الكلام | ٥٦/٣ | — ٥٩٦ — إن تأتني لأفعلن |
| قبيح | ٧٠ و ٦٦/٣ | — ٥٩٧ — لئن فعل لأفعلن |

| | | |
|----------------------------|-----------|------------------------------|
| لا تقول ، ولحسن أن تقول | ٧٠ و ٦٦/٣ | ٥٩٨ - آتيك إن تأنى |
| لا يحسن | ٦٦/٣ | ٥٩٩ - إن تأنى آتيك |
| لم يجز إلا فى الشعر | ٧١/٣ | ٦٠٠ - أقول مها نقل |
| لم يجز إلا فى الشعر | ٧١/٣ | ٦٠١ - أكون حينما تكن |
| لم يجز إلا فى الشعر | ٧١/٣ | ٦٠٢ - أكون أين تكن |
| لم يجز إلا فى الشعر | ٧١/٣ | ٦٠٣ - آتيك متى تأنى |
| لم يجز إلا فى الشعر | ٧١/٣ | ٦٠٤ - تلتبس بها أنى تأتها |
| لم يجز | ٧٤/٣ | ٦٠٥ - ليس من يأتك تعطه |
| ولو جاز .. لقلت | ٧٤/٣ | ٦٠٦ - كان من يأتك تعطه |
| لا يحسن أن تقول | ٧٥/٣ | ٦٠٧ - أتذكر إذ إن تأتتا نأتك |
| لم يجز أن تقول | ٧٥/٣ | ٦٠٨ - إن تأتتا نأتك |
| ليس بحد الكلام وفيه ضعف | ٨١/٣ | ٦٠٩ - بمن تمرر أمر |
| ليس بحد الكلام وفيه ضعف | ٨١/٣ | ٦١٠ - على من نزل أتزل |
| لم يجز | ٨٢/٣ | ٦١١ - من تضرب أتزل |
| قييح | ٨٣/٣ | ٦١٢ - أ إن تأنى آتيك |
| قييح | ٨٤/٣ | ٦١٣ - أتذكر إذ إن تأنى آتيك |
| لم يجز | ٨٤/٣ | ٦١٤ - والله إن تأنى آتك |
| محال | ٨٤/٣ | ٦١٥ - والله من يأتنى آته |
| لا يحسن فى الكلام | ٨٤/٣ | ٦١٦ - لئن تفعل لا أفعل |
| غير جائز | ٨٤/٣ | ٦١٧ - والله إن أيتنى آتيك |

| | | |
|--------------------|-------|--------------------------------------|
| غير جائز | ٨٧/٣ | ٦١٨ - إن تأتني آتكَ أقل ذاك |
| محال | ٨٨/٣ | ٦١٩ - متى تأتته وعاشياً |
| ضعيف | ٩٢/٣ | ٦٢٠ - إن تأتني آتكَ وأعطيك |
| قييح | ٩٧/٣ | ٦٢١ - لا تدن من الأسد يا كلك |
| خطأ | ١٠١/٣ | ٦٢٢ - آتى الأمير لا يقطع اللص |
| لا يجوز لك أن تقول | ١٠٢/٣ | ٦٢٣ - عبد الله فله درهمان |
| محال | ١٠٣/٣ | ٦٢٤ - كل رجل فله درهمان |
| لم يجوز | ١٠٦/٣ | ٦٢٥ - والله تفعل |
| لا تقول | ١١٠/٣ | ٦٢٦ - جئتك كي زيد يقول ذاك |
| لا تقول | ١١٠/٣ | ٦٢٧ - خفت أن زيد يقول ذاك |
| لا يجوز أن تقول | ١١١/٣ | ٦٢٨ - جئتك كي بك يؤخذ زيد |
| لا يجوز أن تقول | ١١١/٣ | ٦٢٩ - لم زيد يا تكَ |
| خطأ | ١١٩/٣ | ٦٣٠ - يكون هذا يوم زيد أمير |
| لا تقول | ١١٩/٣ | ٦٣١ - يكون هذا إذ زيد أمير |
| لا تقول | ١٢٤/٣ | ٦٣٢ - إن أنك ذاهب في الكتاب |
| يقيح أن تقول | ١٢٤/٣ | ٦٣٤ - أنك منطلق بلغنى |
| يقيح أن تقول | ١٢٤/٣ | ٦٣٥ - أنك منطلق عرفت |
| لا يجوز | ١٣٠/٣ | ٦٣٦ - وجدتك أنك صاحب كل خنى |
| لم يجوز | ١٣١/٣ | ٦٣٧ - رأيتك أنك منطلق |
| ما منعهم أن يقولوا | ١٣٥/٣ | ٦٣٨ - أحقاً إنك ذاهب |
| ولو جاز ... لجاز | ١٣٥/٣ | ٦٣٩ - يوم الجمعة إنك ذاهب |
| لو جاز ... لقلت | ١٣٥/٣ | ٦٤٠ - لا محالة إنك ذاهب |
| محيل | ١٤٣/٣ | ٦٤١ - انطلق القوم حتى أن زيد المنطلق |

| | | |
|--------------------------------|-------|-----------------------|
| ٦٤٢ - انطلق القوم حتى الانطلاق | ١٤٤/٣ | محال |
| ٦٤٣ - انطلق القوم حتى الخي | ١٤٤/٣ | محال |
| ٦٤٤ - كما أنك هبنا | ١٤٥/٣ | لا يجوز |
| ٦٤٥ - يوم الجمعة إنك ذاهب | ١١٥/٣ | لا تقول |
| ٦٤٦ - كيف إنك صانع | ١٤٥/٣ | لا تقول |
| ٦٤٧ - أشهد أنك لذهاب | ١٤٧/٣ | لوجاز لجاز |
| ٦٤٨ - أشهد بلذاك | ١٤٧/٣ | لوجاز ... لجاز |
| ٦٤٩ - أشهد بأنك لذهاب | ١٤٧/٣ | غير جائز |
| ٦٥٠ - أشهد أنه ذاهب | ١٤٧/٣ | لم يجوز |
| ٦٥١ - أشهد أنه منطلق | ١٤٧/٣ | لم يجوز |
| ٦٥٢ - أحقاً إنك لذهاب | ١٤٩/٣ | لا يجوز |
| ٦٥٣ - يوم الجمعة إنه لذهاب | ١٤٩/٣ | لا يجوز |
| ٦٥٤ - وعدتك إنك لخارج | ١٤٩/٣ | لا تقول |
| ٦٥٥ - أشهد أنت ذاهب | ١٥١/٣ | قبيح ضعيف |
| ٦٥٦ - قد علمت إن زبداً ذاهب | ١٥١/٣ | الضعف |
| ٦٥٧ - قد علمت عمرو خير منك | ١٥١/٣ | ضعيف |
| ٦٥٨ - عسيت للفعل | ٢٥٨/٣ | لا يقولون |
| ٦٥٩ - عسيت للفعل | ٥٨/٣ | لا يقولون |
| ٦٦٠ - عسى فعلك | ١٥٨/٣ | لم يستعملوا |
| ٦٦١ - عسيا | ١٥٨٣ | استغنوا بـ ... عن ... |
| ٦٦٢ - عسوا | ١٥٨/٣ | استغنوا بـ ... عن ... |
| ٦٦٣ - لو ذهابه | ١٥٨/٣ | استغنوا بـ .. عن ... |

| | | |
|-----------------|-------|-----------------------------|
| تستقيح | ١٦٥/٣ | ٦٦٤ - قد عرفت أن يقول ذلك |
| ضعف | ١٦٧/٣ | ٦٦٥ - أرجو أنك تفعل |
| ضعف | ١٦٧/٣ | ٦٦٦ - أطعم أنك فاعل |
| ليس وجه الكلام | ١٦٧/٣ | ٦٦٧ - أخشى أن لا تفعل |
| ضعف في الكلام | ١٦٧/٣ | ٦٦٨ - قد علمت أن تفعل ذلك |
| ضعف في الكلام | ١٦٧/٣ | ٦٦٩ - قد علمت أن فعل ذلك |
| أحال | ١٦٩/٣ | ٦٧٠ - أزيد عندك أم بشر ؟ لا |
| أحال | ١٦٩/٣ | ٦٧١ - أيهما عندك ؟ لا |
| لم يجوز | ١٨٠/٣ | ٦٧٢ - أزيد أفضل |
| لا يجوز | ١٨٦/٣ | ٦٧٣ - لأضربنه أذهب أم مكث |
| لا يجوز | ١٨٦/٣ | ٦٧٤ - لأضربنه مكث |
| لا يجوز أن تقول | ١٨٦/٣ | ٦٧٥ - لأضربنه أذهب |
| لا تقول | ١٨٦/٣ | ٦٧٦ - أم أقول |
| لا تقول | ٢٠٢/٣ | ١٧٧ - هذا رجل أصغر |
| لا تقول | ٢٠٢/٣ | ٦٧٨ - هذا رجل أفضل |
| لا تقول | ٢٢٥/٣ | ٦٧٩ - نسوة صغر |
| لا تقول | ٢٢٥/٣ | ٦٨٠ - هؤلاء نسوة وسط |
| لا تقول | ٢٢٥/٣ | ٦٨١ - هؤلاء قوم أصاغر |
| لم يقولوا | ٢٤٧/٣ | ٦٨٢ - هذا تميم |
| لا تقول | ٢٤٧/٣ | ٦٨٣ القوم ذاهب |
| لا تقول | ٢٨٦/٣ | ٦٨٤ - قبل |
| لا تقول | ٢٨٦/٣ | ٦٨٥ - هذا قبل |

| | | |
|--------------------|-------|-------------------------------|
| ليس عربى يقول | ٢٩٥/٣ | ٦٨٦ - هذه شمس |
| لغة دريئة | ٢٩٩/٣ | ٦٨٧ - خمسة عشر |
| خأ | ٣١٢/٣ | ٦٨٨ - هذا جوارى قد جاء |
| خطأ | ٣١٢/٣ | ٦٨٩ - مرتت بجوارى قبل |
| لا يجوز أن تقول | ٣١٨/٣ | ٦٩٠ - هذا عه |
| لا يجوز أن تقول | ٢١٨/٣ | ٦٩١ - آخر إرمه |
| لا تقول | ٣٢٨/٣ | ٦٩٢ - هذا زيد أخوكى |
| لا تقول | ٣٢٨/٣ | ٦٩٣ - هذا برق نحرهى |
| لا يجوز أن تقول | ٣٣٤/٣ | ٦٩٤ - يا أيها النصر الذى رأيت |
| لا يجوز | ٣٣٤/٣ | ٦٩٥ - يا أيها النصر |
| لم يجزوا | ٣٩٣/٣ | ٦٩٦ - عشرونان |
| لا يكون وهو خطأ لا | ٣٩٣/٣ | ٦٩٧ - مائتانان |
| تقوله العرب | | |
| لا يكون وهو خطأ لا | ٣٩٣/٣ | ٦٩٨ - ألفانان |
| تقوله العرب | | |
| لا يكون وهو خطأ لا | ٣٩٣/٣ | ٦٩٩ - اثنتانان |
| تقوله العرب | | |
| لم يقولوا | ٣٩٤/٣ | ٧٠٠ - ربعون |
| لم يقولوا | ٣٩٤/٣ | ٧٠١ - طلحة الطلحين |
| لم تقل | ٣٩٤/٣ | ٧٠٢ - أروضات |
| خطأ | ٣٩٤/٣ | ٧٠٣ - عيسون |
| خطأ | ٣٩٤/٣ | ٧٠٤ - موسون |

| | | |
|--------------------------------|---------------|---------------------------------|
| لا نقول | ٣٩٨/٣ | ٧٠٥ - الحجر |
| لا نقل | ٤٠١/٣ | ٧٠٦ - شفات |
| لا نقل | ٤٠١/٣ | ٧٠٧ - أمات |
| لا نقول | ٤٠٩/٣ | ٧٠٨ - أبو زيدين |
| لا تكاد العرب تكلم به | ٥٦٧/٣ | ٧٠٩ - هو خامس أربع |
| يوضح الذوات إن كان لا يتكلم به | ٥٦٢/٣ | ٧١٠ - هذه ثلاث غم |
| قبي | ٥٦٦/٣ و ٥٦٢/٣ | ٧١١ - ثلاثة نسابات |
| لا يجوز له أن يقول | ٥٦٤/٣ | ٧١٢ - أعطاه خمسة عشر عبداً |
| لا يجوز له أن يقول | ٥٦٤/٣ | ٧١٣ - أعطاه خمس عشر طرية |
| ليس بحد كلام العريب | ٥٦٤/٣ | ٧١٤ - خمسة عشر من بين يوم وليلة |
| لم يقولوا | ٥٩٩/٣ | ٧١٥ - آراض |
| لم يقولوا | ٥٩٩/٣ | ٧١٦ - أرض |
| لا يتكلم بها | ٦٠٠/٣ | ٧١٧ - إحرون |
| لم يقولوا | ٦٠٣/٣ | ٧١٨ - أغلقت |
| استغنوا ب ... عن ... | ٦٠٣/٣ | ٧١٩ - أفتاء |
| لا تقول | ٦١٥/٣ | ٧٢٠ - جوالقت |
| لا تقول | ٦١٥/٣ | ٧٢١ - فرسات |
| لا تقول | ٦١٥/٣ | ٧٢٢ - خنصرات |
| لا تقول | ٦١٥/٣ | ٧٢٣ - محلجات |
| لم يقولوا | ٦١٩/٣ | ٧٢٤ - أبرار |
| لا يقول | ٦٢٣/٣ | ٧٢٥ - أقوالان |
| لا يقول | ٦٢٣/٣ | ٧٢٦ - أياتان |

| | | |
|-----------|-------|-------------------|
| لا يقولون | ٦٣٦/٣ | ٧٢٧ - صفراء |
| لا يقولون | ٦٣٦/٣ | ٧٢٨ - سماء |
| لا يقولون | ٦٣٦/٣ | ٧٢٩ - أسرياه |
| لا يقال | ٦٣٧/٣ | ٧٣٠ - صعد |
| لا يقال | ٦٣٧/٣ | ٧٣١ - عجانل |
| لا تقول | ٦٤٤/٣ | ٧٣٢ - رجل أصغر |
| لا تقول | ٦٤٤/٣ | ٧٣٣ - رجل أكبر |
| لم يقولوا | ٦٥٠/٣ | ٧٣٤ - بخلي |
| لم يقولوا | ٦٥٠/٣ | ٧٣٥ - سقمى |
| لا تقول | ٩٧/٤ | ٧٣٦ - ما أحمره |
| لا تقول | ٩٧/٤ | ٧٣٧ - ما أبيضه |
| لا تقول | ٩٧/٤ | ٧٣٨ - ما أعرجه |
| لا تقول | ٩٧/٤ | ٧٣٩ - ما أعشاه |
| لا تقول | ٩٨/٤ | ٧٤٠ - ما أيداه |
| لا تقول | ٩٨/٤ | ٧٤١ - ما أرجله |
| لا تقول | ٩٩/٤ | ٧٤٢ - ما أجوبه |
| لا تقول | ٩٩/٤ | ٧٤٣ - هو أجوب منه |
| لا تقول | ٩٩/٤ | ٧٤٤ - أجوب به |
| لا يقولون | ٩٩/٤ | ٧٤٥ - ما أفيله |
| لم يقولوا | ٩٩/٤ | ٧٤٦ - ودعت |
| لا تقول | ٢٢٣/٤ | ٧٤٧ - لم |

- ٧٤٨ - حتاه
٢٣١/٤ لا تقول
٧٤٩ - عبد الله مها يكن من أمره
٢٣٥/٤ كأنه يقول
فتنطلق

* * *

وبعد هذا الحصر للتراكيب غير الصحيحة نحوي في (الكتاب) نحاول
دراستها من خلال مناهج البحث في علم اللغة المعاصر، - لاققتها ببعض الظواهر
اللغوية، ونبدأ بظاهرة « إمداد الترتيب »، وهو موضوع الفصل التالي .

الفصل الرابع التراكيب غير الصحيحة نحويًا وقاعدة « إعادة الترتيب »

« إعادة الترتيب » Permutation من الظواهر النحوية التي لقيت اهتمام اللغويين فهوم موجودة في كتب النحو منذ سيبويه، وفي « علم اللغة التحويلي »، وذلك باعتبارها واحدة من الظواهر التي تصيب الجملتين : الاسمية والفعلية، فنجد فاعلا وقد صار في غير موضعه وخبراً وقد قدم على المبتدأ أو غير ذلك . وتتصل بعض التراكيب التي تدرج تحت تلك الظاهرة بمصطلحي التقديم والتأخير ، وقد أشار سيبويه إلى العديد من التراكيب غير الصحيحة نحويًا لما أصابها من تقديم أو تأخير ، وتلك للتراكيب تخص الجملتين الاسمية والفعلية كليهما .

ونشير إلى أن إعادة الترتيب ظاهرة لغوية صحيحة ، لكنها ربما تؤدي إلى تراكيب غير صحيحة نحويًا ، لأن هناك أصلاً لترتيب الكلام في الجملة الاسمية مثلاً ، والخروج عنه إلى سواء غير صحيح نحويًا ، ومع ذلك فإن إعادة ترتيب غير الصحيح نحويًا يعود به إلى أصله وهو الصيغة نحويًا ، والأمر نفسه بالنسبة للجملة الفعلية ، وهذا هو المقصود من العرض التالي .

« الجملة الاسمية »

المبتدأ والخبر ركنا الجملة الاسمية ، وقد بين سيبويه أن التقديم أو التأخير في تلك الجملة يؤدي إلى أن تصبح بعض التراكيب غير صحيحة نحويًا ، فإنه

لا يجوز أن تقول :

• إن أخوك عبد الله

على حد قولك : إن عبد الله أخوك

« لأنها ليست بفعل، وإنما جعلت بمنزلة، فكأنما لم تتصرف (إن) كأن فعل كذلك لم يجز فيها كل ما يجوز فيه، ولم تقو قوة غيره » (١).

والتركيب هنا غير صحيح نسوياً، لأن (إن) ليست بفعل، وإنما هي مشبهة به، فهي لا تتصرف تصرفه، ولذلك فهي تنحط عنه في الدرجة، ولا يجوز فيها كل ما يجوز في الأفعال، حيث إنه يمكن تقديم المفعول به على الفاعل. ومع ذلك فأننا نرى أن التركيب يمكن قبوله على أساس ضبط الاسم نفسه وهو (أخوك)، فالواو علامة على أن الكلمة مرفوعة، وأنها الخبر.

ولعله مما يتصل بالتركيب السابق، عدم إجازة سيويده لقولهم :

• كأن أخوك عبد الله

تريد : كأن عبد الله أخوك

لأنها لا تتصرف وتتصرف الأفعال، ولا يضمرف فيها المرفوع كما يضمرف في (كان) (٢). وقد أضاف تعليلاً آخر وهو عدم صلاحية (كأن) للاضمار للمرفوع فيها على نحو ما نجد في (كان) .

وقد تكون (أن) مبنية على ما قبلها في بعض التركيب، وذلك نحو

قولهم :

(١) الكتاب : ٥٩/١ .

(٢) السابق : ١٣١/٢ .

أحقاً أنك ذاهب

آلحق أنك ذاهب

ولذلك فإن سيبويه لم يجز بعض الجمل . قال : « سألت الخليل فقلت :

ما منعم أن يقولوا :

* أحقاً إنك ذاهب

طلى القلب ، كأنك قلت * إنك ذاهب حقاً

* وإنك ذاهب الحق

* وأإنك منطلق حقاً

فقال : ليس هذا من مواضع (إن) لأن (إن) لا يبتدأ بها في كل موضع . ولو جاز

هذا الجاز :

* يوم الجمعة إنك ذاهب

إنك ذاهب يوم الجمعة

* لامحالة إنك ذاهب

إنك ذاهب لامحالة . (١)

تريد :

ولقلت أيضاً :

تريد :

من هذا النص يتضح أن الصحيح نحويّاً أن يقال :

أإنك ذاهب حقاً

إنك ذاهب يوم الجمعة

إنك ذاهب لامحالة

ويرى سيوبه أنك لو قلت :

• كانت زيداً الحمى تأخذ

• كانت زيداً تأخذ الحمى

ولم يجوز و كان قبيحاً » . (١)

والأصل الصحيح نحوياً لهذين التركيبين هو :

كانت الحمى تأخذ زيداً

وعلى السير في عدم قبول التركيبين نحوياً بقوله : « وذلك أن (كان) وبابها تعمل الرفع والنصب ، فلا يجوز أن يليها إلا شيء تعمل فيه أو في موضعه » (٢) . ومن هنا فإن (كان) لا بد أن يليها معمولها ، وحين أتى بعدها (زيداً) وهو معمول الفعل (تأخذ) ؛ فإن هذا يؤدي إلى « اللبس » حين الإعراب .

ويرى الخليل أنه يستقبح قولهم :

• قائم زيد

وذلك إذا لم تجعل (قائماً) مقدماً مبنياً على المبتدأ . ويريد الخليل أن يقرها هنا أن هذا التركيب قبيح إن أردت أن تجعل (قائم) المبتدأ و (زيد) خبره أو فاعله ، وليس بقبيح أن تجعل (قائم) خبراً مقدماً ؛ والنية فيه التأخير ، كما تقول : ضرب زيداً عمرو

(١) السابق : ٧٠/١ .

(٢) السابق : ٧١/١ (الهامش) .

والنية تأخير (زيد) الذي هو مفعول ، وتقديم (عمرو) الذي هو
الفاعل . (١)

ومن هنا فإن إعراب (قائم) خيراً مقدماً ، و (زيد) مبتدأ مؤخرأ عند
سيبويه وأستاذه «عربي جيد» ، وقد ورد مثله في التراكيب النحوية التالية :

تميمي أنا

مشنوه من يشنؤك

رجل عبد الله

خز صفته

والتقديم في تلك الحان يقال «إنه على نية التأخير ، وذلك في كل شيء
أقررت به مع التقديم على حكمه الذي كان عليه ، وفي جنسه للذي كان فيه ،
كخبر المبتدأ إذا قدمته على المبتدأ ، والمفعول إذا قدمته على الفاعل كقولك :

منطلق زيد

وضرب عمراً زيد

معلوم أن (منطلق) و (عمراً) لم يخرجوا بالتقديم عما كانا عليه من كون
هذا خبر مبتدأ ، ومرفوعاً بذلك ، وكون ذلك مفعولاً ومنصوباً من أجله
كما يكون إذا أخرت . (٢) وهذا التقديم يفيد تخصيص المسند إليه بالمسند
كقوله تعالى : (لكن دينكم ولي دين) (٣) وقولك «قائم هو» لمن يقول : زيد

(١) الكتاب : ١٢٧/٢ والهاشم .

(٢) دلائل الامجاز : ص ١٤٢ .

(٣) الكافرون / ٦ .

إما قائم أو قاعد؛ فيرده بين القيام وللقعود من غير أن يخصمه بأحدهما...
وعليه قوله تعالى: (لا فيها غول، ولا هم عنها يزفون) (١)؛ أي بخلاف غور
الدنيا فإنها تغتال العقول، ولهذا لم يقدم الظرف في قوله تعالى: (لا ريب فيه) (٢)
لثلا يفيد ثبوت الريب في سائر كتب الله تعالى (٣).

ولقد عقد سيويه باباً عنوانه: «هذا باب ما ينتصب؛ لأنه قبيح أن
يوصف بما بعده، ويبنى على ما قبله؛ وذلك قولك:

هذا قائماً رجل

وفيها قائماً رجل

لما لم يجوز أن يوصف الصفة بالاسم، وقبح أن تقول:

* فيها قائم

فتضع الصفة موضع الاسم، كما قبح:

* مررت بقائم

* وأتاني قائم

جعلت (القائم) حالا، وكان المنبئ على الكلام الأول ما بعده. ولو حسن

أن تقول: * فيها قائم، لجاز:

* فيها قائم رجل

لا على الصفة، ولكنه لما قال: فيها قائم رجل قيل، له: من هو؟ وما هو؟،

(١) الصافات / ٤٧ .

(٢) البقرة / ٢ .

(٣) الايضاح في علوم البلاغة: ص ١٩٣ .

فقال : رجل أو عبد الله وقد يجوز على ضعفه . (١)

ويدور هذا الباب حول (نعت النكرة إذا تقدم عليها أعرب حلاً) .
ويدور أن تقديم الحال على الظرف وشبهه كان موضع خلاف بين النحاة ،
« فسيبويه لا يجيزه أصلاً ، نظراً إلى ضعف الظرف ، وأجازه الأخفش بشرط
تقدم المبتدأ على الحال نحو :

زيد قائماً في الدار

وذلك بناء على مذهبه من قوة الظرف ، حتى جاز أن يعمل عنده بلا اعتماد
في الظاهر نحو :

في الدار زيد

كما تقدم في المبتدأ . فأما مع تأخر المبتدأ ، فإنه وافق سيبويه في المنع ،
فلا يجوز :

« قائماً زيد في الدار

ولا « قائماً في الدار زيد

اتفاقاً ، وذلك لتقدم الحال على عامله الذي فيه ضعف ما عند الأخفش أيضاً
لأنه ليس من تركيب الفعل وعلى صاحبه ، وعلى ما صاحبه نائب عنه ، أي
المبتدأ » (٢) .

وأشار سيبويه إلى أنه لا يجوز الابتداء بكلمة (غير) و (حقاً) المنصوبتين
كأني :

(١) الكتاب : ١٢٢/٢ .

(٢) نرح الكافية : ٢٠٤/١ .

• غير شك زيد ذاهب
• حقاً عمرو منطلق

لأنه لا بد أن يسبقها كلام ؛ واذلك فإن الصحيح نحويّاً أن يقال :

زيد ذاهب غير شك
عمرو منطلق حقاً (١)

واقدر بطسيبويه ترتيب الكلام في « الجملة الاسمية » بالعامل النحوي ؛ فإن :

• ما زيداً أنا الضارب
• زيداً أنت الضارب
• أنت المائة الواهب

عنده لا تجوز ، ويجب أن تقول : « الضارب زيداً ، على مثل قولك :
الحسن وجهاً » ؛ وذلك لأن (ال) بمنزلة الاسم الموصول بمعنى (الذي) ،
ومن قواعد العامل أنه لا يعمل شيء من الصلة فيما قبله . ومن هنا فإن الصحيح

نحويّاً أن تقول :
• ما أنا الضارب زيداً
• أنت الضارب زيداً
• أنت المائة الواهب (٢)

ويتصل بذلك أنه لا يجوز أن تبشده بالأخ قبل (الذي) وتعمل فيه
(رأيت) (٣) في قولك :

• أخاه الذي رأيت زيد

(١) الكتاب : ٢٤/١ .

(٢) السابق : ١٣٠/١ .

(٣) السابق : ١٣٢/١ .

وذلك إذا كنت تريد : الذي رأيت أخاه زيد

ومكذلك : القتال زيداً حين تأتي

لا يجوز نصب (زيداً) ، وذلك إذا كنت تريد :

القتال حين تأتي زيداً

لأن (زيداً) معمول للفعل (تأتي) . . . (١)

• • •

« الجملة الفعلية »

الفعل وفاعله أساس تلك الجملة ، وقد تضاف إليها بعض « المكملات »
كالمتعول به والحال والتمييز وسواها . وهناك العديد من النصوص التي توضح
آراء سيبويه حول تركيب الجملة الفعلية ، وهي مأخوذة في مجملها من استقصاء
كلام العرب ، ومن ذلك رأيه حول (سوف) و (قد) وأنها يخصان الأفعال
ولذلك لو قلت :

• سوف زيداً أضرب

• قد زيداً لقيت

« لم يحسن ولم يجز » لأنها « إنما وضعت للأفعال » (٢)

ولكل من التركيبين أصل صحيح نحويّاً ، يطرد مع قواعد النحاة :

سوف أضرب زيداً

قد لقيت زيداً

(١) السابق : ١٣٣/١ .

(٢) السابق : ٩٨/١ .

قال سيبويه : إن من الحروف حروفاً لا يذكر بعدها إلا الفعل ، لا يكون
الذي يليها غيره مظهراً أو مضمراً ، فهما لا يليه الفعل إلا مظهراً (قيد) و
(سوف) . (١)

ومما يتصل بتلك القواعد أن تكون (لأفعلن) في أول الكلام ،
ولذلك قبح :

* لئن تفعل لأفعلن

وكذلك :

* آتئك إن تأنى

لا يجوز ، « لأنك أخرت (إن) وما عملت فيه ، ولم تجعل إن جواباً
ينجزم ما قبله » . (٢)

ويتصل بذلك قولهم : * إن تأنى لأفعلن

الذي لا يحسن في الكلام ، من قبل أن (لأفعلن) تجيء مبتدأة . (٣)

والتركيبان : * أنك منطلق بلغنى

* أنك منطلق عرفت

غير صحيحين نحويًا ، لأن (أن) وما دخلت عليه في تأويل مصدر له
موقعه الإعرابي المرتبط بالفعلين (بلغ) و (عرف) ، والصحيح نحويًا

(١) الكتاب : ١ / ٩٨ .

(٢) السابق : ٣ / ٦٦ و ٧٠ .

(٣) السابق : ٣ / ٦٥ .

أن يقال :

بلغنى أنك منطلق

عرفت أنك منطلق

والمصدر المؤول من (أن) واسمها وخبرها فاعل في الجملة الأول
ومفعول به في الجملة الثانية ، والتقدير :

بلغنى انطلقك

عرفت انطلقك

وهو يؤدي إلى « الصحة النحوية » وقد علق سيبويه على التركيب
بعبارة موجزة ، من شأنها الربط بين النحو والمضى . قال : « لأن الكلام
بعد (أن) ، و (أن) غير مستغن » .^(١) أى إن الكلام به نقص نتج عن
التقديم والتأخير .

وحكم سيبويه على بعض التراكيب بأنها « ضعيفة » ، ومن ذلك :

* زيدا أخاك أظن

* زيدا قائماً ضربت

قال : « وكلما طال الكلام ضعف التأخير إذا عملت ... لأن الحد أن يكون
الفعل مبتدأ إذا عمل »^(٢) .

وهنا يربط سيبويه بين التقديم والتأخير من جهة ، والعامل النحوي من

جهة أخرى ، فإن :

(١) السابق : ١٢٤/٣ .

(٢) السابق : ١٢٠/١ .

زيداً
وأخاك
وزيداً
وقائماً

وردت منصوبة ، والاسمان الأول والثاني معمولان للفعل (ظن) ، والاسمان الثالث والرابع معمولان للفعل (ضرب) أولهما مفعول به ، والثاني حال ، ولكن هذا الإعمال للفعلين هو الذي أضعف التركيبين ، والصحيح نحوياً أن يقال :

أظن زيداً أخاك

ضربت زيداً قائماً

وكلام سيبويه والجميل التالي له عن هذين المثالين يتجه إلى فكرة هامة هي « مجال » العامل من حيث القوة والضعف .

ويرى سيبويه أن (حيث) و (إذا) إذا كان يليها فعل واسم ، فانه يجب أن يليها للفعل دون الاسم ، قال : « لو قلت : * اجلس حيث زيد اجلس * وإذا زيد يجلس كان أقيح من قولك : إذا جلس زيد وإذا يجلس وحيث يجلس وحيث جلس . والرفع بعدها جائز ، لأنك قد تبتدىء الأسماء بعدها فتقول :

اجلس حيث عبد الله اجلس

واجلس إذا عبد الله اجلس . (١)

وأشار سيوييه إلى أن قرلهم :

ماء امتلات

لا يجوز فيه « تقديم التمييز على عامله » . (١)

* * *

من خلال هذا العرض لآراء سيوييه حول الصلة بين التراكيب غير الصحيحة نحويًا وإعادة الترتيب ، يمكننا أن نقدم بعض قواعد تركيب الجملة للعربية من حيث ترتيب الكلام :

١ - الجملة المكونة من :

إن + اسمها + غيرها

يجب أن تكون كذلك ، ولا يجب تقديم خبر (إن) على اسمها ، والأسم نفسه بالنسبة لأخواتها .

٢ - الجملة المكونة من :

كان + اسم منصوب + اسم مرفوع + فعل مضارع

غير صحيحة نحويًا ؛ لأن (كان) تعمل الرفع والنصب ؛ فلا يجوز أن يليها إلا شيء . تعمل فيه ، أو في موضعه ، وتلك الجملة يجب أن تكون كما يلي :

كان + اسم مرفوع + فعل مضارع + اسم منصوب

٣ - نمت النكرة إذا تقدم عليها أعرب حالاً ؛ ولذلك لا بد من نصب

الاسم على الحال ، أما إذا كان مرفوعاً على أنه صفة ؛ فهو غير صحيح نحويًا .

٤ - الجملة المكونة من :

اسم الفاعل + علم

يجب إعراب اسم الفاعل خيراً مقدماً ، والاسم العلم مبتدأ مؤخرأ .

٥ - الجملة المكونة من :

اسم منصوب + مبتدأ + خبر (اسم فاعل)

غير صحيحة نحويأ ، والأصل هو :

مبتدأ + خبر (اسم فاعل) + اسم منصوب (معمول لاسم الفاعل)

٦ - الجملة المكونة من :

مبتدأ + اسم منصوب (مفعول به) + ظرف + فعل مضارع

غير صحيحة نحويأ ، والأصل هو :

مبتدأ + ظرف + فعل مضارع + اسم منصوب (مفعول به)

٧ - الجملة المكونة من :

سوف أو قد + اسم منصوب + فعل + فاعل

غير صحيحة نحويأ ، والأصل هو :

سوف أو قد + فعل + فاعل + اسم منصوب

٨ - جملة جواب القسم المقدر (لأفعلن) يجب أن تكون في صدر الجملة

٩ - (إن + اسمها + خبرها) التي تؤول بمصدر يكون فاعلاً أو

مفعولاً به يجب أن تلي الفعل ، - لا أن تكون في صدر الجملة ، وترتيب

الكلام كما يلي :

١ - فعل + فاعل + إن + اسمها + خبرها

(مفعول به)

ب- فعل + إن + اسمها + خبرها
(قاعــــــــــــــــــــــل)

١٠ - الجملة المكونة من :

٥ مفعول به أول + مفعول به ثانٍ + فعل + فاعل
غير صحيحة نحويّاً ، والأصل هو :

فعل + فاعل + مفعول به أول + مفعول به ثانٍ

١١ - الجملة المكونة من :

٥ مفعول به + حال + فعل + فاعل
غير صحيحة نحويّاً ، والأصل هو :

فعل + فاعل + مفعول به + حال

١٢ - الجملة المكونة من :

٥ حيث + اسم + فعل

غير صحيحة نحويّاً ، والأصل هو :

حيث + فعل + اسم

١٣ - الجملة المكونة من :

٥ إذا + اسم + فعل

غير صحيحة نحويّاً ، والأصل هو :

إذا + فعل + اسم

١٤ - الجملة المكونة من :

٥ تمييز + فعل + اسم

غير صحيحة نحويًا ، والأصل هو :

فعل + فاعل + تمييز

« الفصل »

ولعله مما يتصل بترتيب الكلام في كل من الجملتين الاسمية والفعالية عدم جواز الفصل بين المضاف والمضاف إليه ، والفعل وطاقه وغير ذلك . وهذا الفصل يمكن دراسته في ضوء وضع كل كلمة في موقعها الصحيح الذي يترتب عليه الحصول على المعنى . ويمكن دراسة بعض التراكيب غير الصحيحة نحويًا عند سيوبه في ضوء مصطلح « الفصل » .

وحين نحاول التعرف على المواضع التي لا يجوز فيها الفصل في الجملة العربية ، فإننا نجد لها كثيرة ، ويمكن الإشارة إليها من خلال النقاط التالية :

١- لا يجوز الفصل بين « صيغة المبالغة » و « ما عملت فيه » ، وذلك كما في :

هو كريم فيها حسب الأب

والصحيح نحويًا أن يقال :

هو كريم حسب الأب فيها (١)

٢- لا يجوز الفصل بين العامل والمعمول بواسطة حرف الاستفهام ، ولذلك فإن التركيبين التاليين غير صحيحين نحويًا :

• زيداً هل رأيت

• عمرًا أضربت

والمقابل الصحيح نحوياً لما هو :

هل رأيت زيداً

أضربت عمرًا

ولذلك يرى سيويه أنه لا يجوز أن يقال :

• قد علمت زيدكم ضرب

• أ رأيت زيدكم مرة ضرب

على الفعل الآخر ؛ فكما لا تجدد بدأ من إعمال الفعل الأول (علم)
و(رأى) ، كذلك لا تجدد بدأ من إعمال الابتداء ؛ لأنك إنما تجيء بالاستفهام
بعد ما تفرغ من الابتداء ولو أرادوا الإعمال لما ابتدأوا بالاسم . (١)

٣- لا يجوز انفصل بين المضاف والمضاف إليه . قال : « ولا تقول :

• هذا ضارب بك زيد » (٢)

ومن انفصل بين المضاف والمضاف إليه :

• لا مثل بها زيد

والصحيح نحوياً أن يقال :

لا مثل زيد بها (٣)

(١) السابق : ١٢٧/١ و ١٢٨ .

(٢) السابق : ١٦٤/٢ .

(٣) السابق : ٢٢٩/٢ .

وهذا كله أشار إليه سيبويه حين حمل تركيب نحوى على آخر ؛ فهو أنك « إذا فصلت بين (كم) وبين اللام بشيء استغنى عليه السكوت أو لم يستغن فأحمله على لغة الذين يجعلونها بمنزلة اسم منون ؛ لأنه قبيح أن تفصل بين الجار والمجرور ؛ لأن المجرور داخل في الجار ؛ فصار كأنها كلمة واحدة . »
 ولقد ورد في الشعر الفصل بين (كم) وتمييزها ؛ ولذلك تم نصبه . قال زهير (المتقارب) :

تؤم سناناً وكم دونه
 من الأرض محدوداً غارها
 وقال القطامي (البسيط) :

كم نالني منهم فضلاً على عدم إذ لا أكاد من الإفتار أحتمل^(١)

ولقد توقف سيبويه أمام (كم) واستعمالها ؛ فوجد أن لها موضعين : « فأحدهما الاستفهام ، وهو الحرف المستفهم به ، بمنزلة (كيف) و (أين) . والموضع الآخر : الخبر ، ومعناها معنى (رب) . ثم بين أن (كم) لها مواضع تلزمها في الكلام »^(٢) . ويرى سيبويه أنها تعمل في كل شيء حسن للعشرين وما أشبهها نحو ثلاثين وأربعين أن تعمل فيه ؛ فإذا قبح للعشرين أن تعمل في شيء قبح ذلك في (كم) . ثم توقف في نص من نصوصه أمام بعض التراكيب ، وأصدر عليها أحكاماً مختلفة تبين أنها غير صحيحة نحوياً . قال :
 « وزعم (الخليل) أن :

كم درهماً لك

(١) السابق : ١٦٤/٢ و ١٦٥ .

(٢) السابق : ١٥٦/٢ .

أقوى من :

كم الك درهماً

وإن كانت عربية جيدة . وذلك أن قولك :

• العشرون لك درهماً

فيها قبيح ، ولـسـكـنـها جازت في (كم) جوازاً أحسنأ ؛ لأنه كأنه صار عوضاً من التمكن في الكلام ؛ لأنها لا تكون إلا مبتدأة ، ولا تؤخر فاعلة ولا مفعولة . لا تقول :

• رأيت كم رجلاً

وإنما تقول :

• رأيت رجلاً

• أتاني كم رجل

• أتاني كم رجل

ولو قال :

كان قبيحاً في الكلام ؛ لأنه لا يقوى قوة الفاعل ، وليس مثل (كم) لما ذكرت لك .

... ولم يجز يونس والخليل رحمهما الله :

• كم غلماناً لك

لأنك لا تقول • عشرون ثياباً لك

إلا على وجه : لك مائة أيضاً

وعليك راقود خلا

فإن أردت هذا المعنى قلت: كم لك غلماناً ، ويقبح أن تقول: * كم غلماناً لك
لأنه قبيح أن تقول: * عبد الله قائماً فيها
كما قبح أن تقول: * قائماً فيها زيد « (١)

٤ - عقد سيبويه باباً عنوانه: (هذا باب يكون الاسمان فيه بمنزلة اسم
واحد مطول، وآخر الاسمين مضموم إلى الأول بالواو) ، ولذلك لا يجوز في
في هذا الباب أن يقال:

* يائلاثة ويائلاثون

لأنك لم ترد أن تجعل كل واحد منها على حياله ، فصار بمنزلة قولك:
* يائلاثة عشر

لأنك لم ترد أن تفصل ثلاثة من العشرة ، ليتوهىوها على حيالها « (٢)

٥ - ومن التراكيب القبيحة عند سيبويه:

* مررت بقائماً رجل

* رب قائماً رجل

من قبل أنه لا يفصل بين الجار والمجرور ... فهذا كلام قبيح ضعيف ،
طاعرف قبحه ، فإن إعرابه يسير ... ولكن معرفة قبحه أمثل من إعرابه « (٣)

ويتضمن هذا النص الموجز عبارة هامة ، وهي قوله: « فإن إعرابه يسير »
ويبدو أن سيبويه يقصد بذلك أن النظر في التصحيح نحوياً لهذين التركيبين
يمكن أن يدلنا على الإعراب:

(١) السابق: ١٥٨/٢ و ١٥٩ .

(٢) السابق: ٢٢٨/٢ .

(٣) السابق: ١٢٤/٢ .

مررت برجل قائماً

رب رجل قائم

ولسكن يجب التركيز على معرفة القبح ، لأن هذا أمثل من معرفة الإعراب عند سيبويه .

ومن ذلك قولهم : * رب فيها رجل

لأنها هنا فصلاً بين (رب) ومجرورها (رجل) .^(١)

ولعله مما يتصل بتلك النقطة قوله بعدم جواز الفصل بين (من) وما تعمل فيه ، ولذلك لا تقول :

* هل من فيها رجل

والصحيح نحوياً أن يقال : هل من رجل فيها

نخلص من هذا كله إلى أنه لا يجوز الفصل بين حرف الجر والاسم المجرور .

٦- لا يجوز الفصل بين (لا) والمنق وذلك أنه لا يجوز لك أن تقول :

* لا فيها رجل

... ومع ذلك أنهم جعلوا (لا) وما بعدها بمنزلة (خمسة عشر) ؛ فقبح أن يفصلوا بينها عندم ؛ كما لا يجوز أن يفصلوا بين (خمسة) و (عشر) بشيء من الكلام ؛ لأنها مشبهة به .^(٢)

وبرى سيبويه أن الفصل بين (لا) والمنق يحشو يجب معه رفع الاسم ؛

(١) السابق : ٢٨١/٢ .

(٢) السابق : ٢٧٦/٢ .

كما قال تعالى : (لا فيها غول ولا هم عنها ينزفون) .^(١) ولا يجوز .

* لا فيها أحد

إلا ضعيفاً . ولا يحسن : * لا فيك خير^(٢)

ومن هنا فإن الفصل بين (لا) النافية للجنس ومنفيها يجعلها ملغاة ،
والصحيح نحويّاً رفع هذا المنفى كما ورد في القرآن الكريم .

٧ - ويتصل بتلك النقطة (قبح الفصل بين (لك) وبين المنفى الذي قبله كما في :

* لا أخاهذين اليوم لك^(٣)

٨ - لا يجوز الفصل بين « الفعل المضارع » ونواصبه كما في :

* كي زيد يقول ذاك

* أن زيد يقول ذاك

ولقد أجاد سيويده هذين التركيبين ، ولكن أضاف إليها كلمتين هما (جئتك)
و (خفت) :

* جئتك كي زيد يقول ذلك

* خفت أن زيد يقول ذاك

وذلك في الباب الذي عقده تحت عنوان : « هذا باب الحروف التي لا تقدم
فيها الأسماء الفعل » . قال : « فلا يجوز أن تفصل بين الفعل والعامل فيه

(١) الصافات / ٤٧ .

(٢) السابق والصحيفة نفسها .

(٣) الكتاب : ٢٩٩/٢ .

بالاسم « (١) وقد أضاف تركيباً آخر غير صحيح نحويّاً هو :

* جئتك كي بك يؤخذ زيد

٩ - ويحصل بذلك أيضاً أنك لا تقدم فيه الأسماء الفعل الحروف العوامل

في الأفعال الجازمة ... ألا ترى أنك لا يجوز أن تقول :

* لم زيد يأتك

فلا يجوز أن تفصل بينها وبين الأفعال بشيء (٢). ولذلك فالصحيح نحويّاً

أن يقال :

لم يأتك زيد

وربما يدلنا حذف حرف العلة (ياء) على أن الفعل مجزوم ، وأن هذا الحذف هو « العلامة » على ذلك .

* * *

من خلال هذا العرض لدور الفصل في تعليل التراكيب غير الصحيحة نحويّاً ، يتضح أن هناك قواعد وضعها سيويه للجملة العربية ، وكلها تدور حول الفصل الذي يمتنع في المواضع التالية :

١ - بين صيغة المبالغة وما عملت فيه

٢ - بين العامل والمعمول

٣ - بين المضاف والمضاف إليه

٤ - بين جزئي الاسم المركب من كلمتين ؛ فصارا كلمة واحدة

(١) الكتاب : ١١١/٣ .

(٢) السابق والصحيفة نفسها .

- ٥ - بين الجار ومجروره
- ٦ - بين (لا) ومنفيها
- ٧ - بين (لك) والمنق
- ٨ - بين عوامل النصب والفعل المضارع
- ٩ - بين عوامل الجزم والفعل المضارع

* * *

وبعد هذا العرض لصلة غير الصحيح نحويّاً بظاهرة « إمادة الترتيب »
نتنقل إلى دراسته في ضوء الجذر المعجمي (ض م ر) ، وهو موضوع
الفصل التالي .

الفصل الخامس

التراكيب غير الصحيحة نحويًا في ضوء الجذر المعجمي (ض م ر)

استخدم سيويده «الجذر المعجمي» lexical root (ض م ر) باشتقاقاته المختلفة في مواضع متفرقة من كتابه مشيرًا به إلى عدم صحة بعض التراكيب نحويًا ويدور الجذر في إطار المجالات التالية :

١ - تكرار الاسم الظاهر ، والواجب إضماره ، واستخدام الضمير الدال عليه في الجملة .

٢ - إظهار الفعل الذي لا يصل إلا بحرف الجر

٣ - عطف المظهر على المضمرة المجرور ، تفرع عن ذلك عدم جواز عطف الاسم على الكاف المجروزة .

٤ - وجود اسم مضمرة مرفوعة في كلمة (سواء)

٥ - إظهار بعض الأفعال التي يجب إضمارها

٦ - حمل إضمار على إضمار آخر يشبه

٧ - الاستغناء بكلمة (نفس) وغيرها عن الضمير

٨ - الاستغناء بضمير عن آخر ، فان التاء في (فعلت) قائمة مقام (أنا)

في (فعلت أنا)

٩ - إضمار الفعل بعد (لو)

١٠ - تأكيد المضمر في الفعل باستعمال (نفسك)

وهناك مجالات أخرى تتصل بالضائر، استخدم فيها سيويه الجذر المعجمي (ض م ر) في معالجة بعض التراكيب غير الصحيحة نحويًا مما سنتناوله بالتفصيل .

من قواعد الإضمار في الجملة العربية أنه « لا يجوز وضع الظاهر موضع المضمر » ، ومن هنا فقد قال سيويه تعليقاً على قولهم :

• ما زيد منطلقاً زيد

لم يكن حد الكلام ، وكان ههنا ضعيفاً ، ولم يكن كقولك :

ما زيد منطلقاً هو

لأنك قد استغنيت عن إظهاره ، وإنما ينبغى لك أن تضمره . (١)

وهنا استعان سيويه بتركيب صحيح نحويًا ؛ لكي يبين « الضعف » في التركيب ، وهذا له صلة بالإحلال replacement ؛ حيث إن الظاهر (زيد) حل محل المضمر (هو) ؛ ولذلك كان الكلام ضعيفاً .

وقد وضع السيرافي قاعدة خاصة بالإضمار حين علق على كلام سيويه قائلاً :
« إن الاسم الظاهر متى احتيج إلى تكريره في جملة واحدة ، كان الاختيار ذكر ضميره نحو :

زيد ضربته

وزيد ضربت أباه

وزيد مرت به

ويجوز إعادة لفظه بعينه في موضع كناية . أما إذا أعدت اللفظة في جملة أخرى
فذلك جائز حسن نحو قوله تعالى : (قللوا إن تؤمن حتى تؤتى مثل ما أوتى
رسل الله الله أعلم) . ومن إعادة الظاهر في جملة واحدة قولك :

ما زيد ذاهباً ولا محسناً زيد

والمختار « ولا محسناً هو » ؛ ولذلك كان رقع « محسن » أجود متى تكون
جملة أخرى . (١)

واستخدم سيويده الإضمار للدلالة على إضمار الفعل من عدمه . قال : « ولا
يجوز أن تضمّر فعلاً لا يصل بحرف جر ؛ لأن حرف الجر لا يضمّر .. ولو
جاز ذلك لقلت :

* زيد

مر بزيد (٢)

تريد :

وبمقارنة التركيبين يتضح أن التركيب عناصره الأساسية المباشرة

immediate constituents هي :

١ - الفعل

٢ - الفاعل (ضمير مستتر وجوباً تفديره أنت)

٣ - حرف الجر

و حين حذف الفعل والفاعل وحرف الجر ، أصبح التركيب غير

صحيح نحويّاً .

(١) الكتاب : ٦٢/١ (الهامش) .

(٢) السابق : ٩٤/١ .

وهناك قاعدة مؤداها أنه لا يجوز أن تعطف المظهر على المضمير المجرور،
تفرع عنها أنه لا يجوز أن تعطف الاسم على الكاف المجرورة نحو :

* هذا لك وأخيك (١)

* اقعد وأخوك

« كان قبيحاً حتى تقول (أنت) ، لأنه قبح أن تعطف على المرفوع المضمير (٢) »
والصحيح نحوياً أن يقال :

اقعد أنت وأخوك

ويرى سيبويه أن في كلمة (سواء) اسماً مضمراً مرفوعاً ؛ ولذلك فإنه قبيح
أن تقول :

* مررت برجل سواء والعدم

والصحيح نحوياً أن يقال : مررت برجل سواء هو والعدم

وقد مثل سيبويه لذلك أيضاً بقولهم : مررت بقوم عرب أجمعون

« فارتفع (أجمعون) على مضمرة في (عرب) بالنية ، لأن (عرباً) محمول
على متعربين ، كما أن (سواء) في معنى (مستو) . وأجمعون توكيد للضمير
في (عرب) » (٣) .

وهناك بعض الأفعال التي يجب إظهارها دون إظهارها ، ومن ذلك
« ما يتصعب على التعظيم والمدح ، فلا بد من إظهار الفعل (أذكر) ، لأنه
فعل لا يستعمل إظهاره ، فلا يقال :

(١) السابق : ٢٩٨/١ .

(٢) السابق : ٢٩٨/١ .

(٣) السابق : ٣١/٢ والخامس .

• أذكر أهل ذلك

• أذكر المقيمين

ويتصل بذلك تعليق سيبويه على قول أمية بن أبي تانث (المتقارب) :
ويأوى إلى نسوة عطل وشعثاً مراضيع مثل السعالى

قائلاً : « كأنه حيث قال : إلى نسوة عطل ، صرن عنده بما علم أنهم شعث ،
ولكنه ذكر ذلك تشبيهاً لمن وتشويهاً . قال الخليل : كأنه قال :
• وأذكرهن شعثاً

إلا أن هذا فعل لا يستعمل إظهاره » (١).

وهذا الذى يراه اللغويان الكبيران إنما يتصل بالتمثيل الذى لا يتكلم به ،
ويقصدان به إيضاح معانى بعض « الأساليب النحوية » ، وسوف ندرس
هذا التمثيل من خلال « البنية العميقة » وعلاقته بها .

ويرى الخليل أن هناك إضماراً يجوز حمله على إضمار آخر يشبهه، ولكن
سيبويه لم ير ذلك ، وعنده أنه ضعيف قال : « وزعم الخليل - رحمة الله -
أنه . بقول :

إن المسكين أحق

على الإضمار الذى جاز فى (مررت) ، كأنه قال :

إنه هو المسكين أحق

وهو ضعيف » (٢) ومن هنا فإن « الإضمار » هو الذى يجيز التركيب

(١) السابق : ٦٢/٢ .

(٢) السابق : ٦٦/٢ .

عند التحليل ، ويمكن قبول رأيه على أساس أن الإضمار مطرد ، ويمكن أن تكون جملة (هو المسكين) اعتراضية بين (إن) ومعمولها .

وبعض التراكيب لا تجوز عند سيبويه على أساس ما أسماه بالاستغناء ، ويمكن بيان ذلك من خلال التراكيب التالية :

• ضربتني

* ضربت إياي (١)

والمصحح نحوياً أن يقال : ضربت نفسي

إياي ضربت

وله مما يتصل بالاستغناء قوله : « وما ثبت علامة المضمير المنصوبين

أنه لا يحسن إدخال النفس... لو قلت :

* نس نفسي فاعلة

• أظن نفسي فاعلة

على حد (يظنه) و (أظنتي) ليجزىء هذا من ذالم يجزىء كما أجزأ :

أهلك نفسك

أهلكك

عن

فاستغنى به عنه . (٢)

ونستمر في عرض ما يندرج تحت الاستغناء ، فنجد سيبويه يقول : « إنه

قبيح أن تقول :

(١) السابق : ٣٦٦/٢ .

(٢) السابق : ٣٦٧/٢ .

رأيت فيها إياك

* ورأيت اليوم إياه.

من قبل أنك قد تجدد الإضمار الذي هو سوى (إيا) وهو الكاف التي في :

رأيتك فيها

رأيتك اليوم

والهاء التي في .

فلما قدر واعلى هذا الإضمار بعد الفعل ، ولم ينقض معنى ما أرادوا لو تكلموا

بإياك استغنوا بهذا عن (إياك) و (إياه) . (١)

ولقد عقد سيوييه باباً عنوانه : « هذا باب علامات المضمرين المرفوعين »

قال فيه : « إن المضمر المرفوع إذا حدث عن نفسه ، فإن علامته (أنا) وإن

حدث عن نفسه وعن آخر قال (نحن) ، وإن حدث عن نفسه وعن آخرين

قال (نحن) . ولا يقع (أنا) في موضع التاء التي في (فعلت) . لا يجوز أن

تقول :

* فعل أنا

لأنهم قد استغنوا بالتاء عن (أنا) . ولا يقع (نحن) في موضع (نا)

التي في (فعلنا) . لا تقول :

* فعل نحن

... واعلم أنه لا يقع (أنت) في موضع التاء التي في (فعلت) ، ولا (أتما) في

موضع (تما) التي في (فعلتما) ألا ترى أنك لا تقول : * فعل أنما .

ولا يقع (أنتم) في موضع (تم) التي في (فعلتم) . لو قلت :

* فعل أنتم

لم ييجز .. ولا يقع (أنتم) في موضع (تن) التي في (فعلتان) لو قلت :

* فعل أنتم

لم ييجز « (١) .

والنص يدل على « الاستغناء » الذي يريد سيويه الإشارة إليه ، ويمكن

تقدمه كما يلي :

* فعل أنا ← فعالت

* فعل نحن ← فعلنا

* فعل أنتم ← فعلنا

° فعل أنتم ← فعلتم

* فعل أنتم ← فعلتم

ومن هنا فان :

أنا = ت

نحن = نا

أنتم = تما

أنتم = تم

أنتم = تن

وهذا في حالة اتصال تلك « الضمائر » بالفعل . وقد ربط سيويه ذلك

باللغة المنطوقة ، يدل على ذلك استخدامه لكلمتي (حدث) و (المخاطب) .

وإذا كان النص السابق قد أشار إلى « المضمير المرفوع إذا حدث عن نفسه وعن آخرين » فإن سيبويه أشار في الباب نفسه إلى « المضمير المحذو ». وقد قدم بعض التراكيب ، وعلق عليها بقوله « لم يجز » ، ثم بين أن تلك التراكيب قد تجوز إذا كان الضمير صفة ، أي تو كيداً ، وتلك التراكيب هي :

* فعل هو

* ضربها

* يضربها

* ضربهم

* يضربهم

* فعل هن

ويختتم سيبويه الباب بقوله « فأنا وأنت ونحن ، وأنتما وأنتم وأنن وهو وهي وهما وهم وهن ، لا يقع شيء منها في موضع شيء من العلامات مما ذكرنا ولا في موضع المضمير الذي لا علامة له ، لأنهم استغنوا بهذا فأسقطوا ذلك »^(١)

ولقد ربط سيبويه « إضمار الفعل » بالعلامة الإعرابية ، وذلك كما في :

* جئتكم بدرهم فهلا دينار

* اتنى بدابة ولو حمار ،

يرى سيبويه أن الرفع في (دينار) و (حمار) قبيح ، ويرى كذلك أنه لو كان الأصل المقدر هو :

* ولو يكون مما يأتيني به حمار

(١) السابق : ٣٥١/١ و ٣٥٢ .

فهو « بعيد » . (١)

ومن إظهار الأفعال ذلك الذي يكون بعد (لو) كما في التركيب السابق . قال
سيبويه : « و (او) بمنزلة (إن) لا يكون بعدها إلا الأفعال ، فإن سقط
بعدها اسم ، فتيه فعل مضمر في هذا الموضع تبنى عليه الأسماء . فلو قلت :

ألا ماء ولو بارداً

لم يحسن إلا النصب ، لأن (بارداً) صفة . ولو قلت :

* اثنتى يارد

كان قبيحاً ، لو قلت : اثنتى بتمر

كان حسناً ، ألا ترى كيف قبيح أن يضع الصفة موضع الاسم » . (٢)

والنص يدل على أنه لا يمكن وضع الصفة موضع الموصوف ، ولذلك
يمكن أن يقال :

* اثنتى بماء

ولا يقال :

* اثنتى يارد

والتركيب الصحيح نحوياً هو : اثنتى بماء بارد

ونقد حدث فيه عدة « عمليات تحويلية » هي :

١ - حذف الاسم المجرور (ماء) ← موصوف

٢ - نقل حركة الاسم المجرور إلى (بارد) ← صفة

٣ - إحلال الصفة محل الموصوف ← اثنتى يارد

(١) السابق : ٢٦٩/١ .

(٢) السابق : ٢٦٩/١ .

ولا يجوز في (كان) وأشباهها أن تفسر علامة المخاطب دون ذكرها ؛
ومن هنا فإنه لا يجوز أن يقال :

* ليس من يأتك تعطه

* كان من يأتك تعطه (١)

والذي دفع سيئويه إلى عدم إجازة ذلك نحوياً أنه لا يوجد دليل على حذف
« ضمير الخطاب » :

◦ ليس ← لست

◦ كان ← كنت

وقد ربط سيئويه هذا الحذف بالكفاءة Competence لدى المتكلم، وهذا
تدل عليه بعض الكلمات التي استخدمها في النص التالي : « ولا يجوز أن تنوي
في (كان) وأشباه (كان) علامة إضمار المخاطب ولا تذكرها ؛ لو قلت ...
تريد ... لم يجز ؛ ولو جاز ذلك لقلت ... تريد به ... » والكلمات : تنوي
وتذكر وتريد هي الدليل على كفاءة المتكلم في استعمال لفته .

ومن غير الصحيح نحوياً « أن يشرك المظهر مضمراً داخلها فيما قبله »

وذلك نحو :

◦ مررت بك وزيد

* هذا أبوك وعمرو

لأن هذه العلامة الداخلة فيما قبلها جمعت أنها لا يتكلم بها إلا معتمدة على ما قبلها
وأنها بدل من اللفظ بالتنوين ، فصارت عندهم بمنزلة التنوين ، فلما ضعفت

عندهم كرهوا أن يتبعوها الاسم . (١)

والصحيح نحوياً أن يقال :

مررت بك وبزيد
هذا أبوك وأبو عمرو

وقد كان قولهم :

* مررت بك أنت وزيد

غير صحيح نحوياً ، لعدم جواز الإضمار كما جاز في الفعل نحو :

قمت أنت وزيد (٢)

والصحيح نحوياً أن يقال : مررت بك أنت وبزيد
إذ لا بد من إعادة حرف الجر .

وقد يؤدي « الإضمار » إلى صحة بعض التراكيب نحوياً . قال سيويوه :

« فان قلت :

* إذا كان الليل فأتى

لم يجز ، لأن الليل لا يكون ظرفاً ، إلا أن تعنى الليل كله ... فإن وجهته على
إضمار شيء . قد ذكرت على ذلك الحدجاز ، وكذلك أخوات الليل » (٣)

ويقصد سيويوه بالإضمار هاهنا « التكثير » الذي أشار إليه من ذي قبل حين

قال : « وتقول :

سير عليه الليل

(١) السابق : ٧٤/٣ :

(٢) السابق : ٣٨١/٢ :

(٣) السابق : ٢٢٤/١ و ٢٢٥ .

تسنى : ليل ليلتك .. كما تقول في الدهر :

سرع عليه الدهر

وإنما تسنى بعض الدهر ، ولكنه يكثر كما يقول الرجل :

جاءني أهل الدنيا

وعسى أن لا يكون جاءه إلا خمسة فاستكثرهم ^(١)

وربين النص ربط « التركيب النحوي » بالمجاز metaphor حين استعمال

اللغة ، وهو - أي المجاز - طريقة من طرق « الأداء » performance لدى

« المتكلم السامع المثالي » ideal speaker - listener .

ويقبح أن تؤكد المضمرة في الفعل باستعمال (نفسك) . قال سيبويه :

« واعلم أنه قبيح أن تصف المضمرة في الفعل بنفسك وما أشبهه ؛ وذلك أنه

قبيح أن تقول :

ه فعلت نفسك

إلا أن تقول :

فعلت أنت نفسك ^(٢) .

ويعلل سيبويه قبح التركيب قائلا : « وإذا قلت (نفسك) فانما تريد أن

تؤكد الفاعل ، ولما كانت (نفسك) يتكلم بها مبتدأة ، وتحمل على مايجر

وينصب ويرفع ، شبهوها بما يشرك المضمرة ؛ وذلك قواك :

نزلت بنفس الجبل

ونفس الجبل مقابلي

(١) السابق ٢١٨/١ .

(٢) السابق ٣٢٩/٢ .

ونحو ذلك » (١).

وعقد سيويه باباً عن التأكيد بكلمة (نفس) رأى فيه أنه ليس صحيحاً
نحوياً أن تقول :

* إياك تفسك

* اذهب تفسك

والصحيح نحوياً أن يقال : إياك أنت تفسك

اذهب أنت تفسك

والذي أدى إلى قبح التركيب الأول أنك « تريد الاسم المضمّر الفاعل »
على حدّ تعبير سيويه (٢) .

ومن الإضمار غير الجائز ذلك الذي أشار إليه سيويه في الباب الذي عقده
تحت عنوان : « هذا باب لا يجوز فيه علامة المضمّر المخاطب ، ولا علامة
المضمّر المتكلم ، ولا علامة المضمّر المحدث عنه بالفائب » . وقد انتهى إلى
هدم صحة التراكيب التالية نحوياً :

* اضربك

* اقتلك

* ضربتك

* أهلكنى

* أهلكنى

* ضربه

(١) السابق والصحيفة نفسها .

(٢) السابق : ٢٧٧/١ و ٢٧٨ .

بإطلاق ذلك بما يلي:

١ - أن المخاطب قد يكون فاعلاً ثم تعمله مفعولاً في الوقت نفسه، كما في: اضربك واقتلك وضربك ، والصحيح نحوياً أن يقال :

اضرب نفسك

اقتل نفسك

أهلكك نفسك

٢ - أن المتكلم إذا تحدث عن نفسه لا يجوز أن يقول :

* أهلككني و * أهلكني (١) .

٣ - أن الغائب لا يجوز أن يقول :

* ضربه ، إذا كان فاعلاً ، وكان مفعول نفسه .

نخلص من هذا كله إلى أن : المخاطب والمتكلم والغائب ، لا يجوز أن يكون فاعلاً ومفعولاً في تركيب واحد .

ومن « قواعد الإضمار » في الجملة العربية أنه يفتح أن يشرك المظهر المضمرة في الفعل المرفوع ، وذلك في قولك :

* فعلت وعبد الله

* أفعل وعبد الله (٢)

ومن هنا فالعطف ليس صحيحاً نحوياً ، أي عطف (عبد الله) على التاء ، وعطف (عبد الله) على الضمير المقدر في الفعل (أفعل) الذي لا يظهر على السطح .

(١) السابق : ٣٦٧/٢ .

(٢) السابق : ٣٧٨/٢ .

ومن القبيح كذلك : سررت به وبزيدهما
كما قبيح أن تصف المظهر والمضمير بما لا يكون إلا وصفاً للمظهر. ألا
ترى أنه قبيح أن تقول :

* سررت يزيد وبه الظرفين

وإن أراد البدل قال : سررت به وبزيد بهما

« لا بد من الباء الثانية في البدل » (١) ، أي لا بد من إعادة حرف الجر .
و (أنا) و (هو) علامتان للمضمير ، ولذلك لا يجوز إظهارهما . قال
سيبويه : « وذلك أن رجلاً من إخوانك ومعرفتك لو أراد أن يخبرك عن
عن نفسه أو عن غيره بأمر فقال :

* أنا عبد الله منطلقاً

* وهو زيد منطلقاً

كان محالاً ، لأنه إنما أراد أنت يخبرك بالانطلاق ولم يقل (هو) و (أنا)
حتى استغفيت أنت عن التسمية ، لأن (هو) و (أنا) علامتان للمضمير ،
وإنما يضمير إذا علم أنك قد عرفت من يعنى . إلا أن رجلاً لو كان خلف
حائط ، أو في موضع تجهله فيه فقلت : من أنت ؟ فقال : أنا عبد الله منطلقاً
في حاجتك ، كان حسناً » (٢) .

من هذا النص يتضح أن الإضمار يستعمل في الجمل حين المعرفة ، أما إذا
انتفت تلك المعرفة ، فلا يجوز الإضمار ، وقد مثل سيبويه لذلك بأمرين :

(١) السابق : ٣٨٧/٢ .

(٢) السابق : ٨١٠/٢ و ٨١١ .

١ - أن يكون ربيح خلف حائط .

٢ - أن يكون في موضع تجهله .

وهنا لا بد من « الإظهار » ؛ ويصبح التركيب « حسناً » .

هناك ما يسمى بالابتداء بالإضمار على شريطة التفسير ، ووجود إضمار مقدم قبل الاسم ، وهذا لا يحسن السكوت عليه ، ونجده في :

• نعم

• ربه

أما الإضمار الذي يجوز السكوت عليه فهو :

زيد ضربه

إنما أضمر بعد ما ذكر الاسم مظهراً ؛ فالذي تقدم من الإضمار لازم له للتفسير حتى يبينه « (١) » .

وأشار سيبويه إلى أن (هو) اسم مضمرة ، والمضمر لا يوصف بالمظهر أبداً ، لأنه قد استغنى عن الصفة ، وإنما تضرع الاسم حين يستغنى بالمعرفة .
ألا ترى أنك لو قلت :

• مررت به الرجل

لم يجز ، ولم يحسن . ولو قلت :

مررت بهذا الرجل

« كان حسناً جميلاً » (٢) .

(١) السابق : ١٧٦/٢ .

(٢) السابق : ٨٨/٢ .

ويرى سيبويه أن « علامات الإضمار التي لا تقع (إيا) مواقعها لم تستحکم كما استحكت في الفعل » ولذلك لا يقال :

عجبت من ضربكني

إن بدأت به قبل المتكلم . ولا :

عجبت من ضربيك

إن بدأت بالبعيد قبل القريب .

فلما قبح هذا عندهم ، ولم تستحکم هذه الحروف عندهم في هذا الموضع ، صارت (إيا) عندهم في هذا الموضع لذلك لمزلتها في الموضع الذي لا يقع فيه شيء من هذه الحروف (١) .

وهناك بعض التراكيب التي تجوز على وجهين ؛ أحدهما « حسن » ، والآخر « ضعيف » ، ومن ذلك :

* إن زيدا ظريف وعمرو

* إن زيدا منطلق وسعيد

يرى سيبويه أن كلمتي (عمرو) و (سعيد) يرتفعان على وجهين ؛ فأحد الوجهين حسن ، والآخر ضعيف . فأما الوجه الحسن فإن يكون محمولا على الابتداء ؛ لأن معنى إن زيدا منطلق ، زيد منطلق و (إن) دخلت توكيدا ، كأنه قال زيد منطلق وعمرو . وفي القرآن مثله : (إن الله يرى من المشركين ورسوله) . (٢)

(١) السابق : ٣٥٨/٢ .

(٢) التوبة / ٣ .

وأما الوجه الآخر الضعيف فأن يكون محمولا على الاسم المضمرفي المنطلق
والظريف ، فإذا أردت ذلك فأحسنه أن تقول : منطلق هو وعمرو (١) ، ونحن
هنا لا بد من إظهار الضمير (هو) في كلا التراكيبين ، والإضمار هو الذي يؤدي
إلى ضعفها .

ولقد ربط سيديوه « إضمار الجر » بسنن العرب في كلامها ، فإن :

• لاه أبوك

ليس هذا طريقة الكلام ولا سبيله ، لأنه ليس من كلامهم أن يضمروا الجار (٢) .
واللامان المحذوفان عند سيديوه لام الجر ، واللام التي بعدها .

ولقد عقد سيديوه باباً بعنوانه « هذا باب علامة إضمار المجرور » قال فيه :

« اعلم أن (أنت) وأخواتها لا يكن علامات لمجرور ، من قبل أن (أنت)
اسم مرفوع ، ولا يكون المرفوع مجروراً . ألا ترى أنك لو قلت :

• مررت بزيد وأنت

لم يجز ولو قلت : • ما مررت بأحد إلا أنت

لم يجز » . (٣) ومن هنا فلا يجوز عطف الضمير (أنت) على الاسم المجرور
(زيد) و (أحد) .

وعقد سيديوه باباً آخر عنوانه « هذا باب ما لا يجوز فيه الإضمار من
حروف الجر » . قال : « واستغنوا عن الإضمار في (حتى) بقولهم :

(١) الكتاب : ١٤٤/٢ .

(٢) السابق : ١١٥/٢ و ١٦٢ .

(٣) السابق : ٣٦٢/٢ .

رأيتهم حتى ذاك

وبقولهم : دعه حتى يوم كذا وكذا

وبقولهم : دعه حتى ذاك

وبالإضمار في (إليه) إذا قال : دعه إليه ، لأن المعنى واحد ، كما استغنوا بمثلي ومثله عن (كي) و (كه) ... ولو اضطر شاعر فأضاف الكاف إلى نفسه قال :

* ما أنت كي

و (كي) خطأ ، من قبل أنه ليس في العربية حرف يفتح قبل ياء الإضافة^(١)

وأشار سيويوه إلى أن الاسم لا تقع فيه علامة الإضمار ، ولذلك إن قلت :

* ياذا الجارية الواطئها

وأنت تريد (الواطئها هو) لم يجز كما لا يجوز :

* مررت بالجارية الواطئها

« تريد (هو) أو (أنت) ؛ كما لا يجوز هذا ، وأنت تريد الأب أو زيدا ، وليس هذا كقولك : مررت بالجارية التي واطئها زيد أو التي وطئها ؛ لأن الفعل يضم فيهِ ، وتقع فيه علامة الإضمار ، والاسم لا تقع فيه علامة الإضمار ؛ فلو جاز ذلك لجاز أن يوصف ذلك المضمَر بـ (هو) ؛ فانما يقع في هذا إضمار الاسم رفعا إذا لم يوصف به شيء غير الأول ؛ وذلك قولك : ياذا الجارية الواطئها ؛ ففي هذا إضمار (هو) ، وهو اسم المنادى ، والصفة إنما هي للأول المنادى . ولو جاز هذا لجاز :

* مررت بالرجل الآخذ به

تريد (أنت) ، ولجاز : مررت بشاريتك راضياً عنها

تريد (أنت) « (١) .

وتنبيه : لا يجوز استعمال هذين التركيبين :

• مررت برجل ضاربها زيد

• مررت بعبد الله ضاربها خالد

وذلك بالنظر في جبر كلمة (ضاربها) ونصبها ؛ لأن الصفة ها هنا تجرى على الرجل أو عبد الله ؛ ولذلك أشار سيويدي إلى أن الصحيح نحويّاً أن يقال :
• مررت برجل معه امرأة ضاربها أبوه أو هو

وإن شئت نصبت ، تجرى الصفة على الرجل ، ولا تجربها على المرأة ،
كأنك قلت : ضاربها وضاربها ، وخصصته بالفعل « (٢) .

• • •

وبهدفه محاولة للتعرف على الصلة بين غير الصحيح نحويّاً والجذر المعجمي
(ض م ر) ، وننتقل الآن إلى مبحث آخر ، وهو عن علاقة غير الصحيح
نحويّاً بالبنية العريقة .

(١) السابق : ٥٤/٢ .

(٢) السابق : ٥٣/٢ .



الفصل السادس

التراكيب غير الصحيحة نحويًا و البنية العميقة

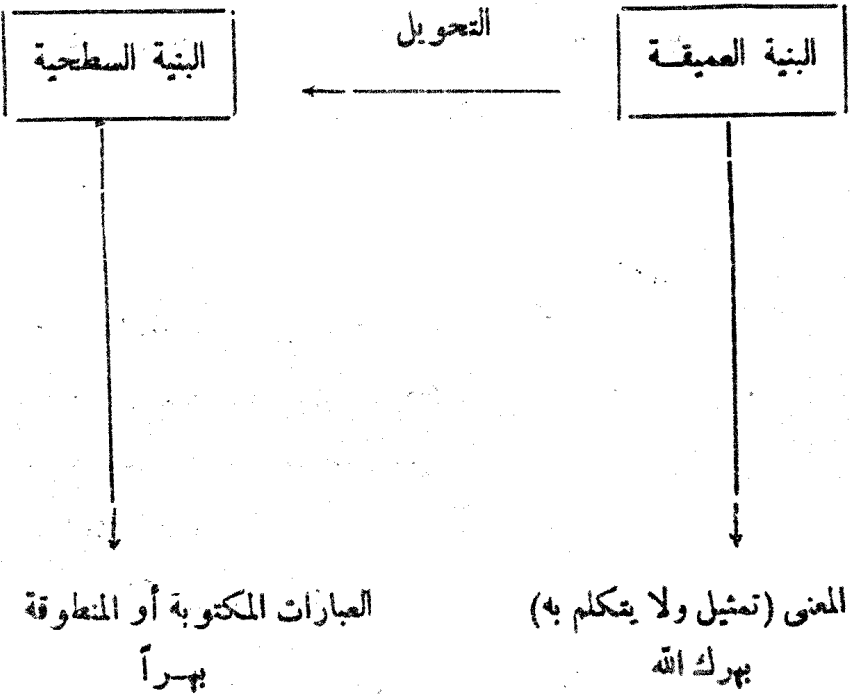
استخدم سيويو في مواضع متفرقة عبارة « تمثيل ولا يتكلم به » ، بالإضافة إلى صواها ، وذلك للإشارة إلى المعاني النحوية لبعض التراكيب ، ومن عباراته في هذا العدد ما يلي :

- ١- ولكن أردت أن أهمل لك ٣٠٠/١
- ٢- تمثيل ولا يتكلم به ٢١٢/١ و ١١٨/٢ و ٢٨/٣
- ٣- تمثيل وإن كان لا يستعمل في الكلام ٣٥٣/١
- ٤- تمثيل وإن لم يتكلم به ٣٧٥/١ و ٣٧٦ و ١٧١/٢
- ٥- تمثيل وإن كان يقع في الكلام ١٩/٢
- ٦- تمثيل ، ولكنه لم يستعمل في الكلام ٣٧٤/١
- ٧- تمثيل ، ولكنهم لا يتكلمون بها ٢٨١/٢
- ٨- لا مثل لك به ٣٤٨/٢
- ٩- وإنما ذكرت ذلك للتمثيل ٣٨٧/٢

ويلاحظ أن الجذر المعجمي (م ث ل) هو الأساس في تلك العبارات ، يليه الجذر المعجمي (ك ل م) . وقد استخدم سيويو تلك العبارات للإشارة إلى التراكيب الصحيحة نحويًا التي « مثل » بها .

ولكن هل من صلة بين « تمثيل ولا يتكلم به » عند سيويو ، وما يقوله

التحويلات يرون بخصوص « البنية العميقة » deep structure ؟ يبدو أن هناك صلة بينهما ؛ حيث إن سيوبه يريد بيان المقصود من بعض التراكيب الصحيحة نمورياً ، والأمر نفسه بالنسبة لما هو موجود عند التحويليين ، إذ إن من بين ما يقصده اللغويين من وراء الحديث عن تلك البنية بيان ما هو المقصود من التعبيرات المكتوبة أو المنطوقة. ويمكن بيان التحويل الذي يؤدي إلى ظهور الكلام على « السطح » وهو الذي يتعامل معه اللغوي. فإذا كان سيوبه يقول - مثلاً - إن « بهراً » معناها « بورك الله » فهذا يمكن إظهاره من خلال الشكل التالي :



ونحاول التعرف على وجهة نظر سيوبه فيما أتى به للتشكيل

لقد عقد سيوبه باباً عنوانه « هذا باب ما ينتصب على إضمار الفعل المتروك إظهاره استفهام عنه » ، ثم أتبعه بقوله : « وسأمثله لك مظهراً لتعلم ما أرادوا

إن شاء الله تعالى^(١)، فهو يريد أن يبين المقصود بالإضمار عن طريق التمثيل بالمظهر نفسه الذي يدل عليه التركيب . وقد بدأ بإب « ما جرى منه على الأمر والتحذير » ، ويرى أنك قولك إذا كنت تعذر :

إياك

- كأنك قلت : * إياك نج
- * إياك باعد
- * إياك اتق

وما أشبه ذلك أيضاً قولك :

إياك والأسد

وإياك والشر

كأنه قال : * إياك فأتقن والأسد

وكأنه قال : * إياي لأتقن والشر

«إياك» من « والأسد والشر متقيان » كلاهما مفعول ومفعول منه .

«وزعم (الخليل) أن بعضهم يقال له إياك

فيقول :

كأنه قال : * إياي أحفظ واحذر

وعدتوا التعلل من إياك لكثرة استعمالهم إياه في الكلام ؛ فصار بدلا من

الفعل ، وحذفوا كحذفهم « حينئذ الآن » (١) ؛ كأنه قال : احذر الأسد (٢)
ولكن لا بد من الواو ؛ لأنه اسم مضموم إلى آخره .

ومن ذلك : رأسه والحائط

كأنه قال : دخل رأسه والحائط

أو * دع رأسه والحائط

فالرأس مفعول ، والحائط مفعول معه ؛ فانتصبا جميعاً .

ومن ذلك قولهم : شأنك والحج

كأنه قال : * عليك شأنك مع الحج

ومن ذلك : امرأ وتفسه

كأنه قال : * دع امرأ مع نفسه

فليس يتقضى هذا ما أردت في معنى (مع) من الحديث ، وهذا ذلك :

أهلك والليل

كأنه قال : * بادر أهلك قبل الليل

وإن المعنى أن يحذره أن يدركه الليل . والليل محذر منه ؛ كما كان الأسد

محفظاً منه . ومن ذلك قولهم :

(١) قال السيرافي في قولهم : حينئذ الآن ؛ كلام جرى للعرب محذوفاً من حينئذ ومن

الآن . ومعنى ذلك أن ذاكرة ذكر شيئاً فيما مضى يستدعي مثله في الحال ، فتقال له

المخاطب : حينئذ الآن . معناه كان هذا الذي ذكرت حينئذ في الوقت الذي ذكرت ، واسمع

الآن غير ذلك ، أو نحوه من التقدير . ولا يستعملون الفعلان الذي حذف ، وكذلك لا يستعملون

النائب لا ياك . الكتاب : ٢٧٤٧ (الهامش)

(٢) في قولهم : اياك الأسد .

ماز رأسك والسيف

رأسك والحائظ

كما نقول:

وهو يحذره، كأنه قال * اتق رأسك والحائظ

... ومما جعل بدلا من اللفظ بالفعل قولهم: الحذر الحذر

والنجاه النجاه

وضرباً ضرباً

* الزم الحذر

فإنما انتصب هذا على:

و * عليك النجاه

ولكنهم حذفوا، لأنه صار بمنزلة (افعل). ودخول (الزم) و (عليك)

على (افعل) محال. ومن ثم قالوا، وهو لعمر بن معد يكرب (الواقر)

أريد جباهه ويريد قتلى عذيرك من خليلك من مراد

وقال الكميث (الطويل):

نعا جذاماً غير موت ولا قتل ولكن فراقاً للدعائم والأصل

وقال ذو الأصبغ العدواني (الهمزج):

عذير الحى من عدوا (م) ن كانوا حية الأرض

فلم يجز إظهار الفعل، وقبح، كما كان ذلك محالاً (١)

وهذا الباب الذى عقده سيبويه يدل على ما يلى:

١ - أنه قد يلجأ إلى التمثيل بأكثر من تركيب غير صحيح نحوياً

فان قولهم (إياك) قد مثل له بثلاثة.

- ٢ - في أسلوب التحذير يكون الاسم مفعولاً ومفعولاً منه أو معه .
٣ - « كثرة الاستعمال » من الأمور التي علل بها سيوبه الحذف في الكلام .
٤ - أن كلمة (إياك) صارت عوضاً عن اللفظ بالفعل .
٥ - أن الواو من العناصر الأساسية في أسلوب التحذير .
٧ - أن دخول الفاعل (الزم) واسم الفعل (عليك) على (افعل) في الأمر محال .

٨ - أبد سيوبه وجهة نظره في هذا الباب بكلام العرب ، وهو هنا من الشعر ولذلك أتى بثلاثة شواهد ، لا يجوز إظهار الفعل فيها ، كما أتى بعبارتين من كلامهم .

٩ - وأخيراً فإن الفعل حين إظهاره يؤدي إلى أن يكون التركيب قبيحاً أو محالاً .

ولقد استخدم سيوبه غير صحيح نحوياً ليمثل به لبعض أبواب النحو ؛ فان (يا) في النداء صارت بدلا من اللفظ بالفعل ؛ فقوالك :

يا عبد الله

كأنك قلت: يا ، أريد عبد الله

فحذف (أريد) ، وصارت (يا) بدلا منها ؛ لأنك إذا قلت : يا فلان ، علم أنك تريد .

ومما يدل على أنه يتنصب على الفعل ، وأن (يا) صارت بدلا من اللفظ بالفعل قول العرب :

يا إياك

إنما قلت يا إياك أعني

ولكنهم حذفوا الفعل ، وصارت (يا) و (أيا) و (أى) بدلا من اللفظ
بالفعل « (١) . ومن هنا فإن الفعل لازم الإضمار ، و « لزوم إضماره أسباب :
الاستغناء بظهور معناه ، وقصد الإنشاء ، وإظهار الفعل يوم الإخبار ، وكثرة
الاستعمال ، والتعويض منه بحرف النداء » (٢)

• وحاول يونس تعليل كلام العرب باستعمال التمثيل ، ومن ذلك نصب
كلمة (زيداً) في قولهم :

من أنت زيداً

فهو يرى أنه على قوله :

• من أنت تذكر زيداً

ولكنه كثر في كلامهم ، واستعمل ، واستغنوا عن إظهاره ، فإنه قد علم
أن (زيداً) ليس خبراً ولا مبتدأ ، ولا مبنياً على مبتدأ ، فلا بد من أن يكون
على الفعل « (٣) . » وأصله أن رجلاً غير معروف بفضل تسمى بزيد ، وكان
زيد مشهوراً بالفضل والشجاعة فلما تسمى الرجل المجهول باسم ذى الفضل ،
دفع عن ذلك ، فقليل له : من أنت زيداً ؟ على جهة الإنكار ، كما أنه قال :

• من أنت زيداً

أو • ذاكرأ زيداً

(١) الكتاب : ٢٩١/١ .

(٢) مع الفواعل : ١٧١/١ .

(٣) الكتاب : ٢٩٢/١ .

إذا جعلت الآخر مضافاً ، ولم تجعله خيراً له ، وصار الأول مضمراً له خيراً ،

كأنك قلت : * لا غلامين في ملكك ولا جاريتي لك

كأنك قلت : * ولا جاريتيك

في التمثيل ، ولكنهم لا يتكلمون به .^(١)

وحرص سيوبه على ربط التمثيل بالمعنى ، ومن ذلك :

• لم آتتك فحدث

لأن (أن) لا تظهر ههنا ؛ لأنه يقع فيها معان لا تكون في التمثيل^(٢) وكذلك

ألا يكون وقوعه فان نسج

وهو « المعنى النحوي » لقولهم :

• ألا تقع الماء فتسبح .^(٣)

وكذلك :

• رأيت الرجل زيدا نفسه

وهو معنى قولهم : رأيت إياه نفسه .^(٤)

وحيث أراد سيوبه بيان معنى كلمة (كآين) واستعمالها في الجملة ، أتى

بهذين التركيبين غير الصحيحين نحويّاً :

• له كالعدد درهماً

(١) السابق : ٢٨١/٢ .

(٢) السابق : ٢٨١/٣ .

(٣) السابق : ٣٤/٣ .

(٤) السابق : ٢٨٧/٢ .

• له كالعهد من قرية (١)

ويرى أن قولهم (قاطبة) و (طراً) يعادل (جميعاً)؛ ومن هنا فقد قال تعليقاً على التركيبين :

مررت بهم قاطبة

مررت بهم طراً

كأنه قال :

• مررت بهم جميعاً

فهذا تمثيل ، وإن لم يتكلم به ، (٢).

وأشار سيديويه كذلك إلى عدم التقاء التمثيل مع المعنى ؛ فقولهم :

لم آتتك فأحدثك

النصب في التمثيل كأنك قلت

• لم يكن إتيان فأنت تحدث

والمعنى طي غير ذلك ، (٣)

وهناك تراكيب نحوية لزمها الإضافة ، وقد أراد سيديويه بيان معناها أو

المقصود بها ، ومن ذلك قولهم :

هو عربي حسبه

• هو عربي اكتفاء

كأنه قال :

(١) السابق : ١٧١/٢ .

(٢) السابق : ٣٧٥/١ وما بعدها .

(٣) السابق : ٣٠/٣ .

فهذا تمثيل ولا يتكلم به ، ولزمته الإضافة ، كما لزمتم :

جهده

وطاقته (١)

وفي بعض المواضع ربط سيبويه التمثيل باللفظة المنطوقة ؛ فإذا قال
الرجل للرجل :

يا فلان

فقال : لبيك وسعديك

فقد قال له : * قرباً منك ومتابعة لك

فهذا تمثيل ، وإن كان لا يستعمل في الكلام ؛ كما كان :

* براءة الله

تمثيلاً لسبحان الله ، ولم يستعمل « (٢) .

وقد يكون الصحيح نعويماً « بدلاً من التمثيل » ؛ فإن :

بهرأ

كأنك جعلتها بدلاً من : * بهرك الله

فهذا تمثيل ولا يتكلم به « (٣) .

ويؤدي التنوين مع إلغاء الإضافة إلى « القبح » . قال : فإن قلت :

مررت به رجل غخالطه داء

(١) السابق : ١١٨/٢ .

(٢) السابق : ٣٥٣/١ .

(٣) السابق : ٣١٢/١ .

وإن أردت معنى التوین جرى على الأول ، كأنك قلت :

* مرتت برجل مخالط إياه داء

فهذا تمثيل ، وإن كان يقبح في الكلام ، (١) .

وربما يكون التمثيل محالاً ، وذلك كما في :

* ما صنعت أخاك

حيث إن الواو قد أسقطت قبل كلمة (أخاك) : قال سيويه : « وهذا محال ،

ولكن أردت أن أمثل لك ، (٢) »

وقد يلجأ سيويه إلى بيان المراد ببعض آيات الشعر عن طريق التمثيل ،

ومن ذلك تعليقه على قول الشماخ (الطويل) :

أنتى سليم قضاها بقضيضها تمسح حولي بالبقيع سبالها

كأنه يقول : * مرتت بهم انقضاءً

فهذا تمثيل ، وإن لم يتكلم به ، (٣) .

ومن ذلك قول زهير (الطويل) :

فلا يا بلائى ما حملنا وليدنا على ظهر محبوبك ظمأ مناصله

... كأنه يقول : * حملناه جهداً بعد جهد

هذا لا يتكلم به ، ولكنه تمثيل ، (٤) .

(١) السابق : ١٩/٢ .

(٢) السابق : ٣٠٠/١ .

(٣) السابق : ٣٧٤/١ وما بعدها .

(٤) السابق : ٣٧١/١ .

وتوقف أمام « لهجة الحجاز » ، وذلك من حيث نصب جملة :

مررت بهم ثلاثهم وأربعتهم

زعم التحليل - رحمه الله - حيث مثل نصب وحده وخمستهم أنه كقولك :

* أفردتهم أفراداً

فهذا تمثيل ، ولكنه لم يستعمل في الكلام . (١)

وبين سيويده النصب في « الاستثناء » عن طريق التمثيل أيضاً ، ومن ذلك

* جاوز بعضهم زيداً

وهذا تمثيل لقولهم : ما أتاني أحد خلا زيداً » (٢)

ويستخدم التمثيل لتعليل إعراب بعض الكلمات ، ومن ذلك كلمة (زيداً)

في قولهم : زيداً لقيت أخاه

فيري أنه نحو : * لا بست زيداً لقيت أخاه

وأضاف : « وهذا تمثيل ولا يتكلم به » . (٣)

وقول :

أعبد الله ضرب أخوه غلامه

إذا جعلت (الغلام) في موضع (زيد) حين قلت :

أعبد الله ضرب أخوه زيداً

فيصير هذا تفسيراً لشيء رفع (عبد الله) ، لأنه يكون موقفاً للفعل يا يكون

(١) السابق : ٣٤٢/١ .

(٢) السابق : ٣٤٨/٢ .

(٣) السابق : ٨٣/١ .

من سببه ؛ كما يوقعه ، يا ليس من سببه كأنه قال في التمثيل ، وإن كان لا يتكلم به :

* أعبد الله أهان غلامه

أو * أعبد الله ما قب غلامه

أو صار في هذه الحال عند السائل ، وإن لم يكن ، ثم فسر (١)

من خلال هذا العرض يتضح أن سيويده قد استخدم «التمثيل» استخداماً واسعاً ، مشيراً به إلى معاني بعض الأساليب ، وأبواب النحو ، ويفيد هذا الاستخدام فائدة حقيقية في توضيح «القواعد» الخاصة بتركيب الجملة العربية وكذلك في تقريب تلك القواعد لأذهان المتكلمين باللغة ، والمستعملين لها .

* * *

ولقد حكم سيويده على بعض الأكيب بعدم الصحة نحويًا ، في حين أن ما ورد على مثالها في الشعر أباحه ، وحاول أن يقدم له بعض التخريجات ، ومن هنا فانه من الضروري النظر في علاقة غير الصحيح نحويًا بالضرورة الشعرية ، وهذا موضوع الفصل التالي .

الفصل السابع

التراكيب غير الصحيحة نحوياً ، والضرورة الشعرية ،

«الضرورة الشعرية» من المصطلحات العلمية الشائعة في البيئة العربية قديماً وحديثاً ، فقد استخدم القدامى من العلماء العرب ، وكذلك المحدثون المصطلح للدلالة على ما يجوز للشاعر في شعره ، و «نحن إذا نظرنا في معنى الضرورة الشعرية بالنسبة للغة المجتمع ، رأينا أنها اعتراف بالفرق بين نوعين من استعمال اللغة في الطبقة الواحدة من الناس ، فالشخص يكون فصيحاً فيتحدث بالثر بقواعد ونظم خاصة ، فإذا انتقل إلى الشعر جاز له ما لا يجوز له هو نفسه في الثر» (١) . و «كثيراً ما تكون كلمة الشاعر ، وخاصة الشاعر القديم عند اللغويين والنحويين هي الكلمة الفصيحة الصحيحة التي يجب أن يقاس عليها ، وإن وجدوا بها شيئاً يخالف المؤلف من كلام العرب الذي تعدوه ونظموا نحوهم بناء عليها ، فانهم يحاولون التأويل والإتيان بالأسباب التي تبيح للشاعر الوقوع في مثل هذه لأخطاء النحوية ، وإلا أخذوه عنه ، وجعلوه - دون أن يشكروا في فصاحته - شاذاً لا يقاس عليه» (٢) والضرورة «ليست في كثير من الأحيان إلا أخطاء غير شعورية في اللغة ، وخروجاً عن النظام المؤلف في العربية ، شعرها ونثرها ، بدليل ورود الآلاف من الأمثلة للصحيحة ، في الشعر والنثر على سواء ، غاية ما هنالك ، أن الشاعر يكون منهماكاً ومشغولاً

(١) الدكتور محمد أبو الفرج : مقدمة لدراسة فقه اللغة من ١١٢ .

(٢) الدكتور محمد توني عبد الرؤف : القافية والأصوات اللغوية من ١٣٠ وما بعدها .

بموسيقى شعره ، وأنغام قوافيه ، فيقع في هذه الأخطاء عن غير شعور منه»^(١) و «ضرورة الشعر على سبعة أوجه وهي : الزيادة والتقصان والحذف والتقديم والتأخير والإبدال وتغيير وجه من الأعراب إلى وجه آخر عن طريق التشبيه وتأنيث المذكر ، وتذكير المؤنث»^(٢) .

ونشير إلى أن الأمثال عند ابن جنى « وإن كانت منتورة ، فإنها تجري في تحمل الضرورة لها مجرى المنظوم في ذلك قال أبو علي : لأن الغرض في الأمثال إنما هو التيسير ، كما أن الشعر كذلك ، فجرى المثل مجرى الشعر في تجوز الضرورة فيه »^(٣) .

والضرورة ليست وفقاً على اللغة العربية ، حيث إن اللغويين المعاصرين يشيرون دائماً إلى عدة أمور تبين أن هناك بعض الحرية التي تمنح للشاعر في شعره ، بل إنهم يرون أن هناك كذلك لغة خاصة ، هي التي تحدث في الشعر ، ولا نجدتها في اللغة العادية التي تستعمل بين الناس ، وفي التقارير العلمية والمؤتمرات والنواحي الاقتصادية وغير ذلك . وهم يدرسون لغة الشعر من خلال مصطلح poetic licence الذي يمكن أن نسميه «الضرورة الشعرية» ويقصدون به حق الشاعر في تجاهل القواعد والمتفق عليه بصفة عامة من أمور يمكن ملاحظتها بواسطة مستعملي اللغة^(٤) . ويرون أن هناك أنواعاً من الانحرافات deviations في استعمال اللغة ، وهي :^(٥) .

(١) الدكتور رمضان عبد التواب : فصول في فقه العربية ص ١٦٣ .

(٢) الكتاب : ٩/١ والهامش (بولاق) .

(٣) ابن جنى : المختب ٧٠/٢ .

(٤) Leech : A Linguistic Guide to English Poetry : p 36

(٥) Ibid : P. 42

| | |
|-------------------------|----------------------|
| lexical deviation | ١ - الانحراف المعجمي |
| grammatical deviation | ٢ - الانحراف اللغوي |
| phonological deviation | ٣ - الانحراف الصوتي |
| graphological deviation | ٤ - الانحراف الكتابي |

وليس من شأننا الخوض في الحديث عن الضرورة بصفة عامة ، ولكن الذي نريد التوقف أمامه تلك « الضرووات النحوية » التي أباها سيوبه للشعراء^(١) ، في حين أن بعض التراكميب التي جاءت على مثال تلك الضرائر حكم عليها بأنها غير صحيحة نحويًا . ونحاول تقديم ما يراه سيوبه في هذا المجال .

يرى سيوبه أنه لا يبدأ يا يكون فيه اللبس ، وهو النكرة ، ألا ترى أنك لو قلت :

• كان إنسان حليماً

• كان رجل منطلقاً

كنت تلبس ؛ لأنه لا يستنكر أن يكون في الدنيا إنسان هكذا ؛ فكرهوا أن يبدأوا يا فيه اللبس ، ويجعلوا المعرفة خيراً ، لا يكون فيه هذا اللبس . وقد يجوز في الشعر ، وفي ضعف الكلام ، حملهم على ذلك أنه فعل بمنزلة (ضرب) ، وأنه قد يعلم إذا ذكرت (زيداً) وجعلته خيراً أنه صاحب الصفة على ضعف من الكلام^(٢) .

(١) للتوسع في دراسة الضرورة عند سيوبه انظر (دراسات في كتاب سيوبه)

للدكتورة خديجة الحديثي من ٧١ - ١٥٤

(٢) الكتاب : ٤٨/١ ، ٤٩ ، وانظر : شرح آيات سيوبه : ٣٩/١ .

والشواهد التي جعل فيها الشعراء المعرفة خيراً أهي :

١ - قال خدّاش بن زهير (الوافر) :

فانك لا تبالى بعد حول أظبي كان أمك أم حمار

٢ - قال حسان بن ثابت (الوافر) :

كان سيئته من بيت رأس يكون مزاجها عسل وماء

٣ - قال أبو قيس بين الأسات الأنصاري (الوافر) :

ألا من مبلغ حسان عنى أسحر كان طبك أم جنون

٤ - قال الفرزدق (الطويل) :

أسكران كان ابن المراغة إذ هجا تميماً بجوف الشام أم متساكر

والتراكيب التي في داخل أبيات الشعر ، جعل فيها الشعراء النكرة اسم

كان ، والمعرفة خيراً ، وهذا لا يجوز إلا في الشعر .

ومن القواعد الخاصة بتراكيب الجملة العربية أن حروف الاستفهام «لا يليها

إلا الفعل ، إلا أنهم قد توسعوا فيها ، فابتدأوا بعدها الأسماء ، والأصل غير

ذلك . ألا ترى أنهم يقولون :

هل زيد منطلق

هل زيد في الدار

كيف زيد آخذ

فان قلت :

• هل زيداً رأيت

• هل زيد ذاهب

قبیح ، ولم یجز إلا فی الشعر ؛ لأنه لما اجتمع الاسم والفعل حملوه علی الأصل ، (١) والصحيح نحوياً أنه یقال :

هل رأیت زیداً

هل زید ذاهب

ولم یقدم سیبویه شواهد من الشعر لتلك للضرورة .

ویقول سیبویه فی موضع آخر : « إن حروف الاستفهام كلها یقبیح أن یصیر بعدها الاسم إذا كان الفعل بعد الاسم . لو قلت :

* هل زید قام

و * أين زید ضربته

لم یجز إلا فی الشعر ؛ فإذا جاء فی الشعر نصبته ، إلا الألف ؛ فإنه یجوز فیها الرفع والنصب ؛ لأن الألف قد یبتدأ بعدها الاسم . فان شئت فی سائر حروف الاستفهام باسم ، وبعد ذلك الاسم اسم من فعل نحو (ضارب) جاز فی الكلام ، ولا یجوز فیہ النصب إلا فی الشعر ، لو قلت : هل زید أنا ضاربه . لكان جيداً فی الكلام ؛ لأن (ضارباً) اسم ، إن كان فی معنی الفعل ، ویجوز النصب فی الشعر « (٢) . ویتصل رأی سیبویه فی بعض جوانبه بقضية هامة فی النحو العربی هی « الأصلية والفرعية » ، والأصل هو الذی یجب الالتزام به ؛ أما الخروج عنه إلى الفرع فإن له بعض القواعد أو

(١) الكتاب : ١٠ / ٩٩

(٢) السابق : ١٩ / ١٠

الشروط التي وضعوها ؛ بلاضافة إلى أن هناك أحكاما للأصل من الناحية النحوية ، أكثر من الفرع ، والألف في النص السابق هي أصل حروف الاستفهام وأسمائه ؛ ولذلك يجوز لها ما لا يجوز في الفرع .

ولا يجوز الفصل بين المضاف والمضاف إليه إلا في الشعر ؛ ولذلك لا يجوز أن نقول :

* يا سارق الليلة أهل الدار^(١)

ويرى سيبويه أنه قد جاء في الشعر :

* حسنة وجهها

شبهوه بحسنة الوجه ؛ وذلك ردىه ؛ لأنه بالماء معرفة ؛ كما كان الألف واللام ، وهو من سبب الأول كما أنه من سببه بالألف واللام . قال الشماخ (الطويل) .

أمن دمتين عرس الركب فيهما بحقل الرخامي قد طلالها
أقامت على ريعها جارتنا صفاً كيتنا الأعلى جونتنا مصطلاها^(٢)

والشاهد في البيت الثاني في قوله « جونتنا مصطلاها » ؛ فجونتنا مثني بمنزلة « حسنا » وقد أضيفت إلى « مصطلاها » بمنزلة « وجوهها » ذاقلت :

* جاءني رجلان حسنا وجوهما

فالضمير الذي في « مصطلاها » يعود الى قوله « جارتنا صفا » ، أعاده بعد

(١) السابق : ١٧٦/١ و ١٧٧ و ١٩٣ .

(٢) الكتاب : ١٩٩/١ .

إسناد الصفة إليه ، فلذلك كان رديئاً ، (١) وقد لجأ الشاخب إليه من أجل
إقامة « البحر الطويل » .

ومن هنا فإنه يجوز للشاعر في شعره إضافة الصفة المشبهة إلى معمول
بشتمل على ضمير الموصوف .

ومما يجوز للشاعر في شعره « عطف المظهر على ضمير الرفع المتصل » ،
وإن كانت التراكيب التي وردت على هذا النمط غير صحيحة نحويًا . قال
سيبويه : « واعلم أنه قبيح أن تقول :

* ذهبتَ وعبد الله

* ذهبتُ وعبد الله

* ذهبتَ وأنا

لأن (أنا) بمنزلة المظهر ، لا يشركه إلى أن يجيء . في الشعر . قال الراعي
(الطويل) :

فلما لحقنا والجياد عشية دعوا يا لكلب واعتزينا لعامر (٢)

إن الأصل المقدر الذي يتفق مع قواعد النحاة هو أن يقول الشاعر
لحقتنا نحن والجياد ؛ إذ إنه يجوز أن يعطف على الضمير المنفصل (نحن) ، ولكن
عطف (الجياد) على الضمير المتصل بالفعل ؛ وذلك حتى يقيم « البحر الطويل »
ومن هنا فإنه مما يجوز للشاعر في شعره عطف المظهر على ضمير الرفع المتصل .

ويرى الخليل أن من الضرورات النحوية إسقاط الفاعل المتصلة بجواب

(١) الكتاب ٢/٣٨٠ .

(٢) السابق : ٣/٦٤٤ .

الشرط إذا كان جملة اسمية . قال تعليقاً على :

• إن تأتني أنا كريم

لا يكون هذا إلا أن يضطر شاعر من قبل أن (أنا كريم) مبتدأ ،
والفاء وإذا لا يكونان إلا متعلقين بما قبلها ، فكلها أن يكون هذا جواباً
حيث لم يشبه الفاء . وقد قاله الشاعر مضطراً يشبهه بما يتكلم به من الفعل ،
قال حسان بن ثابت (البسيط) :

من يفعل الحسنات الله يشكرها والشر الشر عند الله مثلان

وقال الأسدی (الطويل) :

بنی نعل لا تنكعوا العنز شربها بنی نعل من ينكع العنز ظالم
واقعد ورد جواب الشرط مرفوعاً في الشعر ، ولكن قولهم :

• إن تأتني آبتك

لا يحسن « من قبل أن (إن) هي العاملة . وقد جاء في الشعر ، قال جرير

ابن عبد الله البجلي (الرجز) :

يا أقرع بن حابس يا أقرع إنك إن بصرع أخوك تصرع

أي « إنك تصرع إن بصرع أخوك » ومثل ذلك قوله (البسيط) :

هذا سراقاة للقرآن يدرسه والمرء عند الرشا إن يلقمها ذيب

أي « والمرء ذيب إن يلق الرشا » . وقال ذو الرمة :

وإني متى أشرف على الجانب الذي به أنت من بين الجوانب ناظر

أي « ناظر متى أشرف » ؛ فجاز هذا في الشعر (١) ، ومن هنا فن

الضرورات النحوية استعمال جواب الشرط مرفوعاً .

وهناك بعض الضرورات التي أشار إليها سيويوه ، ثم حكم عليها بأنها لم
تسمع بعد ذلك . قال : و « وإنما يجوز هذا (يقصد جمع «من» في الوصل)
على قول شاعر ، قاله مرة في شعره ؛ ثم لم يسمع بعد (الوافر) :
أتوا نارى فقلت منون أنتم فقالوا الجن قلت عموا ظلما (١)

وتدل بعض عبارات سيويوه على استقصائه للضرورات النحوية . قال :
وسألته (يقصد الخليل) عن :

• أتى الأمير لا يقطع اللص

فقال : الجزاء ما هنا خطأ ، لا يكون الجزاء أبداً حتى يكون الأول
غير واجب ، إلا أن يضطر شاعر ، ولا نعلم هذا جاء في شعر البتة . (٢)
ونقد أورد سيويوه بعض التراكييب ، وحكم عليها بأنها لا تجوز ، ولكنها
تجوز في الشعر ، ولم يأت بشواهد ، ومن ذلك قوله : وتقول :

بمن تمرر أمرر به

وبمن تؤخذ أوخذ به

فحد الكلام أن تثبت الباء (به) في الآخر ، لأنه فعل لا يصل إلا بحرف
الإضافة (حرف الجر) يدل ذلك على ذلك أنك لو قلت :

• من تضرب أنزل

لم يجز حتى تقول (عليه) إلا في شعره (٣) .

(١) السابق : ٤١٠/٢ .

(٢) السابق : ٣١٠/٣ .

(٣) السابق : ٨٢/٣ .

ويدل النص على أن التركيب حتى يصبح صحيحاً نحويًا ، يجب أن يكون كما يلي :

من تضرب أنزل عاينه

أما في الشعر ؛ فيجوز دون الجار والمجرور ، ومن هنا يجوز للشاعر في شعره استعمال الفعل المنعدي بحرف الجر دون إثبات الجار والمجرور .

ومن التراكيب التي لم يأت لها بشواهد :

* إن من أفضلهم كان زيد

* إن زيدا ضربت

قال الخليل : « وهذا فيه قبح ، وهو ضعيف ، وهو في الشعر جائز » (١)

ومن التراكيب غير الصحيحة نحويًا التي لم يأت لها بشواهد :

* أقول مهما نقل

* أكون حينما تكن

* أكون أين تكن

* آتيك متى تأتني

* تلعبس بها أنى تأتها

قال : « لم يجوز إلا من الشعر ، وكان جزماً » . (٢)

وقد أجاز الخليل بعض التراكيب ، في حين أن سيبويه حكم عليها بأنه « قبيح ضعيف » . قال : « وزعم الخليل - رحمه الله - أنه يجوز أن يقول الرجل :

(١) السابق : ١٠٣/٢ .

(٢) السابق : ٧٧/٣ .

* هذا رجل أخو زيد

إذا أردت أن تشبهه بأخي زيد وهذا قبيح ضعيف ، لا يجوز إلا في موضع الاضطرار ، ولو جاز هذا اقلت :

* هذا قصير الطويل

تريد : مثل الطويل . فلم يجز هذا كما قبيح أن تكون المعرفة حالاً للفكرة إلا في الشعر . (١) فكان سيويه يرى أن في التركيب تناقضاً من حيث مطابقة الصفة للموصوف تنكيراً وتعريفاً ، فكلمة (رجل) نكرة و (أخو) عرفت بالإضافة . ولكي يجعل سيويه الفكرة أكثر رسوخاً في الذهن لجأ إلى تركيب عناصره الأساسية المباشرة أقل من السابق عليه ، ولم يجزه لأن (قصير) ، و (الطويل) معرفة ، بالإضافة إلى التناقض من حيث الدلالة إذا كان المقصود :

هذا قصير مثل الطويل

وإذا كان سيويه قد أورد التراكيب السابقة دون أن يورد لها شواهد ، فإنه قد أورد شواهد من الشعر في مواضع أخرى ، دون أن يأتي لها بتركيب غير صحيحة نحوياً . ومن ذلك قول الشاعر (الرجز) :

آبك أبة بي أو مصدر من حمر الحلبة جأب حشور

وقال الشاعر (البسيط) :

فاليوم قربت تمجوننا وتشتبنا فاذهب فما بك والأيام من عجب (٢)

(١) السابق : ٣٦٠/١ .

(٢) السابق : ٣٨٢/٢ .

والشاهد في البيتين إسقاط حرف الجر، والعطف على الضمير المجرور بالباء:

مصدر ← بمصدر

الأيام ← بالأيام

ومن التراكيب التي وردت في الشعر :

كاد + أن + يفعل

قال رؤبة (الرجز)

قد كاد من طول البلى أن يمحصا (١)

ومن الضرورات النحوية التي أشار إليها سيبويه ما عقده تحت عنوان : وهذا باب يجوز في الشعر من (إيا) ولا يجوز في الكلام (٢) وقد أشار فيه إلى ذلك من خلال الشاهدين التاليين :

١ - قال حميد الأرقط (الرجز) :

إليك حتى بلفت إيا كما

٢ - وقال بعض اللصوص (المزج) :

كلنا يوم قرى إنما نقتل إيانا

ومن هنا فإنك إذا قدرت على الضمير المتصل لم تأت بالمنفصل . تقول : قتت ، ولا تقول * قام أنا ؛ لأنك تقدر على التاء . ويقول : رأيتك ، ولا تقول * رأيت إياك ؛ لأنك تقدر على الكاف (٣) ، واللغة الجيدة ما قال الآخر

(١) السابق : ١٦٠/٣ و ١٢/٣ ، حيث ان سيبويه لم يميز : كدت أن أفعل .

(٢) الكتاب : ٣٦٢/٢ .

(٣) ابن جنى : اللمع : ص ١٨٨ وما بعدها .

إليك أمر فليل ماقى واغفر خطاياى ومهر ورقى (١)

ومن النصوص التى أباح فيها سيويه بهض الأمور النحوية للشعراء قوله:
وقد جاء فى الشعر :

• قطي

• وقدى

فأما فى الكلام فلا بد من النون، وقد اضطر الشاعر فقال قطي شبهه بحسي
لأن المعنى واحد . قال الشاعر (الرجز) :

قدنى من نصر المحبين قدى ليس الإمام بالشيخ الملحد (٢)

و (قدنى) و (قطى) من الشاذ الذى لا يرج عليه ، فهو فى الشذوذ بمنزلة
منى ومعنى ؛ وإنما حسن دخول هذه النون على (قد) و (قط) ، لأنك تقول :

قدك من كذا

وقطك من كذا

أى اكتف به ، فتأمر بها كما تأمر بالفعل ؛ فذلك حسن دخول هذه النون
عليها . (٣)

ولقد توقف سيويه أمام بعض الآيات ؛ واستعان بغير الصحيح نحوياً
ليبان ما فيها من إعراب ؛ ومن ذلك قول الراعى (الطويل) :

فأومأت إيماء خفياً لخبير والله عينا خبتر أيعافى

قال الخليل : (أيعا) تكون صفة للذكورة ؛ وحالا للمعرفة ، وتكون استفهاماً

(١) ابن خالويه : إعراب ثلاثين سورة ص ٢٥ .

(٢) للكتاب : ٣٧١/٢ .

(٣) الانصاف : ١٣١/١ (١٥٢) .

مبنياً عليها ومبنية على غيرها ، ولا تكون لتبيين العدد ولا في الاستثناء نحو
قولك :

أتوني إلا زيدا

ألا ترى أنك لا تقول :

* له عشرون أيما رجل

• أتوني إلا أيما رجل

ولا:

فالنصب في : له مثله رجلا ، كالنصب في : عشرين رجلا .

فأيما لا تكون في الاستثناء ، ولا يختص بها نوع من الأنواع ، ولا يفسر
بها عدد : و (أيما فتي) استفهام . ألا ترى أنك تقول : سبحان الله من هو
وما هو فهذا استفهام فيه معنى التعجب ، ولو كان خيرا لم يجز ذلك ، لأنه
لا يجوز في الخبر أن تقول : من هو ، وتسكت . (١)

وأخيرا أشار سيبويه إلى وقوع المعرفة بعد (لا) المفردة ، وإنما تقع
المعارف بعدها إذا كررت ، وذلك نحو :

لا زيد في الدار ولا عمرو

ولكن الشاعر في البيت التالي لم يكرر (لا) ورفع المعرفة . قال (الطويل)

بكت جزما واسترجعت ثم آذنت ركايبها أن لا إلينا جوعها (٢)

* * *

(١) الكتاب : ١٨٠/٢ و ١٨١ .

(٢) السابق : ٢٠٨/٢ .

وبعد هذا العرض لابد من غير الصحيح نحويًا والضرورة الشعرية ، فإن
سببوية قد أوج تستمر ، فأبلى :

- ١ - جعل المبتدأ نكرة والخم معرفة .
 - ٢ - إذا كانت الجملة مكونة من ثلاثة عناصر هي :
معرفة + استفهام + اسم + فعل
تكون الشاعر استخدم أى من العنصرين تالياً لحرف الاستفهام .
 - ٣ - الفصل بين المضاف والمضاف إليه .
 - ٤ - إضافة الصفة المشبهة إلى معمول يشتدل على ضمير الموصوف .
 - ٥ - عطف المظهر على ضمير الرفع المتصل .
 - ٦ - إسقاط الفاء من جواب الشرط إذا كان جملة اسمية .
 - ٧ - استعمال جواب الشرط مرفوعاً .
 - ٨ - استعمال الفعل المتعدي بحرف الجر دون إثبات الجار والمجرور .
 - ٩ - وقوع المعرفة بعد (لا) المفردة دون تكريرها .
 - ١٠ - إحلل (إيا) محل الضمير المنصوب أو المجرور المتصل .
 - ١١ - إسقاط نون الوقاية من (قدنى) و (قطنى) .
 - ١٢ - إسقاط حرف الجر من المظهر المطوف على مضمرة .
 - ١٣ - استعمال (كأذ) وبعدها (أن) المصدرية والفعل المضارع .
- وننتقل الآن إلى بحث علاقة غير الصحيح نحويًا ببعض أبواب النحو ،
وهو موضوع الفصل التالى .

رَفَعُ
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

الفصل الثامن علاقة التراكيب غير الصحيحة نحويًا ببعض أبواب النحو

ربط سبويه في مواضع متفرقة من كتابه التراكيب غير الصحيحة نحويًا ببعض أبواب النحو؛ وذلك كالمتموع من العرف والإضافة والحال والصفة والحذف وسواها، وقد رأينا دراسة تلك التراكيب في ضوء تلك الأبواب النحوية، وربما تكون تلك الدراسة عوناً في التعرف على بعض قواعد تركيب الجملة العربية.

- ١ -

الحذف

يمكن الإشارة إلى صلة غير الصحيح نحويًا بالحذف من خلال النقاط التالية:

١ - حذف حرف الجر:

قال سبويه: « وأما:

• رب رجل وأخيه منطلقين

ففيها قبح، حتى تقول: وأخ له » (١).

ومن هنا فإن المقابل الصحيح نحويًا يدل على أن « الأصل المقدر » لـ

(أخيه) هو (أخ له)، وقد تم حذف حرف الجر الداخل على الضمير (الهاء)،

مع إلحاق الضمير بالاسم (أخ) ، وحلت الياء محل الكسرة ؛ فأصبح التركيب فيه قبح ، حيث « إن (رب) تنفرد بوجوب تصديرها ، ووجوب تنكير مجرورها » (١) .

ويؤدى حذف حرف الجر إلى أن يصبح التركيب محالاً ؛ فقولهم :

* ربحت الدرهم درهماً

محال عند التحليل حين تقول في الدرهم والدرهم ، وكذلك وجدنا العرب تقول :
فإن قال قائل : فأحذف حرف الجر وانويه . قيل : لا يجوز ذلك ؛ كما لا تقول :
* مررت أخاك

وأنت تريد (بأخيك) . فإن قال قائل : لا يجوز حذف الباء من هذا ، قيل له :
فهذا لا يقال » (٢) .

وتعليل التحليل ينحصر في أمرين يترتب كل منهما على الآخر ؛ أما الأول فيظهر في قوله : « وكذلك وجدنا العرب تقول » الذى يترتب عليه الأمر الثانى مباشرة وهو عدم جواز حذف حرف الجر ، وأنت تنويه ؛ وذلك على الرغم من أن : مررت أخاك ، به الدليل على أن الباء مجذوفة ؛ لأن الفعل (مر) يتعدى بها . وأخيراً فإن هذا الحذف يرتبط بالكفاية لدى المتكلم الفطرى ؛ حيث إنه يمكنه حذف حرف الجر ، وهو يدرك هذا الحذف ، ويستطيع تقديره ، بذلنا على ذلك قول التحليل (وانويه) .

٢ - الحذف واللغة المنطوقة :

(١) المنى : ١٣٦/١ (حرف الراء) .

(٢) الكتاب : ٣٩٥/١ .

قال الخليل : * إن من أفضلهم كان رجلا

يقبح ، لأنك لو قلت :

* إن من خيارهم رجلا

ثم سكت ، كان قبيحاً حتى تعرفه بشيء ، أو تقول رجلا من أمره كذا وكذا (١) .

٣ - الحذف وسنن العرب في كلامها :

إن الشيء إذا كثرت في كلامهم كان له نحو ليس لغيره مما هو مثله .

ألا ترى أنك تقول : لم أك ، ولا تقول :

* لم أكن

إذا أردت لأدر كما تقول هذا قاص ، وتقول : لم أبل ، ولا تقول :

* لم أرم

تريد : لم أرام ، فالعرب مما يغيرون الأكثر في كلامهم عن حال نظائره (٢) .

٤ - حذف المبتدأ :

قال سيدييه : * إن :

هـ كنى بنا فضلا على من غيرنا (٣)

أجود وفيه ضعف ، إلا أن يكون فيه (هو) ، لأن (هو) من بعض الصلة ،

(١) السابق : ١٥٣/٢ .

(٢) السابق : ١٩٦/٢ ، وانظر المقتضب : ١٦٧/٣/٢ - ١٦٩ ، وفصول في فقه

العربية للدكتور رمضان عبد التواب ، حيث أتى الأستاذ بعسدة شواهد لاستعمال (لم أبل) ص ٢٢٥ و ٢٢٦ .

(٣) الكتاب : ١٠٥/٢ .

وهو نحو: مررت بأبهم أفضل، وكما قرأ بعض الناس هذه الآية: (تبارك على
الذي هو أحسن) . وأعلم أنه يقبح أن تقول:
* هذا من منطلق

إذا جعلت المنطلق حشواً أو وصفاً، فإن أطلت الكلام، فقلت: من خير
منك، حسن في الوصف والحشر^(١) .

• - حذف (لا):

هناك تخفيف على إضمار الهاء، يستقبح معه أن تقول:
* قد عرفت أن يقول ذلك

« حتى تقول (أن لا) . أو تدخل سوف أو السين أو قد » .^(٢) أي لا بد
من الفاصل بين (أن) والفعل (يقول) حتى يتبين أنها (أن) المخففة من
المصدرية .

ولعله مما يتصل بذلك قوله: « إنه ضعيف في الكلام أن تقول:

* قد علمت أن تفعل ذلك

ولا: * قد علمت أن فعل ذلك

حتى تقول (سيفصل) أو (قد فعل)، أو تنفي فتدخل (لا)؛ وذلك لأنهم
جعلوا ذلك عوضاً مما حذفوا من أنه؛ فكروا أن يدعو السين أو قد؛ إذ
قدروا على أن تكون عوضاً، ولا تنقض ما يريدون لو لم يدخلوا (قد) ولا
(السين) »^(٣) .

(١) الكتاب: ١٠٧/٢ و ١٠٨ .

(٢) السابق: ١٦٥/٢ .

(٣) الكتاب: ١٦٧/٢ .

ومن هنا فإن « لا » إذا دخلت على (أن) جاز أن تريد بأنه الثقيلة ، وأن تريد الخفيفة ؛ فإن أردت الثقيلة رفعت ما بعدها ؛ لأنه لا يحذف منها التثنية إلا مع الإضمار ... وإنما تقع الخفيفة والثقيلة على ما قبلها من الأفعال ، ولا يجوز الإضمار إلا أن تعوض بعوض . والعوض (لا) أو (السين) أو (سوف) أو نحو ذلك مما يلحق الأفعال (١) .

٦ - حذف العائد :

يرى سيبويه أن قولهم :

* إن أفضلهم لقيت

يقبح فيه نصب (أفضلهم) بان ؛ حتى تقول (لقيته) . (٢)

٧ - الحذف لطول الكلام :

وهذا الحذف من قواعد تركيب الجملة العربية ، وقد « زعم الخليل - رحمه الله - أنه سمع عربياً يقول :

« ما أنا بالذي قاتل لك شيئاً

وهذه قليلة ، ومن تكلم بهذا فقياسه :

اضرب أيهم قاتل لك شيئاً

« ما أنا بالذي منطلق

قلت : أفيقال

فقال : لا ؛ فقلت : لما بال المسألة الأولى ؛ فقال : لأنه إذا طال الكلام فهو أمثل قليلاً ، وكان طوله عوض من ترك (هو) . وقل من يتكلم

(١) المتضرب : ٣١/٢ .

(٢) الكتاب : ٣٥٧/٧ .

بذلك (١)

٨ - حذف خبر (كان) :

قال سيويه : « فان قلت : كان سيرى أمس حتى أدخلها
تجعل (أمس) مستقراً ، جاز الرفع ، لأنه استثنى ، فشارك (سرت) . لو قلت :
فأدخلها حسن . ولا يحسن :

• كان سيرى فأدخل

إلا أن تجيء بخير لـ (كان) (٢) .

ولعله مما يتصل بذلك قول سيويه : « وتقول : كان سيرى أمس حتى
أدخلها ليس إلا ، لأنك لو قلت :

* كان سيرى أمس فإذا أنا أدخلها

لم يجز ، لأنك لم تجعل لـ كان خيراً (٣) .

٩ - الحذف في الإجابة عن سؤال :

قال سيويه : « إنه قبيح أن تقول :

• مررت برجل لافارس

حتى تقول : لافارس ولا شجاع . ومثل ذلك :

• هذا زيد لافارساً

لا يحسن حتى تقول : لافارساً ولا شجاعاً . وذلك أنه جواب لمن قال ، أو
لمن يجعله من قال : أ برجل شجاع مررت أم بفارس ؟ وكقوله : أ فافارس زه

(١) السابق : ٤٠٤/٢ .

(٢) السابق : ٢٠٤/٣ .

(٣) السابق : ٢٣٣ .

أم شجاع؟ (١).

١٠ - الحذف لأحد العناصر قد يؤدي إلى صحة التركيب نحوياً :

قال : « وأما : * أي من يأتينا فنحدثه

فهو محال ؛ لأن (أيهم فنحدثه) فهو محال ؛ فإن أخرجت الفاء فقلت :

* أي من يأتيني فنحدثه

فهو كلام في الاستفهام ، محال في الإخبار » (٢) .

١ - الانتصاب على إضمار الفعل المتروك إظهاره :

قال : « وذلك قولك : أخذته بدرم فصاعداً ، وأخذته بدرم فزائداً .

حذفوا الفعل لكثرة استعمالهم إياه ولأنهم آمنوا أن يكون على الباء . لو قلت :

* أخذته بصاعد

كان قبيحاً ؛ لأنه صفة ، ولا تكون في موضع الاسم ، كأنه قال : أخذته

بدرم فزاد الثمن صاعداً ، أو فذهب صاعداً .

ولا يجوز أن تقول : وصاعداً ؛ لأنك لا تريد أن تخبر أن الدرهم مع صاعد

ثمن لشيء ، كقولك بدرم وزيادة ، ولكنك أخبرت بأدنى الثمن ؛ فجعلته

أولاً ؛ ثم قررت (٣) شيئاً بعد شيء لأتأكد شئ . فالواو لم ترد فيها هذا المعنى ،

ولم تلزم الواو الشئيين أن يكون أحدهما بهد الآخر . ألا ترى أنك إذا قلت

مررت بزيد وعمرو ، لم يكن في هذا دليل أنك مررت بهمرو بعد زيد ، وصاعد

(١) السابق : ٣٠٥/٢ .

(٢) السابق : ٤٠٦/٢ .

(٣) أي : تصديت .

بدل من زاد ويزيد « (١)

والنص يدور حول « الحال المؤكدة » وقولهم : أخذته بدرهم فصاعداً ،
تقديره : فزاد الثمن صاعداً ، ومعلوم أنه إذا زاد الثمن لم يكن إلا صاعداً ...
وصاعداً ناب في اللفظ عن الفعل الذي هو زاد « (٢) .

وقد أشار سيبويه إلى أنه قبيح أن تقول : « أخذته بصاعد » ؛ لأنه
صفة ، ولا يجوز أن تقول : وصاعد ؛ لأن الفاء أجود ؛ « لأن معناه الاتصال
وشرحه على الحقيقة ، أخذته بدرهم فزاد الثمن صاعداً » كما يقول المبرد (٣) .
١٢ - الحذف من الاسم الغالب :

« اعلم أنه ليس من اسم لا تكون في آخره هاء يحذف منه شيء إذا لم
يكن اسماً غالباً نحو (زيد) و (عمرو) من قبل أن المعارف الغالبة أكثر في
الكلام ، وهم لها أكثر استعمالاً ، وهم لكثرة استعمالهم إياها قد حذفوا منها في
غير النداء ، نحو قولك : هذا زيد بن عمرو ، ولم يقولوا :
« هذا زيد ابن أخيك » . (٤)

١٣ - حذف اللام المزحلقة :

يرى سيبويه أنه يجوز في الشعر : أشهد إن زيدا لذهاب ، يشبهها بقوله :
والله إنه لذهاب ؛ لأن معناها معنى اليمين ؛ كما أنه لو قال : « أشهد أنت ذاهب ،
ولم يذكر السلام ، لم يكن إلا ابتداء ، وهو قبيح ضعيف إلا باللام . ومثل

(١) السابق : ٢٩٠/١ وما بعدها .

(٢) الخصائص : ٢٦٨/٢ .

(٣) المقنضب : ٢٥٥/٣ .

(٤) السكتاب : ٢٥٦/٢ .

ذلك في الضعف : * علمت إن زبداً ذاهب

كما أنه ضعيف : * قد علمت عمرو خير منك

ولكنه على إرادة اللام ؛ كما قال عز وجل : (قد أفلح من زكاهما)^(١) وهو

على اليمين ، وكان في هذا حسناً حين طال الكلام ،^(٢) .

١٤ - حذف الصفة وإقامة الموصوف مقامها :

قال سيويه : « لو قلت : * أتاني اليوم قوى

* وألا بادرأ

* ومررت بجميل

كان ضعيفاً ، ولم يكن في حسن :

أتاني رجل قوى

وألا ماء باردأ

ومرت برجل جميل .^(٣)

١٥ - حذف المفعول به :

قال سيويه : « وإذا قلت : * ضرب عبد الله

لم يستين أن المفعول زيد أو عمرو ، ولا يدل على صنف »^(٤) .

ولعله مما يتصل بذلك بجواز الاختصار على مفعول واحد ، أو حذف

(١) الشمس / ٩ .

(٢) الكتاب ٢ / ٢٥٦ .

(٣) السابق : ٢١ / ١ .

(٤) الكتاب ؛ ٣٤ / ١ .

التعولين معاً ؛ وذلك مع الفعل (ظن) ، وما يجوز في هذا الفعل قد لا يجوز في غيره . قال : « وأما ظننت ذلك فأنما جاز السكوت عليه ؛ لأنك قد تقول : ظننت ؛ فتقتصر ، كما تقول : ذهبت ، ثم تعمل في الظن ؛ كما تعمل ذهبت في التعاب . فذاك ههنا هو الظن ، كأنك قلت : ظننت ذلك الظن ، وكذلك : خلت وحسبت . ويدلك على أنه الظن أنك لو قلت :

• خلت زيداً

• وأرى زيداً

لم يجوز « (١) .

وبعد هذا العرض لصفة غير الصحيح نحوياً بال حذف ، يتضح أن هناك بعض القواعد التي وضعها سيديويه للجملة ، ومن أهمها الاعتداد بسنن العرب في كلامها ، والنظر في اللغة المنطوقة ، وربط الحذف بطول الكلام والقراءات القرآنية ، والتخفيف ، والعلامة ؛ حيث إن هناك بمض الكلمات الخاصة بالفعل نحو : قد وسوف والسين ، وهذا كله يدل على أن الحذف كان مقتناً ، وقد استمر ذلك على يد الجيل التالي لسيديويه (٢) .

(١) السابق : ٤٠/١ .

(٢) من أحدث الدراسات من الحذف الكتاب الذي أصدره الدكتور طاهر سليمان محمود

تمت عنوان (ظاهرة الحذف في الدرس النحوي) ، ولتوسع في دراسة تلك الظاهرة يمكن

قراءة هذا الكتاب •

الإضافة

ربط سيويوه في مواضع متفرقة بين الإضافة وغير الصحيح نحوياً . ولقد
تتبع بعض التراكيب، ولم يجزها ؛ فان :
* هذه شمس

ليس عربي بقولها : « فيجعلها معرفة ، إلا أن يدخل فيها ألفاً ولاماً . فاذا
قال : عبد شمس صارت معرفة ؛ لأنه أراد شيئاً بعينه ، ولا يستقيم أن يكون
ما أضفت إليه نكرة » (١) .

وكذلك تساءل عن : * هذا تميم

لم لم بقولوها « فيكون اللفظ كلفظه إذا لم ترد « معنى الإضافة » حين
تقول : جاءت القرية ، تريد : أهلها ؟ وأجاب عن التساؤل قائلاً « فلا تهم
أرادوا أن يفصلوا بين الإضافة وبين أفرادهم الرجل ؛ فكرهوا الالتباس ،
ومثل هذا (القوم) هو واحد في اللفظ، وصفته تجرى على المعنى . لا تقول :
« القوم ذاهب » (٢)

وتوقف سيويوه أمام الإضافة إلى ضمير المتكلم . قال : « ألا ترى أنك

تقول : يا أبا عمري

ومما بدلك على أن (عمراً) ها هنا بمنزلة لو كان لك ، أنه لا يجوز أن تقول:

(١) الكتاب ٣/٢٩٥ .

(٢) السابق : ٣/٢٤٧ .

• هذا أبو النضر

• هذه ثلاثة الأتوابك : ولا :

إذا أردت أن تضيف الأب والثلاثة ، من قبل أنه لا يسوغ لك ، ولا تصل إلى أن تضيف الأول ، حتى تجعل الآخر مضافاً إليك كأنه لك « (١) .

وأشار سيبويه إلى أن الاسم المرخم لا يحكى « ولا يضاف بالياء ، وذلك لأنك لا تقول : هذا زيد أخوكي

• هذا زيد أخوكي : ولا :

وهو يضيف إلى نفسه ، ولكنه يجوز أن يحذف فيقول : تأبطى وبرقى ، فتحذف وتصل به عمك بالمضاف ، حتى تصير الإضافة على شيء واحد ، لا يكون حكاية لو كان اسماً . فمن لم يقل ذا فطول له الحديث ، فإنه يقبح جداً « (٢) .

وأشار كذلك إلى أن « ما كان غاية نحو (قبل وبعد وحيث) فانهم يحركونه بالضممة ، وقد قال بعضهم (حيث) شبهوه بأين ، وبدلك على أن (قبل وبعد) غير متمكنين أنه لا يكون فيها مفردين ، ما يكون فيها مضافين . لا تقول :

• قبل

• وأنت تريد أن تبني عليها كلاماً . ولا تقول :

(١) الكتاب : ٢٢٥/٢ . وانظر (الهامش) ، حيث أفاض السجواني في شرح القاعدة

الخاصة بالإضافة ضمير إلى المتكلم ، إذا كان الاسم المضاف نفسه مضافاً .

(٢) الكتاب : ٣٢٨/٣ .

• هذا قبل

كما تقول : هذا قبل العتمة

فلما كانت لا تمكن ، وكانت تقع على كل حين ، شبهت بالأصوات وهل
وبل ، لأنها ليست متمكنة (١).

وهناك تراكيب لا تفارقها الإضافة ، ومن ذلك :

أجدك لا تفعل كذا وكذا

... وأصله من الجد ، كأنه قال : أجدأ

ولكنه لا يتصرف ، ولا يفارقه الإضافة ، كما كان ذلك في (ليك) و
(معاذ الله) (٢).

ولعله مما يتصل بذلك قوله : « وزعم يونس أن (ليك) اسم واحد ،

ولكنه جاء على هذا اللفظ في الإضافة ، كقولك : عليك .

وزعم الخليل أنها تشبّه بمنزلة (حو اليك) ، لأنها سمعناهم يقولون (حنان) ،

وبعض العرب يقول : لب ، فيجره مجرى (أمس) و (غاق) ، ولكن

موضعه نصب و (حو اليك) بمنزلة (حنانيك) . ولست تحتاج في هذا الباب

إلى أن تفرّد ، لأنك إذا أظهرت الاسم تبين أنه ليس بمنزلة (عليك)

و (إليك) ، لأنك لا تقول :

* لي زيد *

* وسعد زيد . (٣)

(١) السابق : ٢٨٦/٣ .

(٢) السابق : ٣٢٩/١ .

(٣) السابق : ٣٥١/١ ، وانظر : ٣٢٠/١ .

- ٣ -

المنوع من الصرف

والمنوع من الصرف صلة بغير الصحيح نحوياً، ويمكن الإشارة إلى تلك الصلة من خلال النقاط التالية :

١ - يرى سيبويه أنك إنما تركت صرف (أفعل منك) ؛ لأنه صفة ؛ فان سميت رجلاً بأفعل هذا بغير منك صرفته في النكرة ؛ وذلك نحو : أحمد وأصغر وأكبر ؛ لأنك لاتقول :

* هذا رجل أصغر

ولا : * هذا رجل أفضل

وإنما يكون هذا صفة بمنك ، ولو سميته أفضل منك لم تصرفه على حال» (١).

٢ - ولقد استخدم غير الصحيح نحوياً لتعليل عدم صرف بعض الصيغ ، ومن ذلك قوله : « قلت : فما بال (أخضر) لا ينصرف في معرفة ولا نكرة ؟ فقال (الخليل) : لأن (آخر) خالفت أخواتها وأصلها ؛ وإنما هي بمنزلة الطول والوسط والكبير ، لا يمكن صفة إلا وفيهن ألف ولام ؛ فتوصف بهن المعرفة . ألا ترى أنك لاتقول :

* نسوة صفر

ولا : * هؤلاء نسوة وسط

ولا تقول * هؤلاء قوم أصاغر

فلما خالفت الأصل ، وجاءت صفة بغير الألف واللام تركوا صرفها ؛ كما تركوا صرف (لكع) حين أرادوا : يا الكع ، و (فسق) حين أرادوا :

يا فاسق . (١) ومن هنا فان (آخر) « معدول عن تقدير ما فيه الألف واللام ، وليس له نظير في كلامهم ؛ فان (أفعل من كذا) إما أن يذكر معه (من) لفظاً أو تقديرآ فسلا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث ، وإما أن يحذف منه (من) فيدخل عليه الألف واللام فيثنى ويجمع » . (٢)

٣ - هـ: هناك خلاف بين يونس والخليل حول بعض الأسماء ومنها من الصرف أو صرفها . قال سيويه « وأما يونس فكان ينظر إلى كل شيء من هذا إذا كان معرفة كيف حال نظيره من غير المعتل معرفة ؛ فإذا كان لا ينصرف لم يصرف . يقول :

« هذا جوارى قد جاء

« ومررت بجوارى قبل

وقال الخليل : هذا خطأ لو كان من شأنهم أن يقولوا هذا في موضع الجر لكانوا خلقاء أن يلزموه الرفع والجر ؛ إذ صار عندهم بمنزلة غير المعتل في موضع الجر ، ولكانوا خلقاء أن ينصبوها في النكرة إذ كانت في موضع الجر ؛ فيقولوا : حررت بجوارى قبل ؛ لأن ترك التنوين في ذا الاسم في المعرفة والنكرة على حال واحدة » . (٣)

٤ - وحول تسمية الرجل بـ (عه) قال سيويه : « ولا يجوز أن تقول :

« هذا عه

« كالم يجز ذلك في : « آخر إرمه » (٤)

(١) السابق : ٢٢٤/٣ .

(٢) منردات الراجب الأصماني : ص ١٣ .

(٣) الكتاب : ٣١٢/٣ ، وانظر : الأيضاح في علل النحو ص ٩٧ وما بعدها « باب

ذكر علة دخول التنوين الكلام ووجوهه » .

(٤) الكتاب : ٣١٨/٣ .

- ٤ -

الحال

ربط سيويه « الحال » بغير الصحيح نحوياً ربطاً مباشراً ، وقد أشار من خلال هذه الربط إلى بعض الأمور المتعلقة بصحة وقوع الكلمة حالاً ، ومن ذلك أن الحال يجب أن تكون نكرة « وأنها في المعنى خبر ثان ، ألا ترى أن قولك : جاء زيد راكباً ، قد تضمن الإخبار بمجيء زيد وركوبه في حال مجيئه ، وأصل الخبر أن يكون نكرة ؛ لأنها مستفادة ، وأيضاً فإنها تشبه التمييز في الباب ؛ فكانت نكرة مثله ، وإنها تقع في جواب : كيف جاء ؟ و « كيف » سؤال عن نكرة » . (١) ومن هنا فقد قال سيويه ؛ « فإذا كان الاسم حالاً يكون فيه الأمر لم تدخله الألف واللام ولم يضاف . لو قلت :

• ضربته القائم

تزيد (قائماً) كان قبيحاً . ولو قلت : • ضربتهم قائمهم

تريد (قائمين) كان قبيحاً » . (٢) ويحصل بذلك قوله . « لا يجوز لك أن تدخل الألف واللام في قولك : لقيته قائماً وقاعداً أن تقول .

• لقيته القائم والقاعد

• ضربته القائم » . (٣)

ولا تقول :

(١) شرح المفصل : ٦٢/٢ .

(٢) الكتاب : ٣٧٧/١ .

(٣) السابق : ٣٩٤/١ .

وكذلك . « وأما الألف واللام فلا يكونان حالا ألبتة . لو قلت :

* مررت بزيد القائم

كان قبيحاً إذا أردت (قائماً) . « (١) وكذلك . « ولا يجوز أن
تدخل الألف واللام في السير إذا كان حالا ، كما لم يجز أن تقول :

ذهب به المشي العنيف

وأنت تريد أن تجعله حالا . « (٢)

ويتصل بذلك أنه « لا يجوز للمعرفة أن تكون حالا كما يكون النكرة ،
فتلبس بالنكرة ولو جاز ذلك لقلت :

هذا أخوك عبد الله

إذا كان (عبد الله) اسمه الذي يعرف به ، وهذا كلام خبيث يوضع في

غير موضعه » (٣)

ويرى يونس أن قولهم : مررت به المسكين ، على قوله مررت به مسكيناً ،
وهذا لا يجوز ؛ لأنه لا ينبغي أن يجعله حالا ، ويدخل فيه الألف والسلام .
ولو جاز هذا لجاز :

* مررت بعبد الله الظريف

تريد ، ظريفاً . ولكنك إن شئت حملته على أحسن من هذا ، كأنه قال :

لقيت المسكين » (٤) .

(١) السابق : ٥٨/٢ .

(٢) السابق : ٢٣١،١ .

(٣) الكتاب : ١١٤/٢ .

(٤) السابق : ٧٦،٢ .

ولقد كان تعريف الحال موضع خلاف بين النحاة ؛ فقد زعم البتداديون ويونس أنه يجوز تعريف الحال مطلقاً بلا تأويل ، فأجازوا جاء زيد الراكب .
وفصل الكوفيون ؛ فقالوا : إن تضمنت الحال معنى الشرط صح تعريفها ، وإلا فلا ؛ فمثال ما تضمن معنى الشرط :

زيد الراكب أحسن منه الماشي

فالراكب والماشي حالان ، وصح تعريفها لثبوتها بالشرط ؛ إذ التقدير :

زيد إذا ركب أحسن منه إذا مشي

فإن لم تقدر بالشرط لم يصح تعريفها ؛ فلا تقول . جاء زيد الراكب ؛
إذ لا يصح : جاء زيد إن ركب» (١) .

ومن هنا فقد قال ابن مالك :

والحال إن عرف لفظاً فإنه تشكيه معنى كـ « وحده اجتهد »

فوحده ، أو وحده « حال » وهو معرفة بالإضافة إلى الضمير ؛ فيؤول
بشكرة من لفظه أو معناه ؛ أي متوحداً ، أو منفرداً » (٢)
وقد توقف النحاة أمام قول لييد (الوافر) :

فأرسلها العراك ولم يندها ولم يشفق على نفص الدخال

وحاولوا تخريج العراك من حيث النصب وتعريفها بالألف واللام ؛ فقالوا
بأن « الأصل المقدر » هو « أرسلها معتركة » ويرى ابن الطراوة أن العراك
نعت لمصدر محذوف ، وليس بحال ؛ أي فأرسلها الإرسال العراك» (٣)

(١) شرح ابن عقيل : ٢٥٠/٢ و ٢٥١ .

(٢) شرح التصريح على التوضيح : ٣٧٣/١ .

(٣) خزنة الأدب : ١٩٢/٣ .

والرأى عندنا هو أن الكلمة إذا كانت مضافة ، أو فيها الألف واللام ،
ووردت في بيت من الشعر ، أو مثل عربي قديم ؛ فيجب إعرابها حالاً ، دون
أن نقيس عليها ، حتى نقال كمية التقدير في الجملة ؛ بالإضافة إلى « التقنين »
الذي يمكن الاستفادة منه في وضع قواعد للجملة العربية ؛ فبيت لبيد ورد على
النحو السابق ؛ لذلك يجب الأخذ به دون القياس عليه ، وكذلك قولهم
« كلمة فاه إلى في » ؛ أما إن تقدر معنى الشرط ؛ لكي نعرب الكلمة
حالاً ؛ ففيه خروج على القاعدة ؛ كما أن « المتكلم » الذي لديه « الكفاءة »
ليقول :

* زيد الراكب أحسن منه الماشي

يمكن أن يساير القواعد ؛ فيقول :

زيد ركباً أحسن منه ماشياً

إلا إذا كان هذا القول « لهجة » عربية ، سجلها النحاة من خلال مشافهة
الأعراب ، الذين هم الأصل في الاستعمال اللغوي .

وتعرض سيويه لما ينتصب من المصادر ؛ لأنه حال وقع موقع الأمر ؛
فانتصب لأنه موقوع فيه الأمر ؛ وذلك قولك : قتلته صبراً ، ولقيته فجأة
ومفاجأة وكفاحاً ومكافحة ، ولقيته عياناً ، وكلمته مشافهة ، وأنيته ركضاً
وعدواً ومشياً ، وأخذت ذلك عنه صمماً وسماعاً . وليس كل مصدر وإن كان
في القياس مثل ما مضى من هذا الباب يوضع هذا الموضع ؛ لأن المصدر ههنا في
موضع فاعل إذا كان حالاً . ألا ترى أنه لا يحسن :

• أنا نا سرعة

• أنا نا رجولة

ولا ؛

كما أنه ليس كل مصدر يستعمل في باب سقياً وحداً . (١)

ولابد من الفائدة في باب الحال ، وقولك :

* هو زيد منطلقاً

خطأ ؛ لأن قولك (هو زيد) كناية عن اسم متقدم ؛ فليس في الحال فائدة

لأن الحال نوجب هنا أنه إذا كان منطلقاً فهو زيد ؛ فإذا ترك الانطلاق ؛

فليس يزيد ، وهذا خطأ . فأما قولك :

هو زيد معروفاً

وهو الحق مصدقاً

في الحال فائدة ، كأنك قلت . انتبه له معروفاً ، وكأنه منزل منزلة قولك :

هو زيد حقاً ؛ فمعروفاً حال ؛ لأنه إنما يكون زيداً لأنه يعرف بزيد ، وكذلك

(الحق) القرآن هو الحق ؛ إذ كان مصدقاً لكتب الرسل ؛ ومن هنا فكلمة

(مصدقاً) في قوله تعالى : (وهو الحق مصدقاً لما معهم) حال . (٢)

وقد تعرض سيبويه للتمثيل في باب الحال ؛ ومن ذلك :

رجع فلان عوده على بدئه

... كأنه قال :

* رجع عوداً على بدئه

ولا يستعمل في الكلام ... ولكنه مثل به . (٣)

(١) الكتاب : ٣٧٠/١ ، وانظر الهامش .

(٢) الكتاب : ٨١/٢ ، ومعاني القرآن وإمرا به أبي ١٤٩/١ (بتصرف) .

(٣) الكتاب : ٣٩١/١ و ٣٩٢ .

وأخيراً أشار سيوييه إلى صلة الحال بالإعراب ؛ فإن كنتي (أباك) و
(القائم) لا تصلحان حالاً ؛ بل لا بد أن يكونا صفة أو بدلا في التركيبين :

• ضربت زيدا أباك

• ضربت زيدا للقائم (١)

- ٥ -

الصفة

توقف سيوييه أمام بعض القواعد الخاصة بالصفة ؛ فقد عقد باباً عنوانه
« هذا باب ما ينتصب فيه الاسم ؛ لأنه لا سبيل له إلى أن يكون صفة » ،
وجملة هذا الباب أن يتقدم اسمان أو أسماء قد أعربت بأعراب مختلف ، أو
إعراب واحد من جهتين ؛ فلا يمكن جمع صفاتها أو تثنيها بلفظ واحد محمول
على الإعراب ؛ فيحمل على شيء يجتمعان فيه مما يصح اجتماعها . « ومما لا
يجوز فيه الصفة :

• فوق الدار رجل وقد جئتك برجل آخر مطلقين مسلمين (٢)

ولا يجوز أن تصف النكرة بالمعرفة ؛ كما لا يجوز وصف المختلفين ؛
وذلك قولك :

• هذه ناقة وفصيلها الراتعان

فهذا محال ؛ لأن (الراتعان) صفة للفصيل ولا الناقة ، ولا نستطيع أن نجعلها

(١) السابق : ١٤٤/١

(٢) السابق : ٧٥/٣

بعضها نكرة ، وبعضها معرفة » (١).

وقال سيبويه في باب إجراء الصفة على الاسم فيه في بعض المواضع أحسن :
« وما يبطل القلب قوله : زيد أخو عبد الله مجنون به ، إذا جعلت الأخ صفة
والجنون من زيد بأخيه ، لأنه لا يستقيم :

* زيد مجنون به أخو عبد الله (٢)

وقال الرماني شارحاً لرأى سيبويه : « ومما ألزمهم فساد قوله : زيد أخو
عبد الله مجنون به ، إذا كان الأخ صفة لزيد ، لأنه لا يجوز القلب ؛ لأنه لا
يجوز أن تقول : زيد مجنون به أخو عبد الله وألزمهم في الخبر والخبر عنه ما
يلزمهم في الصفة والموصوف ، ولكنه - أي الرماني - لا يرى رأى سيبويه
فيضيف قائلاً : « وبينها عندي فرق ، لأن الصفة مع الموصوف بمنزلة اسم واحد ،
فهي تطلب التقديم حتى تلي الموصوف ، وليس كذلك الخبر مع الخبر عنه ؛
لأنه منفصل منه ، وهو جملة معه ، ولولا أن الاسم قديم لم يكن الثاني خبراً عنه ؛
فليس اقتضاؤه لأن يلي المبتدأ كإقتضاء ما هو مع الأول بمنزلة اسم واحد ؛
ففي هذا الإلزام بعد لهذه العلة » (٣) . ومن هنا فإن سيبويه يعول على « التركيب »
الخاص بالصفة والموصوف من حيث عدم جواز الفصل بينها ، وإذا كان
الرماني قد نظر في « الجملة الاسمية » وما يجوز فيها من التصرف تقديماً وتأخيراً
فإن « الأصل » في تلك الجملة هو الذي يلتزم به ؛ وذلك من حيث أن يكون
المبتدأ أولاً ثم خبره ؛ أما إذا كان الكلام غير ذلك ؛ فيجرب إعادة ترتيبه ؛
حتى يستقيم مع قواعد ترتيب الكلام في الجملة الاسمية .

(١) السابق : ٥٩/٢ .

(٢) السابق : ٥٣/٢ و ٥٣ .

(٣) مازن المبارك : الرماني النحوي في ضوء شرحه لكتاب سيبويه ص ٣٠٣ .

وتقول : * مررت برجل مثل رجل
وتقول : * مررت برجل أسد شدة وجرأة

إنما تريد « مثل الأسد » وهذا ضعيف قبيح ؛ لأنه اسم لم يجعل صفة ، وإنما
قاله النحويون ، شبه بقولهم :

مررت بزيد أسداً شدة . (١)

وهناك بعض الكلمات نحو (بعض) و (كل) ، حذف بعدها المضاف
إليه ؛ ولذلك يقبح أن يكون الاسم بعدها صفة فلا يحسن لك أن تقول :

* مررت بكل الصالحين

* مررت ببعض الصالحين

قال سيبويه : « قبح الوصف حين حذفوا ما أضفوا إليه ؛ لأنه يخالف لما
يضاف ، شاذ منه ؛ فلم يجر في الوصف مجراه ؛ كما أنهم حين قالوا (يا الله) ؛
فخالفوا ما فيه الألف واللام لم يصلوا ألفه ، وأثبتوها » . (٢)

ولا توصف النكرة بالمعرفة عند الخليل قال : « أستقبح أن أقول :

* هذه مائة ضرب الأمير

فأجعلن (الضرب) صفة ؛ فيكون ذكره وصفت بمعرفة ، ولكن أرفعه على
الابتداء ، كأنه قيل له : ما هي ؛ فقال : ضرب الأمير . فان قال : (ضرب أمير)
حسنّت الصفة ؛ لأن النكرة توصف بالنكرة » . (٣)

(١) الكتاب : ٤٣٤/١ .

(٢) السابق ١١٤/٢ و ١١٥ .

(٣) السابق : ١٢٠/٢ .

وهناك بعض الكلمات التي لا تحسن على الصفة كما في التركيب السابق .
قال سيبويه : « فإذا قلت :

عليها مثلها زيد

فإن شئت رفعت على البدل ، وإن شئت رفعت على قوله : ما هو ؟ فتقول :
زيد ؛ أي : هو زيد ، ولا يكون الزيد صفة ، والبدل يكون صفة ، وتقول :
هـ هذا رجل عبد

وهو قبيح ؛ لأنه اسم . (١)

وإذا كان رفع الكلمة السابقة يجوز على البدل أو الخبر ؛ فهناك ما يجوز
على الصفة . قال سيبويه : « ولا يجوز أن تقول :
هـ ما أتاني إلا زيد

وأنت تريد أن تجعل للكلام معنى (مثل) وإنما يجوز ذلك صفة « يريد
أن (إلا) وما بعدها إنما تكون صفة إذا كان قبلها اسم موصوف مذكور ؛
كما أن (أجمعين) لا يكون تابعاً للأسماء المذكورة قبله ، ولا يقام مقام المنعوت ،
كما يقام (مثل) و (غير) مقام المنعوت في قولك :

هـ مررت بمثل زيد

هـ وبغير زيد

تريد : برجل مثل زيد ، وبرجل غير زيد ؛ لأن مثلاً وغيراً اسمان ينعت بهما ،
وهما يتصرفان تصرف الأسماء والأحرف ، وإنما ينعت بهما حملاً على غير ؛ لأن
(غير) قد حمل عليه في الاستثناء . فلما كان نفس غير إذا لم يكن قبلها اسم ،

لم تكن نعتاً ، لم يكن المشبه به نعتاً . وليس باسم يلحقه ما يلحق الأسماء من دخول حرف الجر عليه ، فلم يجز :

* ما مررت بالازيد

كما جاز : ما مررت بزيد

وبغير زيد « (١) .

ولقد عقد سيويوه باباً عنوانه : « هذا باب ما ينصب فيه الصفة ؛ لأنه حال وقع فيه الألف واللام » أشار فيه إلى عدم صحة بعض التراكيب نحوياً ؛ لأنها وردت مرفوعة ، والصحيح النصب على الحال ، ومن ذلك :

* ادخل الأول فالأول

* ادخل رجل رجل

« لم يجز ، ولا يكون صفة ؛ لأنه ليس معنى (الأول فالأول) أنك تريد أن تعرفه بشيء تحليه به . لو قلت :

* قومك الأول فالأول أتونا

لم يستقم ، وليس معناه معنى (كلهم) ؛ فأجرى مجرى خمستهم ووحده . ولا يجوز في غير الأول هذا ؛ كما لا يجوز أن تقول :

* مررت به واحده

ولا : « بهما اثنيهما » (٢) .

وأشار سيويوه إلى عدم صحة النصب أو الجر في (جميله) في التركيبين :

(١) السابق : ٣٣٤/٢ والهامش .

(٢) السابق : ٣٩٧/١ وما بعدها .

* مررت برجل جميله حسن الوجه

* مررت برجل جميله حسن الوجه (١)

ويرى أنه لا سبيل إلى الصفة في :

* اصنع ما ساء أباك وكره أخوك الفاسقين الخبيثين

* عندي غلام وقد أتيت بجارية فارهين

قال : « لأنك لا تستطيع أن تجعل (فارهين) صفة للأول والآخر ، ولا سبيل إلى أن يكون بعض الاسم جراً ، وبعضه رفعاً ؛ فلما كان كذلك صار بمنزلة ما كان معه معرفة من التكرات ؛ لأنه لا سبيل إلى وصف هذا ؛ كما أنه لا سبيل إلى وصف ذلك ؛ فجعل نصباً ، كما أنه قال :

* عندي عبد الله وقد أتيت بأخيه فارهين

جعل الفارهين ينتصب على : النازلين بكل معتك « (٢) على أنه حال . وعدم صحة الصفة تابع من أن (الأب) وردت منصوبة ، و (الأخ) مرفوعة ؛ ولذلك فإن (الفاسقين) حال ؛ حتى لا تكون صفة منصوبة مرة ، ومرفوعة مرة أخرى ، والأمر نفسه بالنسبة لكلمتي (غلام) المرفوعة ، و (جارية) المجرورة ؛ ولذلك فإن (الفارهين) حال .

وما كان صفة للمعرفة لا يكون حالاً ينتصب انتصاب النكرة ؛ وذلك أنه لا يحسن لك أن تقول :

* هذا زيد الطويل

(١) السابق : ٥٠/٢ و ٥١ .

(٢) السابق : ٥٨/٢ .

ولا

* هذا زيد أخاك

من قبل أنه من قال هذا فينبغي له أن يجعله صفة للنكرة فيقول :

* هذا رجل أخوك

ومثل ذلك في القبح : ° هذا زيد أسود الناس

° وهذا زيد سيد الناس

حدثنا بذلك يونس عن أبي عمرو . (١)

- ٦ -

الظرف

توقف سيبويه أمام ما لا يحسن أن يكون ظرفاً قائلاً : « إنه ليس كل موضع ، ولا كل مكان يحسن أن يكون ظرفاً . فمما لا يحسن أن يكون ظرفاً أن العرب لا تقول :

° هو جوف المسجد

° هو داخل الدار

° هو خارج الدار

هو في جوفها

وفي داخل الدار

ومن خارجها . (٢)

(١) السابق : ١١٣/١ .

(٢) السابق : ٤١٠/١ .

ويرى أن (سواءك) و (كزيد) بمنزلة الظروف ، والدليل على ذلك أنك تقول :

مررت بمن سواءك
وعلى من سواءك
والذي كزيد

فحسن هذا كحسن (من فيها) و (الذي فيها) ولا تحسن الأسماء ههنا ولا تكثر في الكلام . لو قلت :

• مررت بمن فاضل
• أو الذي صالح

كان قبيحاً ؛ فهكذا مجرى (كزيد) و (سواءك) . (١)

وقلما يكون (بعيداً منك) ظرفاً « وإنما قل هذا ؛ لأنك لا تقول :

* إن بهدك زيداً

وتقول : إن قربك زيد

فالدنو أشد تمكيناً في الظرف من البعد . (٢)

وبعض « الظروف » يجب أن تكون منصوبة ، وإذا تحولت إلى الرفع

قبح التركيب ؛ ومن ذلك :

* موعدك ضبحي

* موعدك سحير

(١) السابق : ٤٠٩/١ .

(٢) السابق : ١٤٣/٢ .

وكذلك لا يجوز الجر فتقول * موعداً عند ضحي
ولكن التراكيب تجوز في « أن تنصب » على حد تعبير سيويه . ومثل ذلك :

صيد عليه صباحاً

صيد عليه مساء

صيد عليا عشية

صيد عليه عشاء

إذا أردت عشاء يومك ومساء ليلتك ؛ لأنهم لم يستعملوه في هذا المعنى إلا
ظرفاً . لو قلت :

* موعداً مساء

أو * أانا عند عشاء

لم يحسن : ومثل ذلك : سير عليه ذات مرة

نصب ، لا يجوز إلا هذا . ألا ترى أنك لا تقول :

* إن ذات مرة كان موعداً

ولا تقول : * إنما لك ذات مرة

كما تقول : * إنما لك يوم «

» ومثل ذلك :

سير عليه بكرة

ألا ترى أنه لا يجوز :

* موعداً بكر

ولا :

* مذ بكر

فالبكر لا يتمكن في يومك ؛ كما لم يتمكن ذات مرة « (١) . ومن هنا فالظروف (ضحى ومساء وسحر وعشاء وذات وبكر) لا ترد إلا منصوبة .

- ٧ -

الاستغناء

وهو يقابل « الإحلال » replacement عند التحويليين ، ويقصد به سبويه استعمال عنصر أو أكثر محل عنصر آخر ؛ مما يؤدي إلى عدم صحة التركيب نحوياً . ومن إشاراته إلى ذلك : أنهم لا يقولون :

* عسيت الفعل

ولا * عسيت للفعل

... واعلم أنهم لم يستعملوا : * عسى فمك

استغنوا بأن تفعل عن ذلك ؛ كما استغنى أكثر العرب بعسى عن أن يقولوا :

* عسبا

* وعسوا

وبلو أنه ذاهب عن : * لو ذهابه

ومع هذا أنهم لم يستعملوا المصدر في هذا الباب ؛ كما لم يستعملوا الاسم الذي في موضعه يفعل في عسى وكاد ؛ فترك هذا ؛ لأن من كلامهم الاستغناء بالشئ عن الشئ « (٢) .

(١) السابق : ٢٢٥/١ و ٢٢٦ .

(٢) السابق : ١٥٨/٣ ، وانظر (معاني القرآن) للفراء : ١٤١/٢ و ١٤٢ ، حيث

أشار إلى عدم التصرف في الأفعال الجامدة ، و (الكتاب) ٥١/١ ، حيث أنه لا يقال :

* عسيت أخانا

وأشار إلى « الاستغناء » بفعل عن آخر قال : « وأما استغناؤهم بالشيء
عن الشيء ، فانهم يقولون : يدع ، ولا يقولون :

* ودع

استغنوا عنها بـ (ترك) « (١) .

ومما يتصل بالاستغناء قوله : « ولم يقولوا :

* أغلما

استغنوا بقولهم : ثلاثة غلما

كما استغنوا بفتية عن أن يقولوا :

* أفئا « (٢) .

ومما يتصل بالاستغناء أنك تقول في التعجب :

ما أحسن زيداً

ويكون الاسم في موضع ، فتقول :

* ما عسّن زيداً (٣)

- ٨ -

المبنى للمجهول

وهو أحد أبواب النحو التي لقيت عناية كبيرة من النحاة العرب ، ونجد
العناية نفسها من قبل التحويليين ، وذلك منذ المراحل الأولى للنظرية التحويلية

(١) الكتاب : ٢٥/١ .

(٢) السابق : ٦٠٣/٣ .

(٣) السابق : ١٢/٣ .

سنة ١٩٥٧ . وقد استمرت تلك العناية متمثلة في كتب « علم اللغة التحويلي »
وهم - أي التحويليون - يربطون دراستهم للبنى للمجهول بالبنية العميقة ،
وتحولها إلى كلام علي « السطح »

وقد أشار سيويو به إلى غير الصحيح نحويّاً حين البناء للمجهول في قوله :
« وتقول :

مررت برجل أعور أباه

كأنك تكلمت به حد (أعورين) ، وإن لم يتكلم به ، كما توهموا في :

هلكي

وموتي

ومرضي

أنه فعل بهم ، فجاءوا به على مثال : برحى

وقبلي

ولابقال :

* هلك

* ولا مرض

* ولا موت (١) .

أسماء الأفعال

أشار سيبويه إلى أن بعض التراكيب يمكن تفسيرها على أساس باب « أسماء الأفعال » ومن ذلك أن قولهم : « زيد فاضربه ، لم يستقم أن تحمله على الابتداء . ألا ترى أنك لو قلت :

• زيد فنطلق

لم يستقم ، فهو دليل على أنه لا يجوز أن يكون مبتدأ . فإن شئت نصبت على شيء هذا تفسيره ، كما كان ذلك في الاستفهام . وإن شئت على (عليك) ، كما أنك قلت :

• عليك زيدا فاقته (١) .

والنص بدل على أنت : زيد فاضربه ، لم يستقم ، حيث إن إعراب كلمة (زيد) مبتدأ غير جائز ، والصحيح نحوياً النصب :
زيدا فاضربه

وتوقف سيبويه أمام (دونك) ، وهي بمعنى فعل الأمر (خذ) ، ولكنك لا تقول :

• دوني

ويطل سيبويه لذلك بأنك لا تقول :

• آخذني درهماً

• خذني درهماً

أى إنه لا يجوز أن تأمر نفسك (١) .
ومما لا يجوز:

• عليه زيداً

تريد به الأمر ، كما أردت ذلك في الفعل حين قلت :

يضرب زيداً

لأن (عليه) ليس من الفعل . وكذلك :

• حذره زيداً

قبيحة ، لأنها ليست من أمثله الفعل ، فإنا جاء :

تحذيرى زيداً

لأن المصدر يتصرف مع الفعل ، فيصير (حذرك) في موضع (احذر) ، و
(تحذيرى) في موضع (حذر) ، فالمراد أبدأ في موضع فعله... فإنا ينتهى
فيها حيث انتهت العرب (٢) .

وتلك التراكيب لا تجوز من حيث إن « أسماء الأفعال » بها معنى الفعل،
ولكنها لم تقو قوة الأفعال، لذلك لا يجوز التصرف فيها، بل إن التقديم أو التأخير
في ترتيب الكلام يؤدي إلى عدم صحة بعض التراكيب نحوياً . قال سيبويه :
« إنه قبيح »

• زيداً عليك

• زيداً حذرك

(١) السابق : ٢٥٢/١ .

(٢) السابق والصحيفة نفسها

لأنه ليس من أمثلة الفعل ؛ فقبیح أن یجرى ما ليس من الأمثلة مجراها ...
فليس بقوى هذا قوة الفعل ؛ لأنه ليس بفعل ، ولا يتصرف تصرف الفاعل الذى
فى معنى بفعل « (١) .

ویقارن سیبویه ترکیب الكلام فى أسماء الأفعال بالجملة الفعلية ؛ فیرى أن :

• رویدکم وعبد الله

قبیح ؛ لأنك لو قلت :

• اذهب وعبد الله

كان فيه قبیح ، والصحيح نحوياً أن یقال :

رویدکم أنتم وعبد الله

اذهب أنت وعبد الله

ومثل ذلك فى القرآن الكريم : (فاذهب أنت وربك فقائلا) (٢)

(اسكن أنت وزوجك الجنة) (٣)

وتقول رویدکم أنتم أنتم

فیحسن الكلام ، كأنك قلت : افعلوا أنتم أنتم

فان قلت : رویدکم أنتم

رفعت ، وفيها قبیح ؛ لأن قولك : افعلوا أنتم

فيها قبیح . « (٤)

(١) السابق والصحيفة نفسها .

(٢) المائة / ٢٤ .

(٣) البقرة / ٣٥ والأمراف / ١٩

(٤) الكتاب : ١ / ٢٤٧

العامل النحوى

العامل أساس الدرس النحوى ، وهو من المصطلحات الأصيلة عند سيبويه إذ إنه يلقانا في المصنفات الأولى من كتابه ، وهو المحور الذى أقامه عليه فى كثير من المواضع . ونحاول إلقاء الضوء على الصلة بين غير الصحيح نحويًا و « العامل » ، وآراء سيبويه حول تلك الصلة .

يرى سيبويه أن المصدر قد بلغى كالفعل ، وذلك قولك :

مضى زيد ظنك ذاهب

وزيد ظنى أخوك

ذاهب ظنى

فإن ابتدأت فقلت ظنى زيد ذاهب

كان قبيحاً لا يجوز البتة ، كما ضعف : « أظن زيد ذاهب » (١)

وبمقارنة تلك التراكيب فيما بينها نجد أن التقديم والتأخير للمصدر ، ثم الفعل هو الذى يؤدى إلى اللقبج والضعف عند سيبويه ، ولذلك يجب أن يقال :

ظنى زيداً ذاهباً

وأظن زيداً ذاهباً

والنص السابق يقابله نص يرى فيه سيبويه رأياً مخالفاً ، ولكن دون تناقض ، فإذا كان التقديم للمصدر أو الفعل يوجب الإعمال ، فإن تأخير

أى منها يوجب الإلغاء . قال سيبويه : « وكلما طال الكلام ضعف التأخير
إذا أعملت ، وذلك قولك :

* زيدا أخاك أظن

فهذا ضعيف كما يضعف : * زيدا قائماً ضربت

لأن الحد أن يكون الفعل مبتدأ إذا عمل . (١) ومن هنا فإن الصحيح نحوياً
أن يقال :

أظن زيدا أخاك

ضربت زيدا قائماً

ويؤدي « الفصل » بين العامل والمعمول إلى إنتاج تراكيب غير صحيحة
نحوياً كما في :

* عمراً أضربت (٢)

ويجب أن يقال : أضربت عمراً

وهناك بعض الكلمات التي تتشابه فيما بينها من حيث العمل عند سيبويه ،
ولكن مقارنة التراكيب يبين أن هناك اختلافاً من حيث الدلالة . قال :

« إن (كان) تعمل عمل (ضرب) . ولو قلت :

* كان عبد الله

لم يكن كلاماً . ولو قلت :

ضرب عبد الله

كان كلاماً » ، (٣) لأنه « جملة مفيدة » - كما يقول النحاة - أما التركيب

(١) السابق : ١٢٠/١ .

(٢) السابق : ١٢٨/١ .

(٣) السابق : ٩٠/٢ .

السابق عليه فإنه ناقص ، أو هناك عنصر محذوف يجب إثباته ، وهذا العنصر هو الذى سيؤدى إلى أن يكون التركيب « جملة مفيدة » ، ولذلك « لم يجز عليه السكوت » على حد تعبير سيبويه .

ويرى أن : * إن تأتى آتيك

لا يحسن من قبل أن (إن) هى العاملة . (١)

ولقد حكم سيبويه على بعض التراكيب بأنها من « المحال » ، مع ربطها بالعامل ، ومن ذلك :

* كل رجل فله درهمان

ولأنه لم يجىء بفعل ولا يعمل يكون له جواب « . (٢) وذلك كما فى :

كل رجل يأتينا فله درهمان

والذى دفع سيبويه إلى عدم إجازته أنه ليس به « معنى الجزاء » ، ولذلك فان :

* عبد الله فله درهمان

غير صحيح نحوياً ، ولكنه لم يربطه بالعامل ، والفاء هى التى أدت إلى عدم إجازته نحوياً ، بالإضافة إلى عدم وجود معنى المجازة كما فى :

الذى يأتيني فله درهمان

حيث إن (الذى) هى التى أدت إلى وجود هذا المعنى . قال سيبويه : « فهذا جزاء ولم يجزم ، لأنه صلة » . (٣)

(١) السابق : ٦٧/٣

(٢) السابق : ١٠٣/٣

(٣) الكتاب : ١٠٢/٣

ولا يجوز أن يلي حرف حرفاً آخر، عملها واحد، ولذلك لا يحسن أن تقول:

• إن أنك تاهب في الكتاب

• قد سرحمت أن أنك متطلق في الكتاب (١)

ولا يجوز أن تحمل « المعرفة على الموضع » ، لأنه لا يجوز لـ (لا) أن

تعمل في معرفة ، كما لا يجوز لـ (رب) :

فإن ذلك قولك : * لا غلام لك ولا للعباس (٢)

• • •

نومن هنا فإن المعبر قد يلتقي كما يلتقي الفعل ، وأن التقديم أو التأخير قد يؤديان إلى الإلغاء ، ولا يجوز الفصل بين العامل ومعمول ، كذلك لا يجوز أن يلي حرف حرفاً آخر له العمل النحوي نفسه ، وأن المعاني النحوية ترتبط بالتركيب نفسه ، لذلك فمعنى الجزاء قد يؤدي إلى وجود الغاء في بعض التراكيب وهذا كله من أمثلة للعامل عند سيبويه .

- ١١ -

الفصائل للنحوية

أشار سيبويه إلى جمع (أبازيد) وهو : آباء زيد

ولا تقول : * أبو زيدين . (٣)

(١) السابق : ١٢٤/٣ .

(٢) السابق : ٣٠٠/٢ .

(٣) السابق : ٤٠٩/٣ .

ومما يتصل بالجمع أنه عقد باباً عنوانه : « باب الجمع الاسم الذي آخره هاء التانيث » قال فيه : « زعم يونس أنك إذا سميت رجلاً طلحة أو سلمة أو جبلة ، ثم أردت أن تجمع جمته بالتاء ، كما كنت جامعه قبل أن يكون اسماً لرجل أو امرأة على الأصل . الأترام وصفوا المذكر بالثؤنث قالوا : رجل ربيعة ، وجمعوها بالتاء فقالوا : ربعات ، ولم يقولوا :

• ربعون

وقالوا : طلحة الطلحات ، ولم يقولوا :

• طلحة الطلحين

فأنت لو سميت رجلاً بأرض لقلت : أرضون ، ولم تقل : * أرضات ، لأنه ليس ها هنا حرف تانيث يحذف (١) .

ومما يتصل بالجمع أنه لم يقلوا : * أراض

ولا * أرض (٢)

جمعاً لقولهم : « أرض » . « وزعم يونس أنهم يقولون ... * حرة و * إحرون ... ولكن لا يتكلم بها (٣) .

ومن الجمع الذي لا يتكلم به : • جوالقات

* وفرسات

* وخنصرات

* ومحلجات (٤)

(١) السابق : ٣٩٤/٣ .

(٢) السابق : ٥٩٩/٣ .

(٣) السابق : ٦٠٠/٣ .

(٤) السابق : ٦١٥/٣ .

وكذلك لم يقولوا : * أهرار (١)

جمعاً لكلمة « البر » .

وتوقف أمام التثنية التي لا يتكلم بها ، ومنها :

* أقوالان

* أبيانان (٢)

وذلك حين تثنية الجمع نفسه، وهو هنا خاص بكلمتي « أقاويل » و « آيات » .

ولعله مما يتصل بذلك قوله : « وإنما امتنعوا أن يثنوا عشرين حين لم يجزوا

* عشرونان

واستغفوا عنها بأربعين . ولو قلت ذا لقلت :

* مائتانان

* وألفانان

* وائنانان

وهذا لا يكون ، وهو خطأ لا تقوله العرب » (٣)

وكذلك قوله : « ولو سميت امرأة بشفة أو أمة لقلت : أم وشفاه ، ولا تقل :

* شفات

ولا * أمات

لأنهن أسماء قد جمعن ، ولم يفعل بهن هذا » (٤)

(١) السابق : ٦١٩/٣ .

(٢) السابق : ٦٢٣/٣ .

(٣) السابق : ٣١٣/٣ .

(٤) السابق : ٤٠١/٣ .

وتوقف أمام «العدد» من حيث التذكير والتأنيث في «التراكيب النحوية»
قال : « وتقول :

• هو خامس أربع

إذا أردت أن صير أربع نسوة خمسة ، ولاتكاد العرب تكلم به » (١) .

وقال سيبويه : « وتقول : له خمس من الإبل ذكور ، وخمس من الغنم ذكور ، من قبل أن الإبل والغنم اسمان مؤنثان ، كما أن مافيه الهاء مؤنث الأصل ، وإن وقع على الذكور ، فلما كانت الإبل والغنم كذلك جاء تثنيتهما على التأنيث ؛ لأنك إنما أردت التثنيث من اسم مؤنث ، بمنزلة قدم ، ولم يكسر عليه مذكر للجسيب ؛ فالتثنيث منه كتثنيث مافيه الهاء ، كأنك قلت :

• هذه ثلاث غنم

فهذا يوضح لك وإن كان لا يتكلم » (٢) . وكذلك : « ألتري أنهم يقولون : نفس واحد ، فلا يدخلون الهاء ، وتقول :

• ثلاثة نسايات

وهو قبيح ؛ وذلك أن النسابة صفة ؛ فكأنه لفظ بذكر ثم وصفه ، ولم يجعل الصفة تقوى قوة الاسم ؛ وإنما تجيء كأنك لفظت بالمذكر ، ثم وصفته ، كأنك قلت : ثلاثة رجال نسايات ، (٣) .

ومما يتعمل بتلك التراكيب قوله : « وتقول : أعطاه خمسة عشر من بين

(١) السابق : ٥٦١/٣ .

(٢) السابق : ٥٦٢/٣ .

(٣) السابق : ٥٦٢/٣ و ٥٦٦ .

عيد وجارية ، لا يكون في هذا إلا هذا ، لأن المتكلم لا يجوز له أن يقول :

* خمسة عشر عبداً

فيعلم أن تم من الجوارى بعنتهم . ولا :

* خمسة عشرة جارية

فيعلم أن تم من العبيد بعنتهم ، فلا يكون هذا إلا مختلطاً يقع عليهم الاسم الذي

بين به العدد . وقد يجوز في القياس :

* خمسة عشر من بين يوم وليلة

وليس يحد كلام العرب « (١) » .

ومما يتصل بالفصائل النحوية توقفه أمام التذكير والتأنيث . قال :

« ولا تقول :

* جالك ذاهبون

* هم في الدار

ولا تقول :

وأنت تعنى الجال ، ولكنك تقول : هي وهن ذاهبة ، وذاهيات « (٢) » .

وكذلك لو قلت : * ذهبت عبد أمك

لم يحسن « (٣) » .

وأشار سيبويه إلى أن قولهم : * هذه ملحفة جديدة

قليل « لأن فصيلاً الذي يعنى منقول حكمه أن لا تلحقه هاء التأنيث المقولم :

(١) السابق : ٥٦٤/٣ .

(٢) السابق : ٣٩/٢ .

(٣) السابق : ٥١/١ .

امرأة فتيل وكف خضيب وملهفة جديد، في معنى مقتولة ومخضوبة ومجدودة؛
فلحاق الهاء لفعل في هذا المثال قليل خارج عن نظائره « (١) » .

نخلص من هذا كله أن حديث سيبويه عن « الفصائل النحوية » قد اتخذ
عدة محاور هي :

- ١ - مالا يستعمل من صيغ الجمع .
- ٢ - التثنية التي لا يتكلم بها .
- ٣ - العدد من حيث استعماله في « التراكيب النحوية » تذكير أو تأنيثاً .
- ٤ - التذكير والتأنيث في بعض التراكيب .
- ٥ - الصيغة (فعيل) التي تستخدم بدون هاء التأنيث .

- ١٢ -

متفرقات نحوية

أ - (رب) واستخدامها :

يرى سيبويه أنه لا يجوز رفع الاسم بعد (رب) ؛ فلا يقال :

• رب رجل لك (٢)

وأشار إلى وقوع النكرة بعد (رب) قائلاً : « ألا ترى أنك تقول :

رب مثلك

ويذكر على أنها نكرة أنه لا يجوز لك أن تقول :

* رب رجل وزيد

(١) الكتاب : ٦٠/١ و ٢٩/١ (بولاق) .

(٢) السابق : ١٧٠/٢ .

ولا يجوز لك أن تقول :

• رب أخيه

حتى تكون قد ذكرت قبل ذلك نكرة « (١) » .

ب - دخول (لا) على الأمر :

قال سيبويه : « ولو قبح دخولها هنا قبح في الاسم ، كما لقبح في :

* لا ضرباً

لأنه لا يجوز : * لا اضرب

في الأمر « (٢) » .

ح - العلم :

قال سيبويه : « ألا ترى أنهم لم يقولوا :

• امرر بأبان كذا وأبان كذا

لم يفرقوا بينها ، لأنهم جعلوا (أبانين) اسماً لها يعرفان به بأعيانها « (٣) » .

د - البدل :

قد تمتنع الكلمة من أن تكون بدلا . قال : « وإنما منع (الأب) أن يكون

بدلا من القوم (أتاني القوم إلا أبك) أنك لو قلت :

• أتاني إلا أبوك

كان محالا « (٤) » ، أي إن كلمة (أبوك) لا تصلح لأن تحمل محل كلمة

(القوم) .

(١) السابق : ٥٥/٢ .

(٢) السابق : ٣٠٢/٢ .

(٣) السابق : ١٠٤/٢ .

(٤) السابق : ٣٣١/٢ .

٥ - (حتى) وإعراب الفعل بعدها :

يرى سيوبه أنه لا يجوز رفع الفعل بعد (حتى) في قولك :

• سرت حتى أدخلها وتطلع الشمس

« لأن تطلع الشمس لا يرتفع أبدأ ، لأن السبع لا يؤدي إليه ، ولا يكون سبباً له فبطل عطفه على (أدخلها) . ولا يجوز نصبه ، وليس قبله ما ينصبه ، لأن (حتى) إذا ارتفع ما بعدها فليست هي (حتى) التي تنصب الفعل ، ولو أطاق (حتى) وجعلها ناصبة فقال سرت حتى أدخلها وحتى تطلع الشمس ، جاز (١) .

* * *

وبعد فهذه محاولة للتعرف على علاقة التراكيب غير الصحيحة نحوياً ببعض أبواب النحو ، جرحنا على أن تكون من خلال نصوص سيوبه نفسه ، ولعله مما يكمل ذلك أن نحاول التعرف على صلة تلك التراكيب ببعض الأساليب النحوية ، وهذا هو موضوع الفصل التالي .

الفصل التاسع

علاقة التراكيب غير الصحيحة نحويًا ببعض الاصاليب النحوية ،

ربط سيوبه في مواضع متفرقة من كتابه غير الصحيح نحويًا ببعض
الاصاليب النحوية كالتداء والشرط والاستفهام والتعجب والتحذير والقسم
والاختصاص ، وأشار إلى القواعد الخاصة بتراكيب الجملة في تلك الاصاليب ،
وكيف يؤدي الخروج عنها إلى عدم صحة الأسلوب أو التركيب نحويًا .
ونحاول في هذا الفصل التعرف على تلك الإشارات ، مفردين كل أسلوب
على حدة .

- ١ -

التداء

من قواعد « التداء » أنه لا يجوز أن تحذف الهاء ، وتجعل البقية بمنزلة اسم
ليست فيه الهاء ، إذا لم يكن اسماً غالباً ، من قبل أنهم لو فعلوا ذلك التيسر المؤنث
بالمذكر ، وذلك أنه لا يجوز لك أن تقول للمرأة :

يا خبيث أقبلي

وإنما جاز في الغالب ، لأنك لا تذكر مؤنثاً ، ولا تؤنث مذكراً (١) ،

وهذا له صلة بأمن اللبس ومحاوله الاعتماد عنه في الجملة .

ولا يجوز في غير النداء أن تقول :

* وازيد الظريفاه

لأن (الظريف) ليس منادى ، ولو جاز لقلت :

* وازيد أنت الفارس البطلاه

لأن هذا غير منادى ، كما أن ذلك غير نداء (١) وإنما منح الخليل
وسيبويه « وازيد الظريفاه » ، لأن الصفة ليست المقصود بالندبة ، وإنما
المندوب الموصوف ، وذهب الكوفيون ويونس من البصريين إلى جوازها ،
وقالوا إن الصفة والموصوف كالشيء (٢) .

وهناك ما لا يجوز أن يندب به كما في :

* يارجلاه

* يارجلاه

« زعم الخليل - رحمه الله - ويونس أنه قبيح ، وأنه لا يقال . وقال

الخليل - رحمه الله - إنما قبح ، لأنك أهيمت ، ألا ترى أنك لو قلت :

* واهذه

كان قبيحاً ، لأنك إذا ندبت فإنا ينبغي لك أن تفجع بأعرف الأسماء ، وأن

تخص ولا تبهم ، لأن الندبة على البيان ، ولو جاز لجاز :

* يارجلا ظريفاً

(١) السابق : ٢٢٥/٢ وما بعدها .

(٢) شرح المفصل : ١٤/٢ .

فكنت نادياً نكرة ، وإنما كرهوا ذلك أنه تفاحش عندهم أن يختلطوا وأن
يتفجعوا على غير معروف ، فكذلك تفاحش عندهم في المبهمة لإبهامه ، لأنك
إذا نذبت أن تخبر أنك قد وقعت في عظيم ، وأصابتك جسيم من الأمر ، فلا
يذنب لك أن تبهم . وكذلك :

* وامن في الداراه (١)

ويربط الخليل النذبة هاهنا ربطاً مباشراً بالجوانب النفسية والدلالية ،
وعباراته تنهض دليلاً على ذلك كالقبح والإبهام ، وهو ناحية نفسية ، وكذلك
« أنك وقعت في عظيم ، وأصابتك جسيم من الأمر » . ولقد كان الخليل على
قدر كبير من الدقة ، حين أجاز تركيباً يعادل السابق مباشرة ، وهو :

وامن حفر بكر زمزماه

« لأن هذا معروف بعينه ، وكانت التبيين في النذبة عذر للتفجع ، فعلى هذا
جرت النذبة في كلام العرب . ولو قلت هذا لقلت :

* وامن لا يعنيني أمر هو

فاذا كان تركذا ، لأنه لا يعذر على أن يتفجع عليه ، فهو لا يعذر بأن يتفجع ويبهم ،
كما لا يعذر على أن يتفجع على من لا يعنيه أمره » . (٢) ويرجع هذا إلى اتصال
النذبة - التي هي نوع من النداء - باللغة المنطوقة ، كما أن النداء نفسه يتصل بتلك اللغة ،
وقد تنبه سيويوه إلى هذا في أحد نصوصه حين قال : « وقد أدخلوا في قول من قال
إنها نكرة ، فقالوا هل رأيتم شيئاً يكون وصوفاً لا يسكت عايه ، فقييل لهم :

(١) السابق : ٢٢٧/٢ وما بعدها .

(٢) السابق : ٢٢٨/٢ .

نعم ، « يا أيها الرجل » . الرجل وصف لقوله يا أيها ، ولا يجوز أن يسكت
على يا أيها ، فرب اسم لا يحسن عليه عندهم السكوت حتى يصفوه ، وحتى
يصبر وصفه عندهم كأنه به يتم الاسم ، لأنهم إنما جاءوا يا أيها ليصلوا إلى
نداء الذي فيه الألف واللام ، فلذلك جرى به « (١) » .

وربط سيوبه بعض صيغ النداء بسنن الغريب في كلامها ، ومن ذلك :
« وأما قول الغريب : يا فلان أقبل ، فإنهم لم يحملوه اسماً حذفوا منه شيئاً ثبت
فغير النداء ، ولكنهم بنوا الاسم على حرفين ، وجعلوه نكرة (دم) ، والدليل
على ذلك أنه ليس أحد يقول : * يا فلان

فإن عنوانها أمراً قالوا : يا فلانة ، وهذا الاسم انحصر به النداء ، وإنما بنى
على حرفين ، لأن النداء موضع تخفيف ، ولم يجز في غير النداء ، لأنه جعل
اسماً لا يكون إلا كناية للناس ، يادناه ، ومعناه : يا رجل . وأما فلان
فإنما هو كناية عن اسم سمي به الحمد لله ، خاص غالب . وقد اضطر
الشاعر ، فبناه على حرفين في هذا المعنى . قال أبو النجم (الرجز) :

في لجة أمسك فلاناً عن قل (٢)

ومما يتصل بالنداء أن قولهم : يا نعيم أجمعون ، أنت فيه بالخيار ، إن شئت
قلت : أجمعون . وإن شئت قلت : أجمعين ولا يتصيب على « أعني » ، من قبل
أنه محال أن يقول :

* أعني أجمعين » . (٣)

(١) السابق : ١٠٦/٢ .

(٢) السابق : ٢٤٨/٢ .

(٣) السابق : ١٨٤/٢ .

وهناك أسماء اختصت بالنداء ، ومن ذلك : خبات و لكاع وسواهما ولو لكى يدلل سبويه على ذلك أتى بها في غير النداء ، وحكم عليها بعدم الصحة نحوياً قال : « ويدل على أنه اسم للمنادى أنهم لا يقولون في غير النداء : جاء نسي خبات و لكاع ، ولا لكاع ، ولا لكع ولا فسق ، فانما اختص النداء بهذا الاسم أن الاسم معرفة ، كما اختص الأسد بأبي الحسارث إذا كان معرفة . ولو كان شيء من هذا لم يكن مجروراً ، لأنها لا تجر في النكرة . ومن هذا النحو أسماء اختص بها الاسم المنادى ، لا يجوز منها شيء في غير النداء نحو : يانومان ويا هناه وياقل ، (١) .

ولا يحسن حذف حرف النداء ، وذلك كما في :

• هذا

* رجل

وأنت تريد (يا هذا) و (يا رجل) . ولا يجوز ذلك في المبهم ، لأن الحرف الذي ينبه به لزم المبهم ، كأنه صار بدلا من (أى) حين حذفته ، فلم

تقل : * يا أيها الرجل

• ولا يا أيها

ولكنك تقول إن شئت : من لا يزال محسناً أفضل كذا وكذا ، لأنه لا يكون وصفاً لـ (أى) . (٢)

وكلمة (العرب) في قولهم : نحن العرب أقرى الناس لضييف

(١) السابق : ١٩٨/٢ .

(٢) السابق : ٢٣٠/٢ .

فانما أدخلت الألف واللام ، لأنك أجريت الكلام على ما النداء عليه ، ولم
تجره مجرى الأسماء في النداء . ألا ترى أنه لا يجوز لك أن تقول :
« يا الغرب » (١)

ويرى سبوبة أن الألف واللام والمبهم يصيران بمنزلة اسم واحد ، يدلك
على ذلك أن (أى) لا يجوز لك فيه أن تقول :
« يا أيها ذا الجملة »

فالأسماء المبهمة توصف بالألف واللام ليس إلا ، ويفسر بها ، ولا توصف بما
يوصف به غير المبهمة ، ولا يفسر بما يفسر به غير إلا عطفاً « (٢)

ونقد أعاد التركيب نفسه في موضع آخر قائلاً : « وتقول : يا زيد الطويل
ذو الجملة ، إذا جعلته صفة للطويل ، وإن حملته على (زيد) نصبت ، فإذا قلت
يا هذا الرجل ، فأردت أن تعطف ذا الجملة على هذا ، جاز فيه النصب ، ولا
يجوز ذلك في (أى) ، لأنه لا تعطف عليه الأسماء . ألا ترى أنك لا تقول :
« يا أيها ذا الجملة » (٣)

ولا يجوز أن تقول : « يا أيها الذي رأيت »

لأنه اسم فالب ، كما لا يجوز : « يا أيها النضر »

وأنت تريد الاسم الغالب « (٤)

(١) السابق : ٢٣٤/٢ .

(٢) السابق : ١٩٠/٢ .

(٣) السابق والصحيفة نفسها

(٤) السابق : ٢٣٤/٣ .

وتوقف أمام « الترخيم » في بعض الكلمات ، وذلك كما في :

* يا عثم أقبل

وهو غير جائز ، إنما « الكلام أن تقول يا عثم أقبل » . (١)

وأشار سيبويه إلى أن المنادى إذا وصف بالمضاف ، فهو بمنزلة إذا كان في موضعه ، ومن هنا فان قولنا :

* يا أخونا

إذا أردت أن تجعله في موضع المفرد بعد « لحنأ » ، فالمضاف إذا وصف به المنادى ، فهو بمنزلة إذا ناديته ، لأنه هنا وصف لمنادى في موضع نصب ، كما انتصب حيث كان منادى ، لأنه في موضع نصب » . (٢)

وأخيراً توقف سيبويه أمام إعراب بعض الكلمات في أسلوب النداء ، ولذلك لم يجز :

* يا ذا الجارية الواطئها زيد

بنصب كلمة (الواطئها) ، ولكن الجرجيد . ألا ترى أنك لو قلت :

مررت بالذي وطئها أبوه

جواز . ولو قلت :

* بالذي وطئها زيد

لم يكن .. ولا يجوز أن تقول :

* يا ذا الجارية الواطئها زيد

من قبل أن (الواطئها) من صفة المنادى ، فلا يجوز ، كما لا يجوز أن تقول :

* مررت بالرجل الحسن زيد

بالحسن أبوه » . (٣)

وقد يجوز أن تقول :

(١) السابق : ٢٤٥/٢ .

(٢) السابق : ١٨٣/٢ .

(٣) السابق : ٥٣/٢ .

— ٤ —

الشرط

أشار سيبويه إلى ملا يجوز فيه الجزاء . قال : « هذا باب يذهب فيه الجزاء من الأسماء ... فمن ذلك قوالك :

أتذكر إذمن يأتينا نأتيه

وما من يأتينا نأتيه

وأما من يأتينا نأتيه

وإنما كرهوا الجزاء هاهنا ، لأنه ليس من مواضعه . ألا ترى أنه لا يحسن أن تقول :

• أتذكر إذ إن تأتينا نأتك

كالم يجوز أن تقول : • إن إن تأتينا نأتك

فلما ضارع هذا الباب باب (إن) (وكان) كرهوا الجزاء فيه . (١)

ولعله مما يتصل بذلك قول يونس :

• أ إن تأتى آتيك

وهذا أقبح بقره على الجزاء ، وإن كان في الاستفهام . وقال الله عز وجل :

(أ إن مت فهم الخطالدين) . ولو كان ليس موضع جزاء قبح فيه (إن)

كما يقبح أن تقول :

• أتذكر إذ إن تأتى آتيك

فلو قلت : إن أتيتني آتيك
على القلب كان حسناً ، (١).

وَمَا لَا يَحْسَنُ فِي الْكَلَامِ : هـ إِذَا تَأْتَى لَا أَفْعَلُ
لأن الآخر لا يكون جزءاً ، وتقول : والله إن أتيتني آتيك ، وهو معنى :
لا آتيك ؛ فإن أردت أن الإتيان يكون فهو غير جائز ، وإن نفيت الإتيان ،
وأردت معنى لا آتيك ؛ فهو مستقيم ، (٢).

وتوقف أمام ما يرتفع بين المجزومين ، وما ينتفع من ذلك . قال : « وإِنَّمَا
كَانَ الرَّفْعُ فِي قَوْلِهِ :

مَتَى تَأْتَاهُ نَعْشُو (٣)

لأنه في موضع (عاش) ، كما أنه قال : متى تأتاه عاشياً . ولو قلت :

هـ متى تأتاه وعاشياً

كان محالاً ؛ فانما أمرهن أن يشركن بين الأول والآخر . (٤)

وأخيراً فقد عقد سيويه باباً عنوانه : « هذا باب الجزاء إذا كان القدم
في أوله » قال فيه : « وذلك قولك :

والله إن أتيتني لا أفعل

لا يكون إلا معتمداً عليه اليقين . ألا ترى أنك لو قلت :

(١) السابق : ٨٣/٣ .

(٢) السابق : ٨٤/٣ .

(٣) البيت بتمامه :

مَتَى تَأْتَاهُ نَعْشُو إِلَى ضَوْءِ نَارِهِ تَجِدُ خَيْرَ نَارٍ مَعَهَا خَيْرَ مَوْقِدٍ

(٤) السابق ٨٨/٣ ، وانظر معاني القرآن : ٢٧٣/٢ .

• والله إن تأتي آتاك

لم يجز . ولو قلت :

• والله من يأتي آتاك

كان محلاً ، واليمين لا تكون لغواً كـ (لا) و (الألف) ، لأن اليمين لآخر الكلام وما بينها لا يمنع الآخر أن يكون على اليمين « (١) » .

- ٣ -

الاستفهام

توقف سيبويه أمام (أم) وتعليل دخولها على « حروف الاستفهام » ، ولم تدخل على الألف ، أشار فيه إلى أنك تقول :

أم من تقول

أم هل تقول

• أم أتقول

ولا تقول :

وذلك لأن (أم) بمنزلة الألف ، وليست (أي ومن وما ومتى) بمنزلة الألف ، وإنما هي أسماء بمنزلة هذا وذلك ، إلا أنهم تركوا ألف الاستفهام ههنا ، إذ كان هذا النحو من الكلام لا يقع إلا في المسألة ، فلما علموا أنه لا يكون إلا كذلك استغنوا عن الألف « (٢) » .

ومن مذاهب البصريين النحوية أن « العطف » لا يجوز بشيء من حروف الاستفهام ، فأما الكوفيون فقد أجازوا النسق « العطف » بأين وكيف وألا وهلا ، ومن هنا فان :

(١) السابق : ٨٤/٣

(٢) للسابق : ١٨٩/٣

• ما مررت برجل فكيف امرأة

سخطاً يونس جر كلمة (امرأة) فيه (١).

ويرى أنه لا يجوز أن تقول :

• أزيد أفضل

إذ لا بد من تحديد شخص آخر ؛ حتى يمكن المقاضلة بينها (٢).

وربط - يربطه الاستفهام بالمعنى . قال : « لو قلت :

* لأضربنه أذهب أو مكث

لم يجوز ؛ لأنك لو أردت معنى : أيها ، قلت : أم مكث ، ولا يجوز :

• لأضربنه مكث

قلهذا لا يجوز : • لأضربنه أذهب أو مكث

ألا ترى أنك تقول : ما أدري أقام كما تقول : أذهب ، وكما تقول : أعلم

أقام زيد ، ولا يجوز أن تقول :

* لأضربنه أذهب » (٣).

ويرى سيبويه أن : * أيهم مررت به

غير صحيح نحوياً . قال أبو الخطاب الأخفش : « لأن (أيهم) هو حرف

الاستفهام ، لا تدخل عليه الألف ، وإنما تركت الألف استغناءً ؛ فصارت بمنزلة

الاجتماع ؛ ألا ترى أن حد الكلام أن تؤخر الفعل ؛ فتقول : أيهم رأيت ،

(١) السابق : ٤٤١/١ .

(٢) السابق : ١٨٠/١ .

(٣) السابق : ١٨٦/٣ .

كما تفعل ذلك بالألف ، فهي نفسها بمنزلة الابتداء ، (١) . وكذلك :

* أيهم زيداً ضرب

قبيح ، وصار أن يليها الفعل هو الأصل ؛ لأنها من حروف الاستفهام ، ولا يحتاج إلى الألف ، فصار كـ « أين » (٢) .

وأخيراً أشار سيويته إلى أنك لو قلت :

* كم لا رجلاً ولا رجلين

في الخير أو الاستفهام كان غير جائز ، لأنه ليس هكذا تفسير العدد ، ولو جاز
ذا قلت :

* له عشرون لا عبداً ولا عبدين

فلا رجل ولا رجلين ، فكيف لا لا الذي عمل فيه ؛ لأنه لو كان عليه كان
محالاً وكان نقضاً ، (٣) .

- ٤ -

الاختصاص

من القواعد الخاصة بالدلالة في أسلوب الاختصاص أنه لا يجوز لك أن

تبهم فيه ، فنقول :

* إني هذا أفعل كذا وكذا

ولكن نقول : إني زيداً أفعل

(١) السابق : ١٣٦/١ .

(٢) السابق : ١٢٦/١ و ١٢٧ .

(٣) السابق : ١٦٨/٢ .

ولا يجوز أن تذكر إلا اسماً معروفاً ؛ لأن الأسماء إنما تذكرها توكيداً وتوضيحاً هنا للمضمر وتذكيراً ، وإذا أبهت فقد جئت بما هو أشكل من المضمر ، ولو جاز هذا لجاز النكرة ؛ فقلت :

* إنا قوماً

فليس هذا من مواضع النكرة والإبهام ، ولكن هذا موضع بيان ؛ كما كانت الندبة موضع بيان ؛ فقبح إذ ذكروا الأمر توكيداً لما يعظمون أمره أن يذكروا مبهماً ^(١) . ومن هنا فإن الإبهام غير جائز في الاختصاص ؛ كما لا يجوز أن تذكر إلا اسماً معروفاً ، وهذا نوع من التأكييد والبيان ، والإبهام ينقض هذا كله .

وبناء على « الاستقصاء » في باب الاختصاص قال سيديويه : « وأكثر الأسماء دخولا في هذا الباب : بنو فلان ، ومعشر مضافة ، وأهل البيت ، وآل فلان . ولا يجوز أن تقول :

• إنهم فعلوا أيتها العصابة

إنما يجوز هذا للمتكلم والمكلم المنادى ؛ كما أن هذا لا يجوز إلا للحاضر ^(٢) ؛ ومن هنا فإن « هذا الاختصاص يقع للمتكلم نحو : نحن نفعل أيتها العصابة ، وتعني بالعصابة (أنفسكم) ، وللمخاطب نحو : أنتم تفعلون أيتها القوم ، ولا يجوز للغائب ^(٣) كما في التركيب الذي أخذناه عن سيديويه .

(١) السابق : ٢٣٦/٢ .

(٢) السابق والصحيفة نفسها

(٣) شرح المفصل : ١٧٠٢ .

التحذير

لا يجوز أن تقول :

• إياك زيداً

كما أنه لا يجوز أن تقول : • رأسك الجدار

ولو قلت : • إياك الأسد

تريد : من الأسد ، لم يجز .^(١)

إن في تلك التراكيب عنصراً مفقوداً هو « الواو » ، التي تعد من خصائص أسلوب التحذير . و « العلة في وجوب إثبات الواو في هذا الكلام أن لفظة « إياك » منصوبة بإضمار فعل تقديره : اتق أو باعد ، واستغنى عن إظهار هذا الفعل لما تضمنه هذا الكلام من معنى التحذير ؛ وهذا الفعل إنما يتعدى إلى مفعول واحد ، فإذا كان قد استوفى عمله ، ونطق بعده باسم آخر لزم إدخال حرف العطف عليه »^(٢) ، « لأنك لا تحذف واو العطف . ألا ترى أنك لا تقول :

* ضربت زيداً عمراً

حتى تقول : وعمراً »^(٣)

(١) الكتاب : ٢٧٩/١ .

(٢) الحريري : درة النوامس ص ٢٩ .

(٣) الزبيدي : الواضع ص ١٢٢ .

- ٦ -

القسم

إذا كان الكلام معتمداً على « اليمين » - كما يقول سيبويه - فإنه قبيح
أن تقول :

* والله إذن أفعل

* والله أذهب إذن

فإنك تريد أن تخبر أنك فاعل ، والكلام عكس ذلك كما في التركيبين ، فقبح
هذا يدلك على أن الكلام معتمد على اليمين .^(١)

- ٧ -

التعجب

عقد سيبويه باباً عنوانه « ما لا يجوز فيه (ما أفعله) » . قال فيه :
« وذلك ما كان على (أفعل) وكان لوناً أو خلقة . ألا ترى أنك لا تقول :

* ما أحمره

* ما أبيضه

* ما أعرجه

* ما أعشاه

ولا تقول :

ولا تقول في الأعرج

ولا في الأعشى :

إنما تقول : ما أشد حمرة ، وما أشد عشاء^(٢) ومن هنا فإن « ما كان

(١) الكتاب : ١٥/٣ .

(٢) الكتاب : ٩٧/٤ .

من الألوان كالحمرة والصفرة والبياض والسواد والسمرة وما أشبه ذلك ؛ فلا يكون فيه (ما أفعله) ولا (أفعال به) . وإنما امتنع هذا من الألوان والعاهات ؛ لأن أفعالها تجيء على أكثر من ثلاثة أحرف مثل : احمر وابيض واخضر وما جاء ثلاثياً مثل عمى وعرج وحول فأصله أن يكون على أكثر من ثلاثة أحرف ؛ فلذلك امتنع منه : ما أفعله « (١) .

وعقد سبويه باباً آخر حول ما يستغنى فيه عن ما أفعال بما أفعال فعله ، وعن أفعال منه بقولهم : هو أفعال منه فعلاً . قال : « وذلك في الجواب . ألا ترى أنك لا تقول :

* ما أجوبه

إنما تقول : ما أجود جوابه . وتقول :

* هو أجوب منه

ولكن : هو أجود منه جواباً ، ونحو ذلك . وكذلك لا تقول :

* أجوب به

وإنما تقول : أجود بجوابه . ولا يقولون في قال يعقل :

* ما أقيه

استغفروا يا أكثر قائلته . وما أنومه في ساعة كذا وكذا ؛ كما قالوا : تركت ولم يقولوا :

مدومت « (٢)

(١) الواضح : ص ٦٥ - ٦٦ .

(٢) السابق ٩٩/٤ .

والنص يدل على أن هناك مقابلاً بعد صحيحاً نحوياً لغير الصحيح نحوياً.
حرص سيبويه على تسجيله، ويبدو النص في مجمله في ضوء مصطلح
« الاستغناء » ، حيث إن هناك تركيباً يحل محل آخر .

* * *

وبعد فهذه محاولة لدراسة غير الصحيح نحوياً في ضوء بعض الأساليب
النحوية ، وقبل أن نتقل إلى الدراسة التالية نشير إلى أن هناك بعض التراكيب
التي وردت على نحو خاص ، يؤدي التصرف فيها من حيث الاستعمال إلى عدم
صحتها نحوياً، وتصل تلك التراكيب بما يسميه اللغويون المعاصرون «العبارات
الجاهزة» أو «التراكيب المسكوكة» أو ready mode expressions
أو idioms ، ونحاول في الصفحات التالية دراسة غير الصحيح نحوياً باعتباره
خروجاً عن العبارات الجاهزة أو المسكوكة ، مع الالتزام بتعليل سيبويه لها ،
وتسجيل عباراته الدالة على عدم الصحة نحوياً . ويمكننا دراستها من خلال
النقاط التالية :

١ - « المصادر المفردة المدعوبها » : وتلك من عبارات سيبويه ، وثبت
فيما يلي التراكيب غير الصحيحة نحوياً ، والمقابل النحوي لها، وتعليق سيبويه :

* سقيك ← سقياً لك ← إنها تجرى إذا كما أجرت العرب

* وهبتك ← وهبت لك ← لأنهم لم يعدوه

* عولك ← وبلك وعولك ← هذا حرف لا يتكلم به مفرداً

قال السيرافي « ذكر سيبويه هذه الأشياء على نحو استعمال العرب لها ،
ولم يجز (ستيك) لأن العرب لم تدع به ، وإنما وجب لزوم العرب إيها ،
لأنها أشياء قد حذفت منها الفعل ، وجعلت بدلاً من اللفظ به على مذهب أراوده

من الدعاء فلا يجوز تجاوزه ؛ لأن الإضمار والحذف وإقامة المصادر مقام الأفعال ليس بقياس مستمر فيتجاوز فيه الموضع الذي لزموه « (١) » .

من خلال ما سبق نصل إلى أن التراكيب الثلاثة لانجوز لما يلي :

١ - أنه لم يلتزم فيها سنن العرب في كلامها .

٢ - تعدية فعل ليس بمتعد .

٣ - استعمال جزء من « العبارات الجاهزة » وترك بقيتها .

٢ - « المصادر المبتدأ المبني عليها ما بعدها » : وتلك أيضاً من عبارات

سيبويه . قال : « هذا باب يختار فيه أن تكون المصادر مبتدأة مبنياً عليها ما بعدها ، وما أشبه المصادر من الأسماء والصفات ؛ وذلك قولك :

الحمد لله

الرجوع لك

الويل لك

التراب لك

الخبية لك

وبعض سيبويه بذلك أن « هذه المصادر التي ذكرها اختارت العرب فيها الرفع ؛ لأنهم كالشيء اللازم الواجب ؛ فأخبروا عنها وجعلوها مبتدأة، وصار بمنزلة قولك : الغلام لزيد (٢) » ولكن « ليس كل حرف يدخل فيه الألف واللام من هذا الباب . لو قلت :

(١) السابق : ٣١٨/١ والهامش .

(٢) السابق : ٣٢٨/١ والهامش .

• السلي لك

• الرعي لك

لم يجزء (١)

٣ - ومن الترايب المسكوكة قولهم :

ويلة لك وعولة لك

عول لك وويل لك

• عولة لك

ولكن لاتقول :

إلا أن يكون قبلها « ويلة لك » . ولا تقول :

• عول لك

حتى تقول « ويل لك » .

ويطلق سيبويه بعارة موجزة لعدم صحة التركيبين نجوبا قائلا : « لأن

ذا يتبع ذا » . (٢)

٤ - وقد عقد سيبويه باباً عنوانه : « هذا باب منه استكرهه النحويون

وهو قبيح فوضعوا الكلام فيه على غير ما وضعت العرب ؛ وذلك قولك :

• ويح له ونب

• تبالك وويحاً

فجعلوا التب بمنزلة الويح ، وجعلوا (ويح) بمنزلة (التب) ؛ فوضعوا كل

واحد منها على غير الموضع الذي وضعت العرب . (٣)

(١) السابق : ٣٢٩/١ .

(٢) السابق : ٣٣٢/١ .

(٣) السابق : ٣٣٤/٢ .

وهذا التعليل متصل بسنن العرب في كلامها ؛ وذلك من حيث استعمال التراكيب النحوية في حياتهم اليومية من خلال اللغة المنطوقة .

٥ - وربط سيويه « التراكيب المسكوكة » بالإعراب والمعنى ؛
ومن ذلك :

* بايخته ويد بيد

والصحيح نحويا أن يقال : بايعته يدأ بيد
« فليس إلا النصب » . (١)

* كلمته فاه ومنها :

* بايعته بدأ

* انثنى عوده

والصحيح نحويا أن يقال : انثنى في

« لأنك إنما تريد مشافهة ، والمشافهة لا تكون إلا من اثنين ؛ فأنما يصح المعنى إذا قلت : إلى في » .

وكذلك يقال : بايعته بدأ بيد

لأنك إنما تريد أن تقول : أخذ مني وأعطاني ؛ فأنما يصح المعنى إذا قلت : بيد ؛ لأنها عملان ؛ وكذلك يقال :

انثنى عوده على بدء

لأنك إنما تريد أنه لم يقطع ذهابه حتى وصله برجوعه ، وإنما أردت أنه رجع

في حاضرتيه ، أي تقض سبحانه الرجوع ، وقد يكون أن ينقطع مجيئه ثم يرجع . فالجاء موصول به الرجوع ، وهو بده ، والرجوع عود . (١)

وبرى سبويه أن من العرب من يقول : سمع وطاعة ؛ أي

أمرى سمع وطاعة

بمنزلة : فقالت حنان ما أنى بك ها هنا

وكما قال : سلام . والذي يرتفع عليه (حنان) و (سمع وطاعة) غير مستعمل ؛ كما أن الذي ينتصب عليه ليك وسبحان الله غير مستعمل . (٢)

٦ - وتوقف الخليل أمام (حبذا) قائلا : « إن (حبذا) بمنزلة : حب الشيء واسكن (ذا) و (حب) ؛ بمنزلة كلمة واحدة نحو (لولا) ، وهو اسم مرفوع كما تقول : يا ابن عم ، فالعم مجرور ؛ ألا ترى أنك تقول للمؤنث : حبذا ولا تقول :

* حبذه

لأنه صار مسع (حب) على ما ذكرت لك ، وصار المذكور هو اللازم ؛ لأنه كالنيل . (٣) أن إنه لا يجوز التصرف في استعمال (حبذا) ؛ فهي تستعمل كذلك مع المذكور والمؤنث والمفرد والمثنى والجمع دون تغيير .

* * *

(١) السابق : ٣٤٩/١

(٢) السابق : ١٨٠/٢

من خلال هذا العرض يتضح أن « العبارات المسكوكة » لها وجه خاص من الاستعمال يجب الالتزام به ، وإلا أصبح التركيب غير صحيح نحويا ، وحين أشار سيويو به إلى هذا الاستعمال كان يضع بعض « القواعد » نحو الالتزام بما ورد عن العرب ، وعدم استعمال جزء من العبارة الجاهزة دون الآخر ، وعدم تشبيه الفعل غير المعتدى وغير ذلك .

ويمكننا الآن الانتقال إلى محاولة دراسة صلة غير الصحيح نحويا بسنن العرب في كلامها وبعض اللهجات العربية ، وهذا هو موضوع الفصل التالي .

الفصل العاشر

التراكيب غير الصحيحة نحويًا وسنن العرب في كلامها

من الأمور التي أكد عليها سيويه في (الكتاب) أنه من الضروري تحكيم «سنن العرب في كلامها» حين النظر في «اللغة» ودراستها؛ ولذلك فقد ربط سيويه غير الصحيح نحويًا بتلك السنن، وهذا نابع من الصلة التي نشأت بين اللغويين من جهة، والأعراب من جهة أخرى، واعتاد أولئك اللغويين على ما يسمى بالمصدر البشري informant في تحصيل «المادة اللغوية».

وقد اهتم الجيل التالي لسيويه بتلك السنن اهتماماً بالغاً، ونشر في هذا الصدد إلى ابن فارس؛ فقد ألف كتاباً عنوانه (المصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها) . وليس من شأننا الخوض في بحث ربط اللغويين بين قواعدهم وسنن العرب في كلامها، ولكن الذي يهمنا قيمة تلك السنن لغويًا؛ وذلك حين حكم سيويه على بعض التراكيب بأنها غير صحيحة نحويًا.

ونقرر أولاً أن سيويه قد ألقى ببعض العبارات التي تبدل على قيمة كلام العرب في نظره؛ ولذلك فإن لديه عبارات من نحو:

- ١ - فأما العرب فأكثر ما رأيناهم ١٨٧/٢ و١٨٦/٢
- ٢ - يقوى ذلك كله أن يونس زعم أنه سمع من العرب من يقول ... ١٩٩/٢
- ٣ - زعم الخليل أنه سمع عربيًا يقول ... ٤٠٤/٢
- ٤ - زعم يونس أنها لغة كثيرة في العرب جيدة ٢٠٥/٢

٥ - جميع ما وصفناه من هذا اللغات سمعناه من الخليل - رحمه الله -
ويونس عن العرب ٢١٤/٢

٦ - هذا أكثر من أن أصفه لك في كلام العرب ١٢٠/٢

٧ - هو في الكلام قليل لا يكادون يتكلمون به ٩٥/٣

٨ - الذي ذكرت لك قول الخليل ، ورأيتنا أكثر العرب توافقه بعد
ما سمعناه منه ١١٧/٢

٩ - ليس كل شيء يكثر في كلامهم بغير عن الأصل ؛ لأنه ليس
بالتقياس عندهم ؛ فكله هو اترك الأصل ٢١٣/٢

١٠ - فاستحسن من هذا ما استحسن العرب ، وأجزه كما أجزته
٦٩/٢

وتبدل تلك العبارات على ما يلي :

١ - السماع عن العرب من الأمور التي حرص عليها الأرائل من اللغويين
العرب ، وهو الدليل على تأييد بعض الجوانب اللغوية ، دون
بعضها الآخر .

٢ - اهتمام سيويو به بالسماع عن الخليل ويونس ... ثم عرض ما سمعه
على كلام العرب .

٣ - كراهية ترك الأصل ، والأخذ بالفرع ؛ إذ إن الأصل هو
الذي يؤخذ به ، ويقاس عليه .

٤ - الحكم على بعض اللغات بأنها كثيرة وجيدة ؛ وذلك يمكن
التعويل عليها ، والحكم على بعض التراكيب بأنها قليلة لا يكادون
يتكلمون بها .

٥ - الوصف من أسس الدرر اللغوي عند سيويو . وقد اعتمد في
وصفه على الاستقصاء ، حتى يصل إلى نتائج صحيحة ، ومن عباراته للدالة

على ذلك : « وليس في الدنيا عربي يرفع ... » (١).

٦ - لا بد من اتباع سنن العرب في كلامها ، والسعر عليها في تركيب الجملة العربية ، ولذلك يجب استحسان ما استعملت العرب ، وإجازة ما أجازته .

ومن هنا فقد اتخذ سيبويه كلام العرب دليلاً على ما يريد تقريره من قواعد ، يدلنا على ذلك قوله : « وزعم يونس أن العرب تقول :

إن بدلك زيداً

إن مكانك زيداً

أى :

والدليل على هذا قول العرب :

هذا لك بدل هذا

هذا لك مكان هذا . (٢)

أى :

ونبدأ في عرض صلة غير الصحيح نحو يابسن العرب في كلامها .

يرى سيبويه أنه ليس من كلام العرب :

• ما زيد على قومنا ولا على عندنا

• أخذتنا بالجوود وبفوقه

قال : « ولو قلت : ما زيد على قومنا ولا عندنا . كان النصب ليس غير ، لأنه

لا يجوز جملة على (على) . ألا ترى أنك لو قلت : ولا على عندنا ، لم يكن ،

لأن (عندنا) لا تستعمل إلا ظرفاً ، وإنما أردت أن تخبر أنه ليس عندكم .

(١) السابق : ٢١/٣ .

(٢) السابق : ١٤٣/٢ .

وتقول : أخذتنا بالجود وفوقه ؛ لأنه ليس من كلامهم : وبفوقه . (١)
والتقنين هو الذى لم يسمح بأن تسبق (عند) بحرف الجر (على) ؛ حيث
إنها لا تستعمل إلا ظرفاً ، والأمر نفسه بالنسبة للظرف (فوق) ؛ فلا
تسبقه الباء .

ولقد حكم سيبويه على بعض التراكيب بأنها « قبيحة وضعيفة وخاطئة » ؛
فقد زعم يونس أن من العرب من يقول :

* إن لاصالح فطالح

على : إن لا أكن مررت بصالح فطالح

ولكن سيبويه لا يوافق على ذلك ، ويرى أن التركيب « قبيح ضعيف »
معللاً ذلك بقوله : « لأنك لا تضر بعد (إن لا) فعلاً آخر ، فيه حذف غير
الذى تضر بعد (إن) فى قولك :

إن لا يكن صالحاً فطالح .

ولا يجوز أن يضر الجار ، ولكنهم لما ذكروه فى أول كلامهم شبهوه
بغيره من الفعل . (٢)

ومن هنا فقد قبح سيبويه قول يونس من جهتين :

١ - أنك تحتاج إلى إضمار أشياء ، وحكم الإضمار أن يكون شيئاً واحداً .

٢ - أن حرف الجر يقبح إضماره ، إلا فى مواضع قد جعل منه عوض . (٣)

(١) السابق : ٦٨/١ .

(٢) السابق : ٢٦٢/١ و ٢٦٣ .

(٣) السابق : ٢٦٢/١ (الهامش)

وإذا كان سيئاً قد رفض تخريج يونس للتركيب السابق ؛ فإنه قد
خطأ العرب في قولهم :

* إنهم أجمعون ذاهبون
* إنك وزيد ذاهبان

قال : « اعلم أن ناساً من العرب يغلطون فيقولون : إنهم أجمعون ذاهبون ،
وإنك وزيد ذاهبان ؛ وذلك أن معناه معنى الابتداء ؛ فيرى أنه قال
(هم) » .^(١) ومن الخطأ كذلك . « ولا يجوز هذا في الأزمنة حتى يكون
بمنزلة (إذ) ؛ فإذا قلت :

* يكون هذا يوم زيد أمير
كان خطأ . حدثنا بذلك يونس عن العرب ؛ لأنك لا تقول :
* يكون هذا إذا زيد أمير^(٢)

ويتصل بذلك أيضاً قوله : « وزعم يونس أنه سمع أعرابياً يقول :

* ضرب من منا

وهذا بعيد لا تكلم به العرب ، ولا يستعمله منهم ناس كثير » .^(٣)
و « المكان » إذا كان في موضع الخبر عن عين ، والمراد تعيين المنزلة من
قرب أو بعد^(٤) لا يستعمل منه إلا ما استعملته العرب ؛ فلا تقل :

* هو مني مجلسك

(١) السابق : ١٥٥/٢ .

(٢) السابق : ١١٩/٢ .

(٣) الكتاب : ٤١١/٢ .

(٤) شرح الكافية : ٩٥/١ .

* هو منى متكاً زيد
* هو منى مربوط الفرس

قال : ولو أظهرت المكان فى هذه الأشياء جاز نحو :

هو منى مكان مجلسك
هو منى مكان متكاً زيد

وذلك أن المكان يستعمل قياساً فى تعيين القرب أو البعد . (١)
وهناك بعض التراكيب التى استعان النحاة بالقياس لإجازتها ، ومن تلك
التراكيب ما يلى :

* قد أعطاهوك
* قد أعطاهونى

قال : « فأنما هو شئ قاسوه ، لم تكلم به العرب ، ووضعوا الكلام فى غير
موضعه ، وكان قياس هذا لو تكلم به هيناً » . (٢)
وكذلك :

* أعطاكنى
* قد أعطاهونى
* نى رأيت
* ك رأيت

قبيح ، لانكلم به للعرب ، ولكن النحويين قاسوه » (٣) .

(١) الكتاب : ١٤٤/١ .

(٢) السابق : ٣٤٦/٢ .

(٣) السابق : ٣٦٣/٢ و ٣٦٤ .

ومن تظليلات سيبويه لتلك التراكيب ما يلي :

* أعطاهوني قبيح عند العرب كراهية أن يبدأ التكلم في الموضع
* أعطاهوك = بالأبعد قبل الأقرب

والصحيح نحوياً أن يقال :

أعطاك إياي = فهذا كلام العرب
أعطاه إياي

ويرى سيبويه أن : قائماً فيها رجل

لا يقال .

ولكن هل يمكن حمله على قولهم :

راكباً مر زيد

راكباً مر رجل

يرى سيبويه أن هناك اتفاقاً من حيث القياس بين التراكيب ؛ لأن (فيها)
بمنزلة (مر) ، ولكنهم كرهوا ذلك فيالم يكن من الفعل ؛ لأن (فيها) وأخواتها
لا تصرفن تصرف الفعل ، وليس بفعل ، ولكنهن أنزلن منزلة ما يستغنى به
الإسم من الفعل . فأجره كما أجزت العرب واستحسنن . ومن ثم صار :

* مررت قائماً برجل

لا يجوز ؛ لأنه صار قبل العامل في الإسم ، وليس بفعل ، والعامل الباء . ولو

حسن هذا لحسن :

* قائماً هذا رجل (١)

ويبدل النص على ما يلي :

١ - أن سيوبه قد يقبل « القياس » ؛ وذلك حين مقارنة تركيب صحيح نحوياً بآخر غير صحيح نحوياً .

٢ - أن « القياس » قد يرفض في الوقت نفسه إذا كان هناك تعارض بين التركيبين ؛ فان (فيها) تختلف تماماً عن الفعل (صر) . وإذا كان الجار والمجرور يشبه الفعل ؛ فان ذلك من حيث الاستقرار الذي يقدر ؛ فكان الأصل المقدر لقولهم : قائماً فيها رجل هو :

• قائماً فيها استقر رجل

ولكن هذا الأصل مأخوذ من المعنى نفسه ، وهو يظهر في البنية العميقة لا السطحية .

٣ - أنه لا بد من متابعة العرب في كلامها ، والالتزام بما استحسنت .

ويربط سيوبه الحركة الإعرابية وتغييرها بكلام الناس - على حد تعبيره - فيرى أنك لو قلت :

• لا تدن من الأسد بأكلك

قبيح إن جزمت ، وليس له وجه كلام الناس ؛ لأنك لا تريد أن تجعل تبعده من الأسد سبباً لأكله ؛ فان رفعت فالكلام حسن .^(١) فكان تغيير الحركة الإعرابية (يا أكلك) من شأنه تحويل التركيب من القبح إلى الحسن .

ويرى سيوبه أن « الإحلال » لعنصر محل عنصر آخر من شأنه أن يؤثر في التركيب النحوي . قال : « ولو قلت :

• مررت بزيد أخيك فصاحبك

والصاحب زيد لم يحجز ، وكذلك لو قلت :

زيد أخوك فصاحبك ذاهب

لم يحجز . ولو قلتها بالواو حسنت ، كما أنشد كثير من العرب ، ولبيت لامية بن أبي مائد :

ويأوى إلى نسوة عطل وشعت مراضيع مثل السعالى

ولو قلت « فشعت » قبح .^(١) فكان استعمال الفاء بدلا من الواو هو الذى جعل التركيبين غير صحيحين نحوياً .

وأشار إلى « الحذف » لبعض العناصر النحوية فى التراكيب ، وحكم عليها بأنه « لا يكاد عربى يقولها » ، ممللاً ذلك بأن هاهنا عنصر مفقوداً يتمثل فى الضمير (هو) . قال : « لا يكاد عربى يقول :

* الذى أفضل فاضرب

* واضرب من أفضل

حتى يدخل (هو) . ولا يقول : هات ما أحسن

حتى يقول : ما هو أحسن »^(٢) .

ويرى سيويه أنه من الضرورى متابعة العرب فى كلامها دون القياس على

الشاذ . قال : « ولو قالت العرب :

ه اضرب أى أفضل

لقلته ، ولم يكن بد من متابعتهم ، ولا ينبغى لك أن تقيس على الشاذ المنكر

(١) السابق : ٣٩٩/١ .

(٢) السابق : ٤٠٠/٢ .

في القياس ؛ كما أنك لا تقيس على (أمس) :
• أمسك

وعلى (أقول) :

• أيقول

ولاسائر أمثلة للقول . وعلى (الآن) :

• آئك

وأشبه هذا كثيرة ، (١) .

وبعد ؛ فهذه محالة للتعرف على صلة غير الصحيح نحوياً بكلام العرب ،
ويمكننا الآن الانتقال إلى دراسة صلته باللغات العربية .

اللهجة جزء من اللغة التي قد تنفرع إلى عدة لهجات ، ويستخدم القدامى
مصطلح «اللغة» إشارة إلى اللهجة، وليس من شأننا دراسة هذين المصطلحين؛
حيث إن أساندينا وباحثينا قد درسوها بالتفصيل . وبهنا دراسة صلة غير
الصحيح نحوياً باللغات .

يرى سيبويه أنه لا يجوز لك أن تقول :

• ما زيداً عبد الله ضارباً

• ما زيداً أنا قاتلاً

لأنه لا يستقيم كما لم يستقم في (كان) و (ليس) أن تقدم ما يعمل فيه الآخر
فإن رفعت الخبر حسن على «اللغة التيمية» . (٢) والأصل المقدر للتركيبين هو :

(١) السابق : ٤٠٢/٢ .

(٢) السابق : ٧١/١ ، وانظر شرح أبيات سيبويه ٣٣/١ .

ما عبد الله ضارباً زيداً

ما أنا قاتلاً زيداً

وتصبح (ما) هاءنا ججازية . ويرى سيويو أنه يمكن تقبل التركيبين في حالة رفع الخبر (ضارب) و (قاتل) وبذلك فإن (ما) ليست الحجازية ؛ بل هي تيمية .

وهناك بعض اللهجات التي حكم عليها سيويو بأنها « رديثة » . قال :
« وتقول :

مررت بعبد الله خير منه أبوه

فكذلك هذا وما أشبهه . ومن أجرى هذا على الأول فإنه يذمى له أن ينصبه في المعرفة فيقول :

* مررت بعبدالله خيراً منه أبوه

وهي لغة رديثة (١) .

وكذلك : « ومن العرب من يقول :

• خمسة عشر

وهي لغة رديثة (٢) .

وهناك تراكيب تجوز عند بعض القبائل ، ولا تجوز عند غيرها وهي :

* كاتنى

* ليسنى

* كانك

(١) السابق : ٣١/٢ .

(٢) السابق : ٢٩٩/٣ .

قال : « وبلغنى عن العرب الموثوق بهم أنهم يقولون :

ليسنى

وكذلك : كاتنى ، (١) .

ومن هنا فان تلك التراكيب يمكن قبولها على أساس أنها استعمال لهجى ،
ويمكن رفضها على أساس أنها استعمال لهجى أيضاً لم يبلغ مستوى « الشيوخ »
من حيث الاستعمال .

وهناك لهجة عربية أشار إليها يونس ، وحكم سيبويه على الاستعمال بأنه
« قليل خبيث » ، وذلك فى حالة نصب كاتنى (العبيد) و (العبد) فى قولهم :

* أما العبيد فذو عبيد

* وأما العبد فذو عبيد

« وكان المراد لا يميز النصب ، ولا يرى له وجهاً ، وكان سيبويه يميز
للنصب على ضعفه ، إلا أن يكون العبيد بغير أعيانهم ليلحق بالمصادر المبهمة .
وكان الزجاج يتأول فى نصب (العبيد) تقدير الملك ، والملك مصدر ، كأنه
قال : أما ملك العبيد ، كما تقول : أما ضرب زيد فأنا ضاربه . »

ثم أضاف سيبويه - تعليقاً على التركيبين السابقين - « وذلك أنهم شبهوه
بالمصدر كأن هؤلاء أجازوا :

* هو الرجل العبيد والدرهم

أى للعبيد وللدرهم ، وهذا لا يتكلم به ، وإنما وجهه وصوابه الرفع ، وهو قول
العرب وأبي عمرو ويونس ، ولا أعلم التحليل خالفها ، وقد حملوه على المصدر

فقال النعمانيون : أما العلم والعيد فذو علم وعيد ، وهذا قبيح ضعيف ؛ لأنك لو أفردته كان الرفع الصواب ؛ فخبث إذا أجرى غير المصدر كالمصدر ، وشبهوه بما هو في الرداءة مثله ، وهو قولهم : « ويل لهم وتب » (١) . ويرى سيبويه أن ما يجوز في لهجة قد لا يجوز في أخرى . قال : « ونقول

ما فيها إلا زيد

وما علمت أن فيها إلا زيدا

فإن قلبته ؛ فبطلته بلى (أن) و (ما) في لغة أهل الحجاز قبيح ولم يجز ؛ لأنها ليسا بفعل فيحتمل قلبها ؛ كما لم يجز فيه التقديم والتأخير ، ولم يجز :

* ما أنت إلا ذاهباً

ولكنه لما طال الكلام قوي واحتمل ذلك ، كأشياء تجوز في الكلام إذا طال وتزداد حسناً » (٢) .

من خلال هذا العرض لصلة غير الصحيح نحوياً باللهجات يتضح أن :

- ١ - ما يجوز في لهجة قد لا يجوز في أخرى .
- ٢ - العلامة الإعرابية لها دور كبير في الاستعمال اللهجي .
- ٣ - اللغويين كانوا يختلفون أحياناً في حكمهم على بعض اللهجات .
- ٤ - بعض اللهجات التي قبلها سيبويه لم تكن لتبلغ مستوى الشروع من حيث الاستعمال .

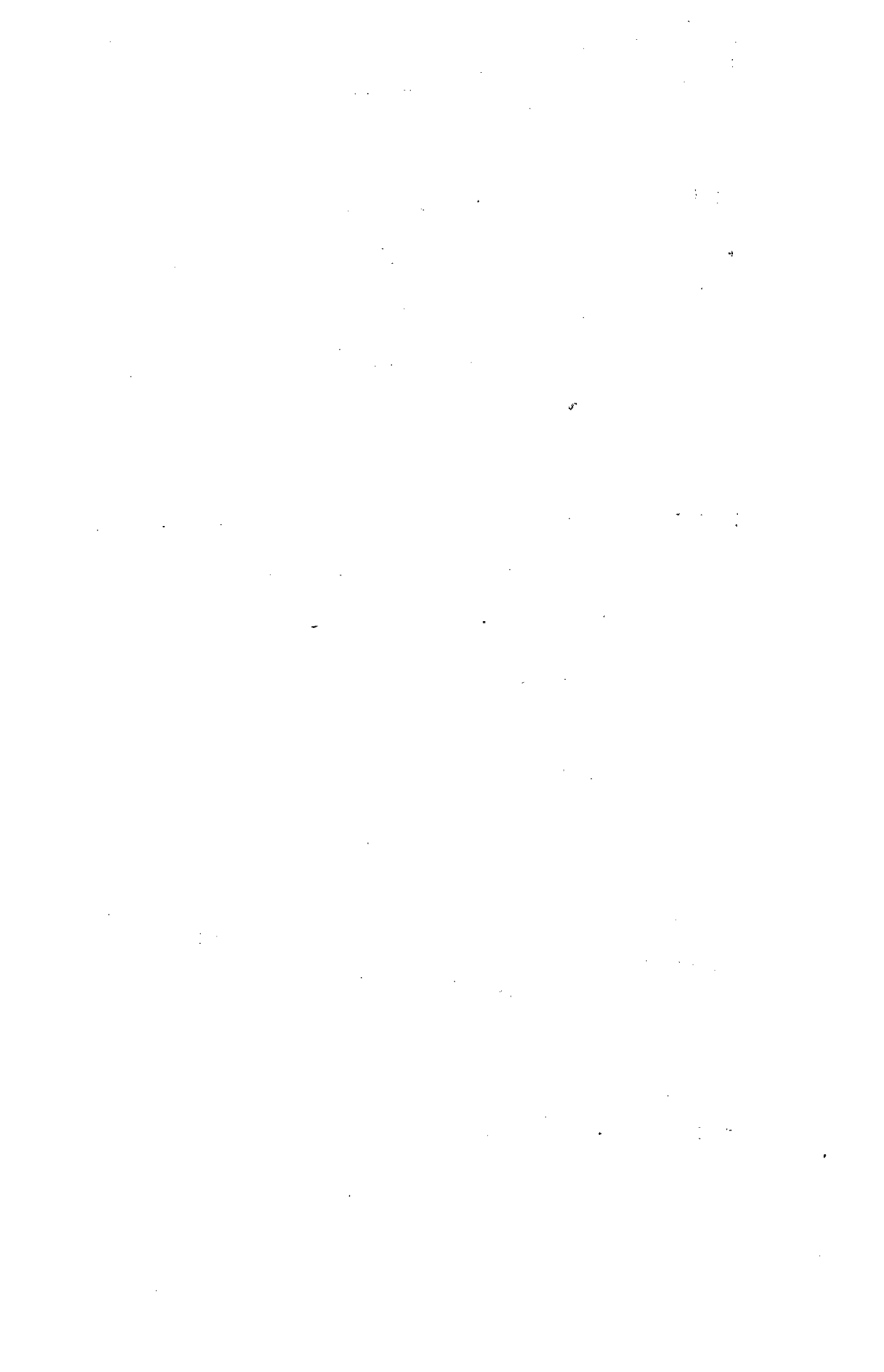
* * *

وبمكنتنا الآن الانتقال إلى محاولة البحث عن علاقة غير الصحيح نحوياً

بالدلالة ، وهو موضع الفصل التالي .

(١) السابق : ٣٨٩/١ والهامش .

(٢) السابق : ٣١٧/٢ .



الفصل الحادي عشر

علاقة التراكيب غير الصحيحة نحويًا بالدلالة

ربط سيويوه ربطاً مباشراً بين بعض التراكيب غير الصحيحة نحويًا والمعنى،
ومن عباراته في هذا العدد ما يلي :

- ١ - ضارعت (الأفعال المضارعة) الفاعل لاجتماعها في المعنى ١٤/١
 - ٢ - ليست في معنى الذي ١٨٧/١
 - ٣ - إنما المعنى ... ٢٣٨ و ٢٣٧/١
 - ٤ - لأن فيه معنى ... ٢٤٠ و ٢٣٩/١
 - ٥ - هذا معنى الكلام ١٥٧/٢
 - ٦ - لاجتماع الكلام وتغير المعنى ٣٩٥ و ٣٩٤/٢
- وصوابها من العبارات التي يتردد فيها مصطلح « المعنى » .

وتحارب التعرف على ربط سيويوه غير الصحيح نحويًا بالمعنى .

لقد أراد أن يبين كيف ضارعت الأفعال المضارعة الفاعل ؛ وذلك من
خلال اجتماعها في المعنى ، وهي عنده ليست بأسماء ، والدليل على ذلك :

• إن يضرب بآتيانا

فإن (يضرب) لا يصلح في هذا الموضع ؛ أي أن يلي (إن) (١) .

هذا الذي قدمه سيويوه إنما هو نوع من « التجريب » في النحو ، وقد
سبقت الإشارة إلى ذلك .

ونجد مثل هذا التجريب في قوله : « وإذا قلت :

كان زيد أنت خير منه

.. فليس إلا الرفع ، ألا ترى أنك لو أخرجت (أنت) لاستحال الكلام ،

وتغير المعنى . وإذا أخرجت (هو) من قولك :

كان زيد هو خيراً

لم يفسد المعنى « (١) .

وتعليق سيبويه يتضمن أمرين يترتب كل منهما على الآخر وهما :

١ - أن حذف (أنت) يؤدي إلى إنتاج جملة غير صحيحة نحويًا ، وهذه

الجملة عند سيبويه من « المحال » ؛ إذ إنه يقول : « لاستحال الكلام » .

٢ - أن المعنى يتغير بالتالي ؛ حيث إن كلمة (أنت) هي الدليل على تفضيل

المخاطب على (زيد) في صفة (الخير) .

وأشار سيبويه إلى التناقض من حيث المعنى ؛ وذلك فيما كتبه عن

« الاستقامة من الكلام والإحالة » ؛ فان الجملتين :

* أتيتك غدا

* سأتيتك أمس

من المحال ؛ لأنك « تنقض أول كلامك بآخره » (٢) . وهو تناقض نحوي

أيضاً ؛ لأن الطرف (أمس) يستعمل مع فعل في الزمن الماضي ، والصحيح

نحويًا أن يقال :

أتيتك أمس

(١) السابق : ٣٩٤/٢ و ٣٩٥ .

(٢) السابق : ٢٥/١ و ٢٦ .

والظرف (غداً) يستعمل مع فعل يدل على المستقبل ؛ ومن هنا فإن الصحيح
نحوياً أن يقال :

سأتيك غداً

ومن ثم فإن في التركيبين تناقضاً من ناحيتين :

١ - التركيب للنحوى

٢ - الدلالة

وأشار سيويه فى باب الاستقامة من الكلام والإحالة إلى عدم صحة
التركيبين التاليين نحوياً :

* حملت الجبل

* شربت ماء البحر

وهو عنده من « المستقيم الكذب » (١)

وبعض التراكيب قد تكون « مستقيمة » و « قبيحة » فى آن واحد ،

ومن ذلك :

* قد زيدا رأيت

* كى زيدا يأتىك

قال : « وأما المستقيم القبيح فإن تضع اللفظ فى غير موضعه » (٢)

ويدل الكلام « المستقيم القبيح » على أمرين :

(١) السابق والصحيفة نفسها، ويطلق الدكتور تمام حسان على مثل تلك التراكيب عبارة
« المفارقات المعجمية » ، وذلك كما فى « مات الحجر » و « فرح الخشب » . انظر : اللغة
والنقد الأدبى - مجلة فصول - المجلد الرابع - العدد الأول - ديسمبر ١٩٨٣ ص ١١٧ .

(٢) الكتاب : ٢٥/١ و ٢٦ ،

- ١ - أنه مستقيم دلاليًا ؛ فيمكن أن نستدل أن المتكلم قد رأى زيدا مثلاً .
- ٢ - أنه قبيح نحويًا ؛ لأن (قد) و (كي) من خصائص الأفعال ؛ أي لا تدخلان على الأسماء ؛ وذلك يتصل بقواعد تركيب الجملة العربية .

وهناك تراكيب « مستكرهه » ؛ وذلك نحو قولهم .

* كيف تصنع أصنع

قال الخليل : « هي مستكرهه ، وليست (كيف) من حروف الجزاء ، لأن معناها :

على أي حال تكن تكن أكن » . (١)

وللنص يدل على أن الخليل يرى أن استعمال التركيب السابق مستكره نحويًا ؛ لأن (كيف) لا يجازى بها ، ولكن المعنى قد يكون حسنًا ؛ حيث إنه أول التركيب إلى المعنى المشار إليه .

ومما يتصل بالمستكره أيضاً : * والله تفعل

قال الخليل : « من قبل أنهم وضعوا (تفعل) ها هنا محذوفة منها (لا) ، وإنما تجيء في معنى (لا أفعل) ؛ فكبرها أن تلتبس إحداهما بالأخرى » (٢) ومن هنا فإن « أمن اللبس » هو الذي دفع الخليل إلى الحكم على التركيب بأنه « مستكره » .

ويرى سيبويه أن التعميم في الدلالة قد يؤدي إلى عدم صحة التركيب نحويًا ؛ ومن ذلك :

(١) السابق : ٦٠/٣

(٢) السابق : ١٠٦/٣ .

* أكلت كل شاة

والصحيح نحوياً أن يقال : أكل شاة كل شاة^(١) .
والذي أدى إلى «ضعف» التركيب حذف (شاة) التي هي منقول به في الأصل .

وإذا كان سببوه يرى أن التعميم في الدلالة قد يضعف التركيب ؛ فإن
«التكثير» - على حد تعبيره - قد يؤدي إلى إجازة بعض التراكيب ، فقولهم :

• إذا كان الليل فأتني

لم يجز ذلك ؛ لأن الليل لا يكون ظرفاً ، إلا أن تعنى الليل كله على ما ذكرت
لك من التكثير «^(٢) . والتكثير الذي يقصده ذلك للذي يوجد في قولهم :

جاهني أهل الدنيا

وعسى أن لا يكون جاهه إلا خمسة من الرجال «^(٣) .

ومن التراكيب الصحيحة نحوياً قول العرب :

سقياً

ولكن إذا قلت : * طعاماً لك

* شراباً لك

* مالاً لك

تريد معنى (سقياً) ، أو معنى المرفوع الذي فيه معنى الداء لم يجز ؛ لأنه لم
يستعمل هذا الكلام كما استعمل ما قبله «^(٤) . فكان تلك التراكيب لا يجوز

(١) السابق : ١١٦/٢

(٢) السابق : ٢٢٤/١ و ٢٢٥ .

(٣) السابق : ٢١٨/١

(٤) السابق : ٢٣٠/١

حملها على (سقياً) ؛ لأنها لا توافقها في معناها أو دلالتها .

ويشبه هذا أيضاً : * هم ضاربو زيداً

وهو غير صحيح نحوياً ؛ لأن (م) ليست في معنى (الذي) ؛ لأنها ليست فيها الألف واللام كما كانت في (الذي) (١) .

والتركيبان : * رأيت أبو من أنت

* رأيت أزيدم أم فلان

لا يحسن ؛ لأن في الفعل معنى «أخبرني عن زيد» وهو الفعل الذي لا يستغنى
السكوت على مفعوله الأول ؛ فدخل هذا المعنى فيه يجعله بمنزلة (أخبرني)
في الاستغناء ؛ فعلى هذا أجري ، وصار في الاستفهام في موضع المفعول
الثاني (٢) .

وهناك بعض «العلامات» التي لا يحسن ظهورها ؛ بل إن إضمارها واجب
وذلك كما في (نعم) ؛ ولذلك لا نقول :

* نعموا رجالاً

يكتفون بالذي يفهمه ؛ كما قالوا : * مررت بكل (٣)

واستعان سيبويه ببعض التراكيب غير الصحيحة نحوياً ؛ لكي يبين معنى
الصحيح نحوياً ومن ذلك قولهم :

لو أن زيداً جاء لكان كذا وكذا

فمنه : * لو مجيء زيد

ولكنه «لا يقال» (٤) .

(١) السابق : ١٧٨/١ .

(٢) السابق : ٢٣٩/١ و ٢٤٠ .

(٣) السابق : ١٧٩/٢ .

(٤) السابق : ١١/٣ .

ويشبه ذلك أيضاً : * نظرت زيداً
* اذهب فسل زيداً أبو من هو
* اسأل زيداً
لا تجوز ؛ لأن المعنى : اذهب فسل عن زيد « (١) » .

وتتصل بعض التراكيب بكفاءة المتكلم الفطرى ؛ فالتركيبان :

* بن نمر أمرر
* طلى من تنزل أنزل

يجوزان ، إذا أردت معنى (عليه) و (به) ، ولكن هذا « ليس بحد للكلام ، وفيه ضعف » (٢) .

وربما يكون التركيب متناقضاً مع تلك الكفاءة ؛ فالتركيبان :

* كم لك الدرهم
* عشرون الدرهم

لا يجوزان ؛ « لأنهم أرادوا عشرين من الدراهم ، وهذا معنى الكلام ، ولكنهم حذفوا الألف واللام ، وصبروه إلى الواحد ، وحذفوا (من) استخفافاً » (٣) .
فكان التركيب :

عشرون من الدراهم

تحول إلى :

عشرون الدرهم

(١) السابق : ٢٣٧/١ و ٢٣٨ .

(٢) السابق : ٨١/٣

(٣) السابق : ١٥٧/٢

بعد حذف (من) ، وتحويل كلمة (الدرهم) من حالة case الجمع إلى حالة المفرد (الدرهم) .

ويرتبط غير الصحيح نحويًا بالمعاني النحوية Grammatical meanings ومن تلك المعاني « معنى الجزاء » . قال : « ألا ترى أنك لو قلت :

الذى يأتيني فله درهم
والذى يأتيني فمكرم محمود

كان حسنًا . ولو قلت :

• زيد فله درهم

لم يجز . وإنما جاز ذلك ؛ لأن قوله :

الذى يأتيني فله درهم

في معنى الجزاء ؛ فدخلت الفاء في خيره ؛ كما تدخل في خير الجزاء ؛ ومن ذلك قوله عز وجل : (الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون) (١) و (٢) .

وبناء على التركيبين والآية الكريمة يمكننا أن نضع القاعدة التالية :

اسم موصول + فعل — الفاء

الذى + يأتى — (فله) أو (فمكرم)

الذين + ينفقون — (فلهم)

أما إذا كانت الجملة مكونة من :

(١) البقرة / ٢٧٤

(٢) الكتاب : ٣٩١/١ و ١٤٠ .

ه الاسم + الفاء

زيد + (فله)

فان التركيب غير صحيح نحويًا ، من حيث إنه لا معنى للشرط فيه ، مع أننا ندرك أن الجملتين والآية الكريمة ليس بها اسم شرط ، أو حرف شرط ، حتى يمكن أن نقول إنه « أسلوب شرط » ، ولكن (الذى) و (الذين) ؛ أى الأسماء الموصولة ، بها « معنى الشرط » .

ويعال سيبويه عدم صحة نصب بعض الأسماء بأن ما ذكر ليس فيه « معنى الفعل » ، وهذا من المعانى النحوية أيضاً ، ومثال ذلك :

* هذا لك وأباك

« فقبیح أن تنصب الأب ؛ لأنه لم يذكر فعلاً ولا حرفاً فيه معنى فعل ؛ حتى يصير كأنه قد تكلم بالفعل » (١) .

ولقد بين سيبويه « معنى الفعل » وكيف يكون تاملاً حين علق على التركيب التالية :

ويلا له وأخاه

ويله وأباه

ويل له وأباه

بأن معناها « ألزمه الله ويلاه وأباه » ؛ ثم قال : « فانتصب على معنى الفعل الذى نصب » : (٢)

ومما يتصل بالمعانى النحوية من حيث « العمل » قوله : « ألا ترى أنك تقول :

(١) السابق : ٣١٦/١ .

(٢) السابق والصحيفة نفسها

ما أنت ومازید

فیحسن ، ولو قلت .

• ما صنعت ومازید

لم یحسن ولم یستقم ، إذا أردت معنى :

ما صنعت وزیداً

ولم تكن لتعمل (ما أنت) و (كيف أنت) عمل (صنعت) وليستا بفعل ،
ولم ترم أعمالوا شيئاً من هذا هكذا . (١)

إذن الدلالة هي التي أدت إلى عدم صحة التركيب نحوياً ، وهي
دلالة نحوية .

ويربط سيوبه غير الصحيح نحوياً بالنتي من حيث العموم والشمول ؛
فقولهم :

* كان أحد من آل فلان

لم یجز ؛ لأنه إنما وقع في كلامهم نفيًا تاماً . (٢) وهذا التركيب غير جائز ؛
لأن كلمة (أحد) هنا بمعنى العموم والشمول وأما إذا وضعته موضع واحد
في العدد استعمل في موضع الواجب والمنق نحو « أحد وعشرون »
وقوله تعالى : (قل هو الله أحد) (٣) . (٤)

وهناك تراكيب لا تؤدي إلى إضافة جديد من حيث الدلالة ؛ وذلك نحو :

(١) السابق : ٣٠٢/١ و ٣٠٣ .

(٢) السابق : ٥٤/١ و ٥٥ .

(٣) الاخلاص ١/ .

(٤) هامش ٥٤/١ من الكتاب .

هـ كان رجل في قوم قاطلاً

لم يحسن ؛ لأنه لا يستنكر أن يكون في الدنيا قاتل ، وأن يكون من قوم ؛
فعلى هذا النحو يحسن ويقبح . (١)

وهناك تراكيب لها العناصر الأساسية المباشرة نفسها ، مع وجود عنصر
الإضافة ، وهو الذى يؤدي إلى حسن التركيب ، ومن ذلك :
كان رجل من آل فلان فارساً

قال سيبويه تعليقاً على تلك الجملة : « حسن ؛ لأنه قد يحتاج إلى أن تعلمه أن
ذلك في آل فلان وقد يجمله » . (٢)

وهنا أمران يرتبطان معاً :

الجهل ← العلم

« من ... » « من آل فلان »

و « آل فلان » هي التي أدت إلى « حسن » التركيب ؛ لأنها هاهنا تساوى
الحجاز أو تيمما أو طيئاً ...

وتوقف سيبويه أمام ما أسماه « هذا باب من الفعل يستعمل في الاسم ؛
ثم يبدل مكان ذلك الاسم اسم آخر فيعمل فيه كما عمل في الأول » أشار
فيه إلى أنه لا يجوز أن تقول

هـ رأيت زيداً أباه

(١) السابق : ١٧٤ هـ .

(٢) السابق والصحيفة نفسها .

والأب غير زيد ؛ لأنك لا تبينه بغيره ، ولا شيء ليس منه « (١) :
وهناك تراكيب لا تجوز نحوياً ؛ لأن الدلالة التي تؤدي إليها عكس
ما يريد المتكلم ؛ فلو قلت :

« قلب هو ظهره و بطنه

و أنت تعنى على ظهره ، لم يجز » . (٢)

و كذلك لو قلت : « سير عليه يومين

و أنت تعنى أن السير كان في أحدهما لم يجز » . (٣)

و لقد ربط سيوييه « النهي » بالدلالة . قال : « ولا يجوز أن تقول :

« ينتهى خيراً له

ولا أنتهى خيراً إلى

لأنك إذا نهيت فانت ترجيه إلى أمر ، وإذا أخبرت أو استفهمت ؛ فأنت
لست تريد شيئاً من ذلك إنما تعلم خيراً أو تسترشد خيراً والخير والشر
لا يكون محمولاً على ينتهى وشبهه ، لا تستطيع أن تقول :

« انتهيت خيراً

كما تقول : قد أصبت خيراً » . (٤)

من خلال هذا العرض امثلة غير الصحيح نحوياً بالدلالة يمكننا أن
نؤكد على ما يلي :

(١) السابق : ١٠١/١

(٢) السابق : ١٠٩/٦

(٣) السابق : ٢١٧/١

(٤) السابق : ٢٨٩/١

١ - أن غير الصحيح نحويًا يستخدم لبيان اتفاق بعض الكلمات من حيث المعنى ، دون الوظيفة النحوية ، وذلك نحو الفعل المضارع والفاعل .

٢ - قد يكون هناك تناقض في التراكيب نحويًا ، ومن ثم يؤدي هذا إلى التناقض الدلالي .

٣ - وقد يكون التركيب غير مستقيم نحويًا ، ولكن الدلالة واضحة ، ولما كانت الدلالة مرتبطة بالنحو ، فإنها لا تستقيم هي الأخرى .

٤ - هناك تأويل لبعض أسماء الاستنهام ، يؤدي فيه المعنى دوراً هاماً ، حيث إنها تؤدي إلى « معنى الجزاء » ، وذلك مثل (كيف) .

٥ - التصميم الدلالي باستخدام لفظة (كل) مع الحذف يؤدي إلى عدم الصحة نحويًا .

٦ - ظهور بعض العلامات التي بغنى التفسير أو المعنى عنها يؤدي إلى عدم الصحة نحويًا .

٧ - يرتبط غير الصحيح نحويًا بالمعاني النحوية كمعنى الجزاء - كما أشرنا - و « معنى الفعل » و « العمل » .

٨ - يرتبط غير الصحيح نحويًا بالنفي من حيث العموم والشمول ، بالإضافة إلى « النهي » .

٩ - هناك تراكيب غير صحيحة نحويًا نتجت عن أن الدلالة لا تؤدي إلى ما يريد المتكلم .

واللدالة صلة باللغة المنطوقة spoken language ، حيث إنه يمكن التوصل إلى العديد من المعاني خلال تلك اللغة ، أكثر من المكتوبة ، ونحاول أولاً التعرف على تلك اللغة المنطوقة وعلاقتها بالدلالة ، قبل التعرف على صلتها بغير الصحيح نحويًا .

إن اللغة المنطوقة « لغة تستعمل في التخاطب اليومي ، وتختلف قليلاً أو كثيراً عن اللغة الفصحى standard language ، وعن اللغة المكتوبة written language ^(١) ، « فالعناصر التي تسعى اللغة المكتوبة في أن تسلكها في كل مباسك تبدو في اللغة المتكلمة ، متفصلة منفصمة متقطعة الأوصال ، بل إن الترتيب نفسه يختلف فيها عنه في الأولى كل الاختلاف ، إذ ليس هنا ذلك الترتيب المنطقي الذي تمليه قواعد النحو ، بل ترتيب له منطقته أيضاً ، ولكنه منطقي انفعالي قبل كل شيء ، فيه ترص الأفكار لا وفقاً للقواعد الموضوعية ، التي يفرضها الفكر المتصل ، بل وفقاً للأهمية الذاتية ، التي يخلفها عليها المتكلم ، أو التي يريد أن يوحى بها إلى سامعه » ^(٢) ، ومن هنا يقول فندريس Vendryes : « فكرة الجملة بالمعنى النحوي تتلاشى في لغة الكلام » ^(٣) بالإضافة إلى أن هناك فرقاً كبيراً ما « بنطقه المتكلم ، وما تسجله الكتابة من نطقه ، حامياً كان أو فصيحاً ، فإن الكتابة في أية لغة تعجز بطبيعتها عن تسجيل جملة من الظواهر ، والوظائف النطقية العامة كالنبر والتنغيم في حالات الاستفهام والنفي والإنكار والتعجب والتحسر ، وهي وظائف ذات دلالة مباشرة

(١) د. محمد علي الخولي : معجم علم اللغة النظرى من ٢٦٦ .

(٢) د. رمضان عبد التواب : المدخل إلى علم اللغة من ١٤٨ و ١٤٩ .

(٣) فندريس : اللغة من ١٩٢ .

في الحدث اللغوي ، ودعك من الظواهر اللفظية كالشكشة والكسكسة وغيرها » (١)

« واللغة المكتوبة تتميز عن اللغة المنطوقة بعدد من الخصائص ، وذلك طبعاً بصرف النظر عن الخصائص المحلية والإقليمية التي تحملها الكتابة ، إما لعدم دقتها أو تصدأ إلى ذلك الإهمال . وخصائص اللغة المكتوبة التي تشير إليها هي المحافظة على الاستعمالات القديمة والتخلف عن مجارة اللغة المنطوقة ، هذا من الجهة الأخرى فإنه لما كانت الكتابة لا تملك ما يملكه المتكلمون من مناسبة وحركات ونغمة في الصوت ، توضح الكلام المفروض ، فإنه لا بد من أن تستخدم في دقة قواعد النحو ومفردات اللغة استخداماً محكماً ، وإلا جاءت فامضة غير مفهومة . ومن ثم فاللغة المكتوبة توضح الصيغ النحوية كما توضح قيم المفردات » . (٢)

ولكن ماهي صلة هذا بغير الصحيح نحويًا عند سيويه ؟

إن اللغة المنطوقة تشكل حيزاً كبيراً من (الكتاب) ولم يستخدم سيويه العبارة نفسها ، ولكن هناك العديد من الكلمات التي تخص تلك اللغة ، ومن ذلك (تقول) و (تخاطبني) و (تحدث) وسواها ؛ بالإضافة إلى أن اللغوي الكبير رأى أن هناك بعض التراكيب يمكن أن تدور بين شخصين مثلاً ، وهي تدور في إطار تلك اللغة ، وهناك جوانب أخرى سوف نتضح حين العرض ،

(١) د. عبد الصبور شاهين : المنهج الصوتي للبنى العربية - رؤية جديدة في الصرف

العربي ص ١٠ .

(٢) اطوان مایه : علم اللسان - ملحق بكتاب (النقد المنهجي عند العرب) للدكتور

محمد مندور ص ٤٤٦ .

ومن بينها « الحركة الجسمية » وهي جزء من اللغة المنطوقة .
يقول سيويه : « اعلم أنه لا يجوز أن تقول « زيد » ، وأنت تريد أن
تقول :

* ليضرب زيد

* أو ليضرب زيد

إذا كان فاعلاً . ولا « زيداً » وأنت تريد :

ليضرب عمرو زيداً

ولا يجوز « زيد عمراً » إذا كنت لا تخاطب زيداً ؛ إذا أردت :

ليضرب زيد عمراً

وأنت تخاطبني . (١)

وهذا النص يدل على أن « الحذف » غير جائز ، وذلك خاص باللغة المنطوقة
وما تم ذكره من الألفاظ لا ينهض دليلاً على المقصود ؛ فان : « زيد » ليس
به أى دليل على أن الأصل « ليضرب » أو « ليضرب » . والأمر نفسه
بالنسبة للعبارتين : « زيداً » و « زيد عمراً » . ومن قواعد الحذف في الجملة
العربية أن يكون هناك دليل على المحذوف من الكلام .
ولقد استخدم سيويه ما يمكن أن نسميه « الحركة الجسمية » (٢) حين

(١) الكتاب : ٢٥٤/١ .

(٢) الحركة الجسمية من الأمور التي يهتم بها علم اللغة الحديث ، وهناك عدة دراسات
يمكن الاستفادة منها حين التعرف على « علم الحركة الجسمية » Kinesics من أهمها :

— الدكتور عبده الراجحي : اللغة وطاوم المجتمع ص ٤٤ وما بعدها .

— الدكتورة فاطمة محبوب : دراسات في علم اللغة ص ١٠٥٩ وما بعدها .

المشية في الشعر العربي — مجلة عالم الفكر (الكويت) .

وقد حاولنا الاستفادة تطبيقياً من هذا العلم في دراسة عنوانها « القصة القصيرة وعلم الحركة الجسمية

— دراسة تطبيقية .

أشار إلى بعض التراكيب غير الصحيحة نحوياً، فإن :

• عبد الله المقتول

لا يجوز وأنت تريد :

كن عبد المقتول

لأنه ليس فعلاً ، يصل من شيء إلى شيء ، ولأنك لست تشير له إلى أحد « (١) »

واعلمه مما يتصل بذلك تعليقه الذي سبق التركيب التالي :

• هذا أنت

حيث قال : « ألا ترى أنك لو أشرت له إلى شخصه فقلت .. لم يستقم » (٢)

وهو يستمد تعليقه « من تحليل الإشارة ، فقد لاحظ أنه يقوم في المواضع

المتعارفة على جهات ثلاث :

(المتكلم) المشير

والمشار إليه

والمخاطب (المشارك)

ولاحظ أن المخاطب جهة لازمة من هذه الجهات ، ولكنه جهة واحدة ، فلا

يجوز في حكم التحليل الخارجي للعبارة أن يكون المخاطب مشاراً إليه ومشاراً

له في آن معا « (٣) »

(١) الكتاب ١/٢٤١

(٢) السابق ١/١٤١

(٣) د نهاد الموسى : نظرية النحو العربي في ضوء مناهج النظر اللغوي الحديث

ويتصل بالحركة الجسمية تعليقه على هذا التركيب :

* عليك زيد

قائلا « لو قلت عليك زيد ، وأنت تريد النزول لم يكن كلاما » . (١)

وأشار سيويوه إلى أن التعجب والاستغناء لا يجوزان أثناء حديثك

مع شخص بعينه . قال : « ألا ترى أنك لو قلت : * بالزيد

وأنت تحذنه لم يجز » . (٢)

وهناك تراكيب تدور بين شخصين على هيئة سؤال ، تليه إجابة عنه ،

ولم يجز تلك التراكيب ، فإذا قال شخص مثلا رأيت عبد الله

أو مررت بعبد الله

فإن الكلام أن لا تقول * أيا

ولكن تقول : من عبد الله

وأى عبد الله

لا يكون إذا جئت بـ (أى) إلا الرفع . كما أنه لا يجوز إذا قال : رأيت

رأيت عبد الله

أن تقول : * منا » (٣)

ويتصل بذلك أيضا أنك لو أقيمت بسؤال ، كانت إجابته هي التي على

يسار « السهم » arrow :

(١) الكتاب : ١٢٤/٢ .

(٢) السابق : ٢١٨/٢ .

(٣) السابق : ٤٠٧/٢ و ٤٠٨ .

أزيد عندك أم بشر ... لا

أبها عندك ... لا

كان الكلام عمالاً (١) ، ومن هنا فإن (أم) المتصلة التي تستحق الجواب إنما تنسب بالتحسين ، لأنها سؤال عنه (٢) .

وهناك ما يمكن دراسته في إطار نظرية « سياق الحال » context of situation التي تنسب إلى مدرسة لندن اللغوية وعلى رأسها فيرث J.R.Firth قال سيروييه : « فأما الفعل الذي لا يمكن إضماره فإنه أن تنهى إلى رجل لم يكن في ذكر ضرب ، ولم يخطر بباله ، فنقول :

* زيدا

فلا بد له من أن تقول له :

اضرب زيدا » . (٣)

ويتصل بذلك النظرية قوله : « إنه لا يجوز :

o من عبد الله وهذا زيد الرجلين الصالحين

رفعت أو نصبت ، لأنك لا تنسى إلا على من أثبتته وعلمته ، ولا يجوز أن تخلط من تعلم ومن لا تعلم ، فتجعلها بمنزلة واحدة ، وإنما الصفة علم فيمن قد علمته (٤)

و كذلك تعليقه على قولهم :

* هذا أنت تقول كذا وكذا

(١) السابق : ١٦٩/٣ .

(٢) المغني : ٤٢/١ .

(٣) الكتاب : ٢٩٦/١ و ٢٩٧ .

(٤) السابق : ٦٠/٢ .

قائلاً : ولم يرد بقوله (هذا أنت) أن يعرفه نفسه ، كأنه يريد أن يعلمه أنه ليس غيره ، وهذا محال ، ولكنه أراد أن ينبهه ، كأنه قال :
الحاضر عندنا أنت

والحاضر القائل كذا وكذا أنت » (١).

ويقول : « لا يجوز لك أن تبهم في باب الاختصاص ، فتقول :
* إني هذا أفعل كذا وكذا

والصحيح نحوياً : إني زيدا أفعل

وكذلك لا يجوز أن تقول :

* إنهم فعلوا أيتها العصاة

إنما يجوز هذا للمتكلم والمكلم المنادى . (٢).

* * *

وقبل أن ننهي هذا الفصل ، نتوقف أمام ضلله غير الصحيح نحوياً بالبلاغة لأن « أداء » المعنى بصورة بليغة ، « لها وقع في النفس » - كما يقولون - إنما هو نوع من أنواع « الأداء الدلالي » .

إن الأحكام التي أصدرها سيبويه على التراكيب المختلفة التي درسناها خلال الفصول السابقة ، إنما هي نوع من المفاضلة بينها ، بحيث إن أحد التراكيب قد يكون « حسناً » والآخر « قبيحاً » مثلاً ، وتلك المفاضلة إنما تتصل في

(١) السابق : ٣٥٥/٢ .

(٢) السابق : ٢٣٦/٢ .

بعض جوانبها بالبلاغة ، من حيث جواز التكلم بها من عدمه ، حتى تكون
بليفاً . بل إن سيبويه كان يشير من حين إلى آخر إلى بعض الجوانب البلاغية
كالإبهام والغموض في بعض الأساليب النحوية كالندبة التي هي نوع من أنواع
النداء ، ولذلك أشار أساتذتنا وباحثونا إلى اختلاط البلاغة بالنحو في كتاب
سيبويه ، ويرون أن نظرية « النظم » عند عبد القاهر إنما هي في مجملها من
تأثير سيبويه في عبد القاهر ، ومن النصوص الدالة على ذلك :

« فلمست بواجده شيئاً يرجع صوابه إن كان صواباً ، وخطؤه إن كان
خطأً إلى النظم ، ويدخل تحت هذا الاسم ، إلا وهو معنى من معاني النحو ،
قد أصيب به موضعه ، ووضع في حقه ، أو عومل بخلاف هذه المعاملة ، فأزيل
عن موضعه ، واستعمل في غير ما ينبغي له ، فلا ترى كلاماً قد وصف بصحة
نظم أو فساده ، أو وصف بمزية وفضل فيه ، إلا وأنت تجد مرجع تلك الصحة
وذلك الفساد ، وتلك المزية وذلك الفضل إلى معاني النحو وأحكامه ووجدته
يدخل في أصل من أصوله ، ومتصل بباب من أبوابه » . (١)

ومن هنا فإن « النحو قبل عبد القاهر كان بسبيل من العناية بنظام الكلمات
إلى جانب عنايته بضبط أواخرها وإن هذا أوضح كثيراً وأغلب ، إذ يبدو
أن سيبويه كان قد أدرك من قبل أثر تنظيم الكلمات في المعنى الذي هو
قوام النحو » (٢) . فسيبويه - مثلاً - يتحدث عن (أو) حديثاً يشبه إلى
حد ما مذهب إليه عبد القاهر في نظرية النظم فيما بعد ، من حيث تعلق النحو

(١) دلائل الإيجاز : ١٢٣ - ١٢٤ ، وانظر أواخر البلاغة ص ٢٠٢ .

(٢) صفت الشرقوي : بلاغة العطف في القرآت الكريمة - دراية أسلوبية

بمعان جمالية على أساس من التركيب اللغوي للعبارة^(١)؛ ففي باب الاستفهام الذي يتضمن (أو) يقول سيبويه :

« تقول : ألقيت زيداً أو عمرواً أو خالدآ ؟ وتقول : أعندك زيد أو خالد أو عمرو ؟ كأنك قلت : أعندك أحد من هؤلاء . واعلم أنك إذا أردت هذا هذا المعنى فتأخير الأسماء أحسن ؛ لأنك إنما تسأل عن الفعل ، من وقع ؟ ولو قلت : أزيداً لقيت أو عمرواً أو خالدآ ؟ وأزيد عندك أو عمرواً أو خالد ، كان خالد في الجواز والحسن بمنزلة تأخير الاسم إذا أردت معنى : أيهم »^(٢) .

وتأثير سيبويه في البلاغيين لم يكن وقفاً على عبد القاهر ؛ بل إنه أثر في السابقين على عبد القاهر ومن بينهم أبو هلال العسكري ، الذي نقل أحد نصوص سيبويه ، مع الإضافة إليها ، ونجد ذلك في النص التالي :

« والمعاني منها ما هو مستقيم حسن نحو قولك :

قد رأيت زيداً

ومنها ما هو مستقيم قبيح نحو قولك :

قد رأيت زيداً

(١) السابق : ص ٥٧ .

(٢) الكتاب : ١٧٩/٣ ، ونشير الى أن للدكتور عبد القادر حسين دراسة عنوانها

(أثر النحاة في البحث البلاغي) ، عقد فيها فصلين عنوانهما :

أ - البلاغة عند الخليل ص ٥٤ - ٦٥ .

ب - البلاغة عند سيبويه ص ٦٦ - ١٣٠ .

أتى فيها بالعديد من النصوص استناداً على (الكتاب) يمكن من خلالها التعرف على أثر الخليل وسيبويه في البحث البلاغي ، ولذلك يمكن الرجوع إليها .

ومنها ما هو مستقيم النظم وهو كذب ، مثل قولك :

حملت الجبل

وشربت ماء البحر

ومنها ما هو محال كقولك :

آتيك أمس

وآتيك غداً

وكل محال فاسد ، وليس كل فاسد محالاً . ألا ترى قولك :

قام زيد

فاسد ، وليس بمحال ، والمحال لا يجوز كونه البتة كقولك :

الدنيا في بيضة

وأما قولك :

حملت الجبل

وأشباهه فكذب وليس بمحال ، إن جاز أن يزيد الله في قدرتك فتحمله ،

ويجوز أن يكون الكلام الواحد كذباً محالاً وهو قولك :

رأيت قائماً قاعداً

ومررت بيقظان نائم

فتصل كذباً بمحال ، فصار الذي هو الكذب المحال بالجمع بينها . وإن كان

لكل واحد منها معنى على حياله ، وذلك لما عقد بعضها ببعض حتى صار كلاماً

واحداً ، ومنها الغلط ، وهو أن تقول :

ضربني زيد

وأنت تريد :

ضربت زيدا
ففلطت . فان تمدت ذلك كان كذباً « (١) .

* * *

وبعد فهذه محاولة لدراسة علاقة غير الصحيح نحويًا بالدلالة ، مع الاهتمام
باللغة المنطوقة والحركة الجسمية وسياق الحال والبلاغة .

(١) أبو هلال العسكري: كتاب الصناعاتين ص ٩٥ ، وانظر تعليق الدكتور محمد مندور
على النص في (النقد المنهجي عند العرب) ص ٣٢٣ ٣٢٤ ، حيث يصف كلامه بأنه « رقيق
سقيم » ، وقارن بسبيويه ١/٢٥ و ٢٦ .

الخاتمة

وبعد هذه الدراسة اللغوية للتراكيب غير الصحيحة نحوياً في (الكتاب) لسيدويه ، يمكننا أن نؤكد على ما يلي :

١ - يصلح مصطلح ungrammatical لكن يكون جامعا لأي خروج عن قواعد تركيب الجملة العربية ، سواء أكان هذا الخروج في (الكتاب) أم في غيره .

٢ - تأثر سيدويه في استعمال بعض مصطلحاته بالمحدثين الذين كان على صلة بهم في بداية حياته العلمية ، كما تأثر بهم أيضاً من حيث « المنهج » الخاص بلإرجح والتعديل . ويحتمل تأثره - أيضاً - بطريقة أستاذه الخليل بن أحمد في استخدام الافتراضات المحتملة للفظ المستعمل واللفظ المهمل .

٣ - حين أشار سيدويه إلى عدم صحة بعض التراكيب كان يعتمد على بعض الأسس العلمية ، ولم يكن يليق بحكم من الأحكام ، إلا ويؤيده بالدليل على عدم صحته نحوياً .

٤ - « التجريب » الذي يشير إليه التحويليون ، وذلك بهدف وضع نظام حكم للجملة ، له مثيله عند سيدويه ، وبخاصة حين يقارن بين التراكيب ، ليصل إلى الصحيح نحوياً منها .

٥ - لا يمكن دراسة النحو دون الاعتماد على الدلالة ، وإذا كان الوصفيون قد اعتبروا المنهني من أضعف النقاط في علم اللغة ، وطالب بلومفيلد Bloomfield باخراجه من هذا العلم ، فان تشومسكي وأتباعه من التحويليين

استطاعوا أن يردوا للدلالة اعتبارها ، بل إنها من أسس « النظرية التحويلية » .
ونشير إلى أن سيبويه قد اعتمد كثيراً على المعنى في رفض بعض التراكيب .

٧ - يعد غير الصحيح نحويّاً من « الظواهر العالمية » في اللغات ، وهو ليس وفقاً على العربية ، ولذلك لم يكن غريباً أن يستعان به في « علم اللغة التطبيقية » من خلال الناحية التعليمية ، ويستطيع أن نقول - تجاوزاً - إن سيبويه قد تنبه إلى هذا الجانب التعليمي ، حين توقف أمام التمثيل الذي لا يتكلم به ، ويعتمد به شرح بعض الجمل والأساليب التي ربما لا تقترب كثيراً من الأذهان .

٨ - « إعادة الترتيب » ظاهرة نحوية يمكن دراسة غير الصحيح نحويّاً خلالها ، مع التوصل إلى بعض القواعد الخاصة بالجملة اعتماداً عليها . وتلك الظاهرة تتصل بالجمتين الاسمية والفعلية اللتين وضع لها النحاة قواعدهما الخاصة بترتيب الكلام فيها ، وأي خروج عنه يؤدي إلى عدم الصحة نحويّاً .

٩ - « الفصل » ظاهرة نحوية تنفرع عن « إعادة الترتيب » ، ولتلك الظاهرة قواعدهما هي الأخرى ، والالتزام بها أمر أكد عليه سيبويه ، والخروج عن تلك القواعد يؤدي كذلك إلى عدم الصحة نحويّاً .

١٠ - استخدم سيبويه الجذر المعجمي (ض م ر) استخداماً واسعاً ليجمع خلاله بعض القضايا المتصلة بغير الصحيح نحويّاً ، ووضع القواعد الخاصة بالجملة .

١١ - « البنية العميقة » مصطلح له مكانته في علم اللغة التحويلي ، وقد رأينا اقتراب هذا المصطلح من « التمثيل الذي لا يتكلم به » ، ودراسة غير

الصحيح نحويًا من خلال تلك البنية يبين « العمليات النحوية » التي تصيب الجملة متى تتحول إلى كلام على السطح .

١٢ - ومن مصطلحات التعويلين Competence « الكفاءة » ، وهو الآخر يقترَب من « أردت وتريد ولم ترد » عند سيبويه .

١٣ - « الضرورة الشعرية » ليست وقفًا على اللغة العربية ؛ فهناك ما يسمى في الإنجليزية باسم Poetic licence ؛ ومن هنا فهي ليست عيباً في الشعر العربي وعلم الأسلوب عند المحدثين يقرر أهمية « الانحرافات » التي يتجاوز بها الأديب حدود اللغة القياسية . بل نجد باحثاً مثل استيفن أولمان في كتابه عن Stylistics يعرف علم الأسلوب بأنه علم « الانحرافات » .

١٤ - ما يجوز في الشعر لا يجوز في النثر ؛ ولذلك ما فيه خروج عن القواعد لا يجوز في التراكيب النحوية التي تماثله ، وقد حكم سيبويه على تلك التراكيب بأنها غير صحيحة نحويًا ، ومن ثم أباح بعض الأمور للشعراء ؛ مما يمكن أن ندرجه تحت مصطلح « الضرورة النحوية » .

١٥ - ربط سيبويه غير الصحيح نحويًا بالحذف ، ويؤدي حذف حرف الجر والمبتدأ و (لا) والعائد وخبر (كان) والاسم الغالب والصفة وإقامة الموصوف مقامها والمفعول به إلى عدم الصحة نحويًا . كما يؤدي التصرف في سنن العرب في كلامها واللغة المنطوقة والحذف في الإجابة عن سؤال إلى الأمر نفسه .

١٦ - ترتبط « الإضافة » بغير الصحيح نحويًا ، وحكم سيبويه على بعض الجمل بأنه « ليس عربي بقولها » لأنه قد تم تنكير الكلمة ، والأصل تعريفها

بالألف واللام . وأشار إلى الإضافة لضمير المتكلم ، وأن الاسم الترخيم لا يضاف ، وكذلك لا يجوز في « العبارات الجاهزة » التي وردت مضافة فك إضافتها .

١٧ - أشار في المنوع من الصرف إلى تسمية الرجل بأفعل هذا بغير منك ، وهذا يؤدي إلى صرفه في النكرة ، وأيضاً تسمية الرجل بـ (هـ) ومنعه من الصرف ، وعلل منع (آخر) من الصرف ، لأنها معدولة عن تقدير ما فيه الألف واللام .

١٨ - ويجب أن تكون « الحال » نكرة ، فلا تضاف ، ولا يكون فيها الألف واللام ، وما ورد عن العرب معرفة فيجب الالتزام به دون القياس عليه لتقليل كمية التقدير . ولا بد من حصول الفائدة حين النظر في الحال ؛ بل إن تلك الفائدة والحصول هليها من أسس تعريف « الكلام » . وأخيراً فإن ما ورد معرفة في بعض التراكيب يعرب صفة أو بدلاً ؛ أما إعراب الكلمة حالاً ؛ فيؤدي إلى عدم الصحة نحو أ .

١٩ - وللصفة قواعدها عند سيبويه ؛ فلا يجوز أن تصف النكرة والمعرفة في آن معاً كجاءا بجوز وصف المختلفين . وهناك بعض الكلمات نحو (بعض) و (كل) حذف عنها المضاف إليه ؛ ولذلك يقبح أن يكون الاسم بعدها صفة . ولا توصف النكرة المعرفة ، وما كان صفة للمعرفة لا يكون حالاً ينتصب انتصاب النكرة .

٢٠ - بعض الكلمات لا تعرب صفة ؛ لأن ذلك يؤدي إلى تميز حركتين مختلفتين إعرابياً .

٢١ - « الاستثناء » يقترب من الإحلال replacement عند الصحويين ،
ويستخدم بين الاستثناء بفعل عن آخر مثل (ترك) بدلا من (ودع) ؛
وكذلك استعملوه في (لو أنه ذهب) بدلا من (لو ذهابه) و (ما أحسن زيدا)
بدلا من (ما عمن زيدا) .

٢٢ - هناك ما يسمى بالتوم في باب « المبنى المجهول » ، وهو جانب
دلالي ، نجد في صيغ : هلكت وموتى ومرضى ؛ حيث إن الهلاك والموت
والمرض « يتوم » أن الإنسان قد فعل بنفسه .

٢٣ - لا يجوز في باب « أسماء الأفعال » أن تأمر نفسك ؛ كما أن تلك
الأسماء بها معنى الفعل ولكنها لم تقو قوة الأفعال ؛ ولذلك لا يجوز التصرف
فيها ، ويؤدي التصرف في ترتيب الكلام إلى عدم صحتها نحويًا .

٢٤ - من قواعد « العامل » عند سيبويه أنه قد يلغى كما يلغى الفعل ، وهذا
يرتبط بترتيب الكلام أيضاً ، ولا يجوز الفصل بين العامل ومعدوله ، أو أن يلي حرف
حرفاً آخر له العمل النحوي نفسه ، وترتبط المعاني النحوية بالتركيب نفسه ،
فمعنى الجزاء قد يؤدي إلى وجود الفاء في بعض التراكيب .

٢٥ - لا يجوز في « الفصائل النحوية » Grammatical Categories استعمال
بعض صيغ الجمع ، وهناك ما لا يتكلم به من التثنية التي هي في الأصل
جمع يراد تثنيتها ، وصيغة (فاعيل) التي تستخدم بدون هاء التانيث .

٢٦ - لا يجوز رفع الاسم بعد (رب) ، ويجب أن تقع النكرة بعدها .

٢٧ - لا يجوز دخول (لا) الناهية على الفعل الأمر .

٢٨ - لا يجوز في « أسلوب النداء » :

- حذف الهاء ، وجعل البقية الباقية بمنزلة اسم ليست فيه الهاء ، إذا لم يكن اسماً غالباً من قبل أنهم لو فعلوا ذلك التبس المؤنث بالذكر .

- استعمال الندبة مع الموصوف دون الصفة .

- الإبهام في باب الندبة .

- حذف حرف النداء .

- ترخيم كلمة (عثمان) .

٢٩ - وقد يذهب الشرط في التراكيب، إذا كان ليس من مواضعه ؛ حيث إن تلك التراكيب تساوى (إن) و (كان) من حيث من الاستعمال وما يرتفع بين المجزومين فأما يرتفع على الحال .

٣٠ - لا يجب دخول (أم) على همزة الاستفهام، لأنها، نزلتها ، ولا يجوز حين الاستفهام بالهمزة مع المفاضلة بين شخص وآخر أن تذكر واحداً حسب، إذ لا بد من تحديد الاسمين حتى يمكن المفاضلة بينهما .

٣١ - الإبهام في أسلوب الاختصاص غير جائز ؛ فلا بد من ذكر اسم معروف ؛ لأنه يكون نو كيداً وتوضيحاً للمضمر وتذكيراً .

٣٢ - حذف الواو في أسلوب التحذير غير صحيح نحويّاً .

٣٣ - ما كان من الألف كالحمرة والصفرة والبياض والسواد والسمرة وما أشبه ذلك لا يأتي منه (ما أفعله) ولا (أفعل به) .

٣٤ - يجب الالتزام بما ورد عن العرب دون تغيير في « التراكيب المسكوكة » أو « العبارات الجاهزة » ؛ وذلك نحو المصادر المفردة المدعو بها ، والمصادر المبتدأ المبني عليها ما بعدها .

٤٥ - لا يجب التصريح في (حينذا) ، فهي كذلك في كافة أحوالها مع
« الفصائل النحوية » .

٣٦ - يجب تمكين سنن العرب في كلامها حين دراسة غير الصحيح نحويًا ؛
بالإضافة إلى اللهجات العربية ، فان ما يجوز في لهجة ر ، لا يجوز في أخرى .

٣٧ - للدلالة دورها في دراسة غير الصحيح نحويًا ؛ وذلك من حيث :

- اتفاق بعض الكلمات من حيث المعنى دون الوظيفة النحوية .

- كون التركيب غير صحيح نحويًا ، مع وضوح الدلالة ، وهذا يؤدي
إلى عدم صحته ، لارتباط النحو بالدلالة .

- التعميم الدلالي يؤدي إلى عدم الصحة نحويًا .

- المعاني النحوية المأخوذة من بعض الكلمات كعنى الجزاء والفعل وسواها
لها دورها في عدم صحة التراكيب نحويًا .

٣٨ - اللغة المنطوقة وما يتفرع عنها كالحركة الجسمية دور هام في تحليل
غير الصحيح نحويًا ؛ إذ إن ما يجوز في تلك اللغة ، ربما لا يجوز في المكتوبة .

٣٩ - لغز الصحيح نحويًا صلته بالبحث البلاغي ، وليسيبوه أثره في
البلاغيين ، وقد أشار إلى هذا أساتذتنا وباحثونا في عدة دراسات .

والله وحده ولي التوفيق

رَفَعُ
عبد الرحمن البخاري
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

المصادر العربية

١ - الأنباري :

- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين - حققه
عبيد الدين عبد الحميد - الطبعة الرابعة - السعادة ١٣٨٠ هـ - ١٩٦٠ م .
- لمع الأدلة في أصول النحو، حققه سعيد الأفغاني، مطبعة الجامعة السورية،
١٣٧٧ هـ - ١٩٥٧ م
- نزهة الألباء في طبقات الأدباء - تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم -
القاهرة ١٩٦٧ م .

٢ - انطوان ماويه :

- علم اللسان - ترجمة محمد مندور - ملحق بكتاب (النقد المنهجي عند العرب)
طبعة نهضة مصر - القاهرة - دون تاريخ .

٣ - البغدادي :

- خزانة الأدب - تحقيق عبد السلام محمد هارون - دار الكاتب العربي للطباعة
والنشر - القاهرة ١٩٦٧ م .

٤ - تمام حسان :

- اللغة العربية : معناها ومبناها - الهيئة المصرية العامة للكتاب -
القاهرة ١٩٧٣ م .
- اللغة والنقد الأدبي - مجلة فصول - المجلد الرابع - العدد الأول -
ديسمبر ١٩٨٣ م .

٥ - ابن جنى :

- الخصائص - حققه محمد علي النجار - دار الكتب المصرية ١٣٧١ هـ -

١٣٧٦ هـ ١٩٥٢ م - ١٩٥٦ م .

- اللمع في العربية - حققه حسين محمد شرف - الطبعة الأولى - عالم الكتب

١٣٩٩ هـ - ٢٩٧٩ م .

- المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإفصاح عنها - حققه علي

النجدي ناصف وعبد الحلیم النجار وعبد افتاح شلي - القاهرة ٣٨٦ -

١٣٨٩ هـ .

٦ - الحريري :

درة النواص في أروام الخواص - حققه محمد أبو الفضل إبراهيم - دار

نهضة مصر - القجالة القاهرة - ١٩٢٥ م .

٧ - خالد الأزهرى :

شرح التصريح على التوضيح - طبعة الحلبي - القاهرة .

٨ - ابن خالويه :

إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم - مطبعة دار الكتب المصرية -

القاهرة ١٣٦٠ هـ - ١٩٤١ م .

٩ - الخطابي :

معالم السنن - تحقيق أحمد محمد شاكر ومحمد حامد النقي - مطبعة أنصار السنة

المحمدية - ١٣٦٧ هـ .

١٠ - الخطيب القزويني :

الإيضاح في علوم البلاغة - تحقيق محمد عبد المنعم خفاجي - دار الكتاب

البناني - الطبعة الثالثة - ١٣٩١ هـ - ١٩٧١ م .

١١ - ابن خلدون :

المقدمة - الطبعة الثالثة - مكتبة المدرسة ، ودار الكتاب اللبناني -

بيروت ١٩٦٧ م .

١٢ - الراغب الأصفهاني :

المفردات في غريب القرآن - دار المعرفة للطباعة والنشر - بيروت -

دون تاريخ .

١٣ - الرضى :

شرح الكافية - دار الكتب العلمية - بيروت - دون تاريخ .

١٤ - رمضان عبد التواب :

- فصول في فقه العربية - طبعة الخانجي الثانية - ١٩٨١ م .

- المدخل إلى علم اللغة - الخانجي - القاهرة ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م .

١٥ - رولاند بارثيس :

النقد الأدبي بصفته لغة - بحث منشور ضمن كتاب (حاضر النقد الأدبي)

تعريب محمد الربيعي - طبعة دار المعارف بمصر - الثانية - ١٩٧٧ م .

١٦ - الزيدى :

- طبقات النحويين واللغويين - حققه محمد أبو الفضل إبراهيم - دار

المعارف بمصر ١٢٩٢ هـ - ١٩٧٣ م .

- الواضح في علم العربية - حققه أمين على السيد - دار المعارف بمصر

١٩٧٥ م .

١٧ - الزجاج :

معاني القرآن وإعرابه - حققه عبد الجليل عبده شلبي - المكتبة العصرية

صيدا - بيروت - ١٩٧٣ .

١٨ - الزجاجي :

الإيضاح في علل النحو - حققه مازن المبارك - دار النفائس - بيروت -

الطبعة الثانية ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣ م .

١٩ - سيويه :

الكتاب - تحقيق عبد السلام هارون (خمسة أجزاء) - القاهرة ١٣٨٥ هـ

- ١٩٦٦ م إلى ١٣٩٧ هـ - ١٩٧٧ م وطبعة بولاق ١٣١٩ هـ - ١٣١٧ هـ .

٢٠ - السيرافي :

شرح أبيات سيويه - حققه محمد علي الريح هاشم - الفجالة الجديدة

١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م .

٢١ - السيوطي :

مجمع الموامع شرح جمع الجوامع في علم العربية - دار المعرفة - بيروت -

دون تاريخ .

٢٢ - ابن الصلاح :

مقدمة ابن الصلاح - طبعة المكتبة العلمية بالمدينة المنورة ١٣٨٦ هـ .

٢٣ - طاهر حمودة :

ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي - الدار الجامعية للطباعة والنشر

الإسكندرية - ١٩٨٣ .

٢٤ - عبد السلام المسدي :

الأسلوبية والأسلوب - نحو وبدل ألسني في نقد الأدب - الدار

العربية للكتاب ليبيا - تونس ١٣٩٧ هـ - ١٩٧٧ م .

٢٥ - عبد العصور شاهين :

- .. دراسات لغوية - المطبعة العالمية - القاهرة ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م .
- المنهج الصوتي لبنية العربية رؤية جديدة في الصرف العربي ، مطبعة
جامعة القاهرة والكتاب الجامعي - الطبعة الأولى ١٣٩٧ هـ - ١٩٧٧ م .

٢٦ - عبد القادر حسين :

- أثر النحاة في البحث البلاغي - نهضة مصر - الفجالة - القاهرة ١٩٧٥ م .
٢٧ - عبد القاهر الجرجاني :

- أسرار البلاغة ط صبيح - القاهرة ١٣٩٧ هـ - ١٩٧٧ م .
- دلائل الإعجاز - حققه محمد عبد المنعم خفاجي - مكتبة القاهرة
١٣٩٧ هـ - ١٩٧٧ م .

٢٨ - عبد الراجحي :

- اللغة وعلوم المجتمع .. الإسكندرية ١٩٧٧ م .
- النحو العربي والدرس الحديث - بحث في المنهج - الإسكندرية ١٩٧٧ م .
٢٩ - عفت الشرفاوي :

- بلاغة العطف في القرآن الكريم « دراسة أسلوبية » دار النهضة العربية
بيروت ١٩٨١ م .

٣٠ - ابن عقيل :

- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك - طبعة دار التراث - القاهرة ١٩٨٠ م .
٣١ - علي النجدي ناصف :

- صياغته إمام النحاة - عالم الكتب - الطبعة الثانية ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م .

٣٢ - فاطمة محبوب :

- دراسات في علم اللغة - دار النهضة العربية - القاهرة ١٩٧٦ م .
- المشية في الشعر العربي - مجلة عالم الفكر - الكويت - المجلد الثالث
عشر العدد الأول ، إبريل - مايو - يونيو ١٩٨٢ م ص ١١ - ٥٦ .

٣٣ - فؤاد زكريا :

- الجدور الفلسفية للبنائية - الحولية الأولى - كلية الآداب - جامعة
الكويت ١٣٩٩ هـ - ١٩٨٠ م .

٣٤ - فندريس :

- اللغة - تعريب عبد الحميد الدواخلى ومحمد القصاص - القاهرة ١٩٥٠ م .

٣٥ - الفراء :

- معاني القرآن - حققه أحمد يوسف نجاتي ومحمد علي النجار - دار الكتب
القاهرة ١٩٥٥ م .

٣٦ - ابن كثير :

- الباغت الحثيث شرح اختصار علوم الحديث - الطبعة الثالثة ١٣٩٩ هـ -
١٩٥٥ م .

٣٧ - كريستل :

- التعريف بعلم اللغة - تعريب حمى خليل - الهيئة المصرية العامة للكتاب -
١٩٧٩ م .

٣٨ - كال بشر :

- علم اللغة القائم - الأصوات - الطبعة السابعة - دار المعارف بمصر ١٩٨٠ م .

- ٣٩ - مازن المبارك :
الرماني النحوي في ضوء شرحه لكتاب سيويه - دار الكتاب اللبناني -
بيروت ١٩٧٤ م .
- ٤٠ - الميرد :
المقضب - حقه محمد عبد الخالق عزيمة - المجلس الأعلى للشئون
الإسلامية - القاهرة ١٣٨٥ هـ - ١٣٨٨ هـ .
- ٤١ - محمد أحمد أبو الفرج :
مقدمة لدراسة فقه اللغة - الطبعة الأولى - دار النهضة العربية - بيروت
١٩٦٦ م .
- ٤٢ - محمد عوني عبد الرؤف :
القافية والأصوات اللغوية - طبعة الخانجي ١٩٧٧ م .
- ٤٣ - محمد علي الخولي :
معجم علم اللغة النظري - مكتبة لبنان - بيروت ١٩٨٢ م .
- ٤٤ - محمد مندور :
النقد المنهجي عند العرب - طبعة نهضة مصر - القاهرة - دون تاريخ .
- ٤٥ - محمود حجازي :
المدخل إلى علم اللغة - دار الثقافة للطباعة والنشر - القاهرة ١٩٦٦ م .
- ٤٦ - المديني :
علل الحديث ومعرفة الرجال - تحقيق عبد المعطي أمين قلعجي - الطبعة
الأولى - حلب ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م .

٤٧ - ميشال زكريا :

الألسنية العوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية (الجملة البسيطة) -
المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان - الطبعة
الأولى ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م .

٤٨ - نايف حزمًا :

أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة - سلسلة عالم المعرفة - الكويت
١٩٧٨ م .

٤٩ - نهاد موسى :

نظرية النحو العربي في ضوء مناهج النظر اللغوي الحديث - الطبعة الأولى
المؤسسة العربية للدراسات والنشر - بيروت - لبنان - ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م .
٥٠ - فولدكه :

اللغات السامية - تعريب رمضان عبد التواب - القاهرة ١٩٦٣ م .

٥١ - ابن هشام :

مغنى اللبيب عن كتب الأعراب حققه محيي الدين عبد الحميد - طبعة
التجارية - دون تاريخ .

٥٢ - أبو هلال العسكري :

كتاب الصناعتين - ط الحلبي ١٩٥٢ م .

٥٣ - ابن يعيش :

شرح المفصل - ط المنيرية - دون تاريخ .

المصادر الأوربية

Bach, Ermon :

An introduction to transformational grammars, Holt Rinehart and Winston, Inc, New York, 1961.

Bach & Harms (editors) :

Universals in linguistics theory, U.S.A, 1977.

Becker & Arms :

Prepositions as predicates, papers from the Regional Meeting Chicago Linguistics Society, Copyright 1969 by department of linguistics, University of Chicago.

Chomsky, Noam :

- Aspects of the theory of syntax, The M. I. T, press, Cambridge, Mass, 1967.
- Syntactic Structures, Mouton and Co. The Hague, 1957.

Coder, S. Pit :

Introducing applied linguistics, Penguin Book, 1976.

Guller, Jonathan :

Structuralist Poetics, Structuralist, linguistics, and the study of literature, Cornell University press, New York, 1975,

Greenberg, Joseph (editor) :

Universals of language, M. I. T. Press, New York, 1978.

Hartmann and Stork :

A Dictionary of language and linguistics, England, 1973.

Hudson, R. A :

English complex sentences, North Holland publishing company, 3rd printing, 1978.

Leech, N. Geoffrey :

A Linguistic Guide to English Poetry, fifth impression, 1976.

Lightfoot, W. David :

Principles of diachronic syntax, Cambridge studies in linguistics, Britain, 1979.

Palmer, Frank :

- Grammar, Penguin Book, 1971.
- The English Verb, Longman, London, 1975.

Wardhaugh, Ronald :

Introduction to linguistics, New York. 1972.

الفهرس

| الصفحة | الموضوع |
|---------|--|
| ١٣-١ | مقدمة |
| ٤٦-١٥ | الفصل الأول : مجالات غير الصحيح نحويًا عند سيويه |
| ١٥ | المصطلحات والمبارات الدالة على غير الصحيح نحويًا |
| ٣٨ | صلة سيويه بالمحدثين والفقهاء |
| ٤٢ | أسس غير الصحيح نحويًا عند سيويه |
| | الفصل الثاني : مجالات مصطلح ungrammatical عند اللغويين المعاصرين |
| ٧٦-٤٧ | آراء تشومسكي حول غير الصحيح نحويًا |
| ٤٧ | مكانة المعيارية عند التحويليين |
| ٥١ | التجريب في علم اللغة |
| ٥٣ | الحالات التي يستخدم فيها غير الصحيح نحويًا |
| ٦١ | الصلة بين النحو والدلالة |
| ٧١ | |
| | الفصل الثالث : إحصاء التراكيب غير الصحيحة نحويًا في (الكتاب) |
| ١١٠-٧٢ | |
| | الفصل الرابع : التراكيب غير الصحيحة نحويًا وقاعدة إعادة الترتيب |
| ١٣٤-١١١ | |
| ١١١ | ترتيب الكلام في الجملة الاسمية |

| الصفحة | الموضوع |
|-----------|---|
| ١١٩ | ترتيب الكلام في الجملة الفعلية |
| ١٢٦ | الفصل في الجملة العربية |
| | الفصل الخامس: التراكيب غير الصحيحة نحوياً في ضوء الجذر |
| ١٣٥ - ١٥٥ | المعجمي (ض م ر) ~ |
| ١٣٦ | لا يجوز وضع الظاهر موضع المضمَر |
| ١٣٧ | إضمار الفعل من عدمه |
| ١٣٨ | لا يجوز عطف المظهر على المضمَر المجرور |
| ١٣٨ | في كلمة (سواء) اسم مضمَر مرفوع |
| ١٣٨ | إضمار بعض الأفعال دون إظهارها |
| ١٤٠ | الاستغناء |
| ١٤٣ | إضمار الفعل والعلامة الإعرابية |
| ١٤٤ | إضمار الفعل بعد (لو) |
| ١٤٧ | تأكيد المضمَر في الفعل باستعمال (نفسك) |
| ١٥١ | الابتداء بالإضمار على شريطة التفسير |
| ١٥٤ | إضمار الجر وسنن للعرب في كلامها |
| ١٥٤ | علامة الإضمار لا تقع في الاسم |
| ١٥٧ - ١٧٠ | الفصل السادس: التراكيب غير الصحيحة نحوياً والبنية العميقة |
| ١٥٨ | صلة التمثيل بالبنية العميقة |
| ١٦١ | مجالات التمثيل عند سيبويه |
| ١٦٣ | كلام العرب والتمثيل |
| ١٦٧ | التمثيل واللغة المنطوقة |

| الصفحة | الموضوع |
|-----------|--|
| | الفصل السابع : التراكيب غير الصحيحة نحويًا والضرورة الشعرية |
| ١٨٥ - ١٧١ | |
| ١٧٢ | الضرورة الشعرية ليست وفقاً على العربية |
| ١٧٢ | الانحرافات في استعمال اللغة |
| ١٧٣ | لا يبدأ بما يكون فيه اللبس وهو النكرة |
| ١٧٤ | حروف الاستفهام وترتيب الكلام |
| ١٧٦ | الفصل بين المضاف والمضاف إليه |
| ١٧٧ | عطف المظهر على ضمير الرفع المتصل |
| ١٧٨ | إسقاط الفاء المتصلة بجواب الشرط |
| ١٧٩ | جمع (من) في الوصل |
| ١٨٥ | ما أباحه سيويوه للشعراء |

الفصل الثامن : علاقة التراكيب غير الصحيحة نحويًا ببعض

| | |
|-----------|---------------------|
| ٢٣٢ - ١٨٧ | أبواب النحو |
| ١٨٧ | ١ - الحذف |
| ١٩٧ | ٢ - الإضافة |
| ٢٠٠ | ٣ - المنوع من الصرف |
| ٢٠٢ | ٤ - الحال |
| ٢٠٧ | ٥ - الصفة |
| ٢١٣ | ٦ - الظرف |
| ٢١٦ | ٧ - الاستغناء |
| ٢١٧ | ٨ - المبنى للمجهول |

| الصفحة | الموضوع |
|--|--|
| ٢١٩ | ٩ - أسماء الأفعال |
| ٢٢٢ | ١٠ - العامل النحوي |
| ٢٢٥ | ١١ - الفصائل النحوية |
| ٢٤٦ | ١٢ - متفرقات نحوية |
| الفصل التاسع : علاقة التراكيب غير الصحيحة نحوياً ببعض | |
| ٢٣٣ - ٢٥٤ | الأساليب النحوية |
| ٢٣٣ | ١ - النداء |
| ٢٤٠ | ٢ - الشرط |
| ٢٤٢ | ٣ - الاستفهام |
| ٢٤٤ | ٤ - الاختصاص |
| ٢٤٦ | ٥ - التحذير |
| ٢٤٧ | ٦ - القسم |
| ٢٤٧ | ٧ - التعجب |
| ٢٤٩ | غير الصحيح نحوياً والتراكيب المسكوكة |
| الفصل العاشر : التراكيب غير الصحيحة نحوياً وستن العرب في | |
| ٢٥٥ - ٢٦٧ | كلامها |
| ٢٥٥ | العبارات الدالة على قيمة كلام العرب عند سيبويه |
| ٢٥٧ | كلام العرب بين سيبويه ويونس |
| ٢٦٠ | القياس وغير الصحيح نحوياً |
| ٢٦٢ | الحركة الإعرابية وكلام العرب |
| ٢٦٤ | صلة غير الصحيح نحوياً باللهجات |

| الصفحة | الموضوع |
|-----------|--|
| | الفصل الحادى عشر : علاقة التراكيب غير الصحيحة نحويًا |
| ٢٦٢ - ٢٦٩ | بالدلالة |
| ٢٦٩ | التجريب فى النحو |
| ٢٧٠ | التناقض من حيث المعنى |
| ٢٧٢ | التعميم فى الدلالة |
| ٢٧٤ | العلامات التى لا يعسن ظهورها. |
| ٢٧٥ | غير الصحيح نحويًا والكفاءة |
| ٢٧٦ | المعانى النحوية |
| ٢٧٧ | معنى الفعل |
| ٢٧٨ | التنى من حيث المموم والشمول |
| ٢٨٠ | التهى والدلالة |
| ٢٨٢ | اللغة المنطوقة والدلالة |
| ٢٨٤ | الحركة الجسمية |
| ٢٨٧ | سياق الحال |
| ٢٨٨ | غير الصحيح نحويًا والبلاغة |
| ٢٩٩ - ٢٩٣ | المخاتمة : |
| ٣٠٢ - ٣٠١ | المصادر العربية : |
| ٣١٠ - ٣٠٩ | المصادر الأوربية : |
| ٣١٥ - ٣١١ | الفهرست : |

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

www.moswarat.com

